

الأدب العربي

في

آثار أعلامه

نصوصٌ مُنتخبةٌ وفقاً لمتهاج البكالوريا اللبّانية

مصحفٌ لجنّةٍ معيّنة بموجب القرار ١٧٧ الصادر من مديرية المعارف العامة والفنون بجمعيته بتاريخ ١٩ شباط ١٩٢٤
ومؤلفة من

خليل تقي الدين

فؤاد إبراهيم البستاني

واصف بارودي

وتيسر ويلاحظ أن هذه النصوص هي لأعلام العرب في الأدب العربي في قديم الزمان

استناداً إلى الأمانة العربية في جامعة القديسين يوسف

مفتش معارف

استناداً إلى الأدب العربي في دار المعلمين



Library of the Arabic Literature Library, Beirut

الحزب الأول

أجماهليّة وصدر الاسلام

المطبعة الكاثوليكية ، بيروت

١٩٣٤

مقدمة

عندما عقدنا النية على جمع هذه النصوص المختارة التي نضمها اليوم بين ايدي الطلاب والاساتذة والادباء ، قصدنا الى تحقيق فكرة طالما جالت في رؤوس المشتغلين بالادب العربي ، وهي اخراج كتاب يستطيع طالب الادب ان يتعرف فيه الى ادباء العربية ، من قدماء ومحدثين ، من خلال ما اخرجته قرائحهم ، ويدرسهم في آثارهم لا في ما قاله عنهم النقاد والرواة والمؤلفون ؛ فلقد مضى زمن كان درس الادب فيه عبارة عن حفظ روايات واحاديث عن الكتاب والشعراء ، بعضها صحيح وبعضها منحول ، يخرج الطالب منها وليس في نفسه عن الادب الا فكرة ناقصة ، مشرقة ، تقوم على احكام فردية بناها اربابها أولاً على بيت مخصوص او مقطوعة منتخبة ، فتداولها الناس بعدهم جيلاً فجيلاً حتى عثمها المتأخرون دون ان ينظروا في اساسها او يفهموا سبب اطلاقها .

اصبح هذا الجيل لا يقنعه هذا الطراز من السدرس ، لانه درس ناقص ، ولان الصورة الصحيحة عن الادب لا تنعكس الا على قصائد الشعراء ومقالات الكتاب وحدها ، يقبل عليها الطالب والاستاذ سواء بسواء ، فيتعرفان من خلالها الى نفس الاديب ، والعوامل التي اشتراك في انتاجه العقلي ، والظروف التي احاطت به حين نظم ما نظم ، او كتب ما كتب . فاما آراء النقاد والمؤلفين فيجب ان تتبع درس النصوص لان تسبقه كما جرى به العرف والعادة حتى اليوم .

ونظرنا فاذا قصائد شعراء العربية ، وآثار الادباء على وجه الاجمال ، ولا سيما القديمة منها ، غريقة في مئآت من المجلدات ، لا يورد منها مؤلفو الكتب الحديثة الا تنقاً ومقاطع لا تعني ، وعذرهم في ذلك ان الكتب الاصلية نادرة الوجود ، بعضها لم يطبع منه الا اقسام ، وبعضها ان كان مطبوعاً فطبعته علمية مجتة اخرجها مستشرق لا تقوى على اقتناء كتابه الا المكتاتب الكبيرة . فكان من ثم ان المؤلفين في الادب العربي انصرفوا الى كتب المحاضرات ، كعيون الاخبار

- ب -

والعقد الفريد والاغاني ، يستقون منها الشواهد والمعلومات ؛ وكتب المحاضرات لا تنشر الا الابيات المقتطفة والفقر المختارة ، وهي لا تخلو في مجملها من التصحيف والتجريف ؛ بحيث اصبح الاديب ، فضلاً عن الطالب ، لا يصل الى آثار ادياء العرب ، اذا ارادها كاملة غير منقوصة ، الا بشق النفس وبذل النفس ، وبحيث اصبح كثير من الشعراء والكتاب مشهورين شهرة تقوم ولا ريب على اسّ متين من الادب الخالص ، ولكنها شهرة لا يستطيع الطالب ان يفهمها ، ويردها الى اسبابها ، الا اذا عني بدرس النصوص الادبية درساً يقوم على النقد ، ويعتمد الطالب فيه على ارشاد استاذة وذوقه الادبي . وبذلك تتغير طريقة درس الادب والادباء ، من استسلام اعى الى اقوال النقاد والرواة والمؤلفين ، الى اقتناع شخصي وبحث ذاتي ؛ وهذه هي الطريقة المثلى في هذا الدرس ، بل في كل درس .

لذلك اتجهنا راساً الى الينابيع نفسها نستقي شعر الشاعر من ديوانه ، ونثر النثر من كتابه ، نقرأه في طبعاته ، ان كان له اكثر من طبعة ، فنقابل بين الروايات ، ونفاضل ، ونختار ما يظهر لنا اقرب الى الحقيقة . وقد حرصنا كل الحرص على تمثيل القصائد والفصول كاملة ، الا ما اضطررنا فيه الى الحذف فإشربنا الى المحذوف ، ودللنا على مقداره كذلك ، إما في مقدمات المنتخبات ، وإما في ترقيم الابيات على الهامش ، وكان دافعنا الى الحذف بذاة المؤلف حيناً ومراجعة معانيه احياناً .

وقد حرصنا كذلك على تمثيل الشاعر او الكاتب من نواحي تفكيره وتعبيره المختلفة ، فقسمنا المنتخبات على هذه النواحي بحيث ان نظرة سريعة تلقى على فهرس الموضوعات تكفي للدلالة على اتجاهات عقليته . وقدّمنا على منتخبات كل مؤلف كلمة قصيرة في حياته وآثاره تلخص ، في نظرنا ، درس شخصيته الادبية ، فتكرّون في ذهن الطالب حكماً موجزاً يستعين به في استعادة آراء استاذة .

ولقد جاء هذا الكتاب نتيجة رغبة ابداءها مجلس المعارف الاعلى في الجلسة التي عقدها في صيف سنة ١٩٣٣ بدعوة مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة في لبنان . ذلك ان المجلس ، وهو مؤلف من مديري المدارس الثانوية واساتذة

- ج -

الادب العربي فيها وممثلي المعارف ، بعد ان تناقش اعضاؤه في تعديل نظام البكالوريا اللبنانية الذي اقترحته عليه مديرية المعارف واقره ، اجمع رأيه على وجوب اصدار كتاب عربي يشتمل على اكبر عدد ممكن من النصوص المختارة للمؤلفين المذكورين في منهاج البكالوريا ؛ ولقد الحف في الطلب ارباب المدارس الاجنبية اكثر من غيرهم ، فاخذوا علينا ان لا يكون لنا مجموعة نصوص مختارة على طراز الكتب العديدة التي تتداولها ايدي الطلاب الاجانب ، والتي تسهل عليهم دراستهم وتعرفهم الى اداب اممهم تعريفاً تاماً ، فكان ان اصدر حضرة مدير المعارف العامة والفنون الجميلة ، صبحي بك حيدر ، في ١٩ شباط سنة ١٩٣٤ قراراً رقم ١٧٧ ، هذا نصه :

ان مدير المعارف العامة والفنون الجميلة
بناء على القرار رقم ١ المؤرخ في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ الصادر من
المفوض السامي للجمهورية الفرنسية
بناء على المرسوم رقم ٢ المؤرخ في ١٠ ايار سنة ١٩٣٢
وبناء على الرغبة التي ابداهها مجلس المعارف الاعلى في جلسته المنعقدة في ١٠
حزيران سنة ١٩٣٣

قرر ما يأتي

المادة الاولى . - تؤلف لجنة من الاساتذة :

فؤاد افوام البستاني

واصف بارودي

خليل تقي الدين

لتأليف كتاب يشتمل على نصوص في الادب العربي توافق منهاج البكالوريا اللبنانية ، ويُرجع اليها في الامتحانات الرسمية .

المادة الثانية . - يُنشر هذا القرار ويُبلّغ حيث تدعو الحاجة الى ذلك .

بيروت في ١٩ شباط سنة ١٩٣٤

الامضاء : صبحي سليمان حيدر

- ٥ -

فعمدنا الى اخراج الكتاب ، وتقيّدنا فيه بالادباء المذكورين في المنهاج ؛ فهو كتاب مدرسي قبل كل شيء . ، يصلح ، فضلاً عن شهادة البكالوريا ، للشهادتين التعليمية والتكميلية ؛ ولكنه كتاب مطالعة وادب في الوقت نفسه . ولا بد من الاشارة الى اننا سنغنى ، بعد اخراج الجزء الثاني من هذا الكتاب مشتملاً على آثار ادباء العصر العباسي والعصر الحديث ، باخراج كتاب يحتوي على نصوص مختارة للمؤلفين المذكورين في منهاج الفلسفة ، وهو منهاج القسم الثاني للبكالوريا اللبنانية .

اننا ، ونحن نضع هذا الكتاب بين ايدي الطلاب والاساتذة والادباء ، لا ننسى اي خطوة جبارة خطاها تدريس الادب العربي في لبنان بعد انشاء البكالوريا اللبنانية وجعلها في مصاف ارقى الشهادات واقواها ، وما هذا الكتاب وامثاله الا نتيجة طبيعية لهذا العمل الجليل الذي يغذيه ويشرف عليه في كثير من الحسنة والحزم حضرة صبحي بك حيدر ، مدير المعارف العامة والفنون الجميلة في لبنان .

عَصْرُ الْجَاهِلِيَّةِ

امْرُؤُ الْقَيْسِ

طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ

امرؤ القيس

٥٠٠ - ٥٤٠ ؟

امرؤ القيس بن حجر الكندي ملك بني أسد، وُلد في نجد، ونشأ في
الترف يتبع الملاهي وينظم الشعر، حتى قُتل أبوه . فآخذ يستعدّ للمطالبة بالثأر
واستعادة الملك، مثنّلاً بين القبائل، حتى نزل بالسموأل في تيماء . وكان قد
كتب الى يوستنيانوس قيصر (٥٢٧-٥٦٥) مستعيناً به على اعدائه؛ ثم انتقل
الى بيزنطية برفقة ابراهيم، مندوب قيصر، حوالي السنة ٥٣٣. فآكرم يوستنيانوس
وفادته، ومنحه «إمارة فلسطين»، على قول فنُوز . على انه لم يتمتع بتلك
الإمارة، فقد أصيب في انقرة بمرض كالجُدري . فتوفي هناك نحو السنة ٥٤٠ .
وكان فضله في سبقه الشعراء الى ابواب كثيرة، وتصرفه في معانيها المتنوعة
عن سعة خيال، وعمق شعور، واخلاص تصوير، تبدو بالتعبير الموجز الجامع
والسبك المتين المبكر، حتى اجمع الادباء على وضعه في المئزلة الاولى بين
الشعراء الجاهليين .

المعلقة

كان امرؤ القيس يحب ابنة عمه مُعَيَّزَةَ حباً شديداً دفعه الى اللحاق بها ذات يوم ، وكانت قد خرجت للترفة مع صواحبها الى مكان اسمه دارة جُلُجُل ، فذبح الشاعر لهنّ ناقته ، واقام معهنّ يومه كله . فكان هذا اليوم الموضوع الاساسي للمعلقة . على انه اضاف اليه تذكارات حمة قادته الى وصف الليل ، والفرس ، والصيف ، والبرق ، والمطر . . فانشأ من ذلك ثمانين بيتاً من البحر الطويل ، تنقسم كما يلي :

- ١ - يقف الشاعر على الاطلال ، متأسفاً على فراق احبته (الايات ١-٩)
- ٢ - يتذكر ايام لوهه مع احبته ، ولاسيما يوم دارة جُلُجُل (٩-٤٣) - ولم ننشر أكثر هذا القسم لتطوّفه في الوصف ، وخروجه عن حدود الادب .
- ٣ - وصف الليل (٤٣-٤٧)
- ٤ - وصف الوادي المقفر يعوي فيه الذئب (٤٧-٥١) - ويشكّ أكثر النقّاد بصحة نسبة هذه الايات ، وهي اشبه بشعر تأبط شرّاً او من شابهه من صعاليك العرب منها بشعر امرئ القيس . ولهذا فقد تركناها .
- ٥ - وصف الفرس وسرعة جريه - وصف الصيد (٥٢-٦٩)
- ٦ - وصف البرق (٦٩-٧١)
- ٧ - وصف السيل (٧١-٨٠)

المعلقة

المعلقة

« وقف ، واستوقف ، وبكى ، واستبكى ا »

- ١ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسط اللوى بين الدخول ، فحقوئل^١
فتوضح ، فالمقراة ، لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمال^٢
وقوفا بها صخي علي مطيهم ،
يقولون : « لا تهلك أسي ، وتجل ا »
وان شفائي عبدة مهراقة ؛
فهل عند رسم دارس من معول^٣ ؟

...

حالته عند الفراق

- كاني ، غداة الين ، يوم تحماوا ،
لدى سمرات الحبي ، ناقف حنظل^٤
ففاضت دموع العين مني ، صباة ،
على النجر ، حتى بل دمعي ونجمل^٥
يوم دارة جلجل
الا رب يوم ، لك منهن ، صالح
ولا سينا يوم بداراة جلجل^٦

(١) السقط : منقطع الرمل المسترق من طرفه . اللوى : الرمل الملتوي في تجمعه . الدخول
وحومل : موضعان .

(٢) توضيح والمقراة : موضعان ؛ وسقط اللوى بين المواضع الاربعة المذكورة . لم يعف :
لم يتح . نسج الزيجين : اختلافهما على الاثر تستره الواحدة بالرمال فتكشفه الاخرى .

(٣) المعول : المبكي ، المعتمد والمتشكل عليه .

(٤) سمرات : جمع سمره وهي شجرة من العضاء . ناقف حنظل : الحنظل : نبت يتسدد على
الارض كالبطيخ ، وهو شديد المرارة ؛ وناقفه : الذي يشق ثمره فيستخرج برره ، فتدمع
عيناه .

(٥) المعنسل : حمالة (السيف) .

(٦) دارة جلجل : اسم موضع كان فيه غدير ماء ، وفيه ذبح امرؤ القيس ناقته لابنة عمه
وصواحبا ، كما تقدم .

- ١٠ ويوم عقرت للعذارى مطيّي فيا عجباً من كُورِها المتحمّل^{١)}
فظلّ العذارى يرتقين بلحمها وشحم كهْدَاب الدِمَقْسِ المقتل^{٢)}
...

وصف الليل

- وليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ ، بانواع الهموم ، ليتلي^{٣)}
فقلت له ، لما تَطَيّ بصلبه ، وادف أعجازاً ، وناه بكلكل^{٤)}
١٥ « الا ايها الليل الطويل ، الا انجلي بصبح ، وما الاصباح منك بامثل^{٥)}
فيسا لك من ليل ، كأن نجومه بامراس كتّان الى صمّ جندل^{٦)}
...

وصف الفرس

- وقد اغتدي ، والطير في وكناتها ، بمنجرد ، قيد الاوابد ، هيكل^{٧)}
مكّر ، مقرّ ، مُقبل ، مُدبر معاً ، كجلمود صخر حطّه السيل من عل^{٨)}
كُئيت يُزَلّ اللبد عن حال متنه ، كما زلت الصقواء بالمتزل^{٩)}
على الذّبل ، جيّاش ، كأنّ اهتزّامه ، اذا جاش فيه حميه ، غليّ مرجل^{١٠)}

١) الكُور: الرجل. المتحمّل: المحمول.

٢) ظلّ في فعل كذا: اذا اتى عليه النهار وهو في عمله. الهْدَاب: والهدب: اسم لما استرسل من الشيء كالشعر ، والاشفار ، واطراف الاثواب. الدِمَقْس: الحرير الابيض.

٣) السدول: جمع سدل ، وهو الستر. ليتلي: ليختبر.

٤) تَطَيّ: تَعَدّد. الصّلب: الظهر. ادف: اتبع. الأعجاز: جمع عَجَز وهو المؤخر. ناء: مقلوب نأى: بعد. الكلكل: الصدر.

٥) الامثل: الافضل.

٦) الامراس: جمع المرس وهو الحبل. الصمّ: جمع الاصمّ وهو الصلب. الجندل: الصخر.

٧) اغتدي: اذهب باكرًا. الوكنات: جمع الوكنة: عش الطائر. المنجرد: القليل الشعر.

الاوابد: الوحوش. الهيكل: العظيم الجرم.

٨) مكّر: اسم مبالغة من الكرّ: العطف. مقرّ: اسم مبالغة من الفرّ: الرجوع. الجلمود:

الصلب من الصخر. من عل: من فوق ، ويقال ايضاً من علّ ومن علا.

٩) الحال: مقعد الفارس من ظهر الفرس. الصقواء: الصخرة المساء. المتزل: صفة لمحدوف تقديره المطر.

١٠) الذّبل: الضمور والضعف. الجيّاش: اسم مبالغة من الجيَّاش: الهياج والنبهان.

الاهتزّام: صوت الفرس في سرعة السير ، وقبل صوت تكسّر صهيله في صدره.

- ٥٥ مسح، اذا ما الساجحات، على الونى،
 ١) اثرن غباراً بالكديد المركل
 ٢) يُزلُّ الغلام الخف عن صهواته،
 ٢) ويلوي باثواب العنيف المتقل
 ٣) درير كخذروف الوليد، امره
 ٢) تتابع كفيه بجيظ موصل
 ٤) له ايطلا ظلي، وساقا نعامة،
 ٤) وارخاء سرحان، وتقريب تنقل
 ٥) ضليع، اذا استدبرته، سد فرجه
 ٥) بضاف، فويق الارض، ليس باعزل
 ٦) كأن على المتئين منه، اذا انتجى،
 ٦) مدالك عروس او صلاية حنظل
 ٧) كأن دماء الهاديات بنجره
 ٧) عصاره حنّاء بشيب مرّجل
 ٨) فعن لنا سرب، كأن نعاجه
 ٨) عذارى دوار في ملاء مذيل
 ٩) فادبرن كلجزع المفصل بينه،
 ٩) بجيد مغم، في العشرة، مخول

١) المسح: اسم مبالغة من السح: الصب والدفع. الساج من الخيل: الذي يديه في عدوه. الونى: التعب، الكلال. الكديد: الارض الصلبة، المطمئنة. المركل: الذي وطئته الارجل.

٢) الصهوات جمع الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس. العنيف: ضد الرفيق.

٣) الدرير: بمعنى اسم الفاعل من الدر، صفة للفارس الذي يدرك الجري اي يديه، ويتابعه، ويواصله، ويسرع فيه. الخذروف: آلة مستديرة من جلد او خشب، يديرها الصبيان بجيظ ادخل في ثقبها، وقتل، فيجرونها من طرفها.

٤) الايطل: الحاصرة، جمعها ايطل. الاوخاء: ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب. السرحان: الذئب. التقريب: ضرب من العدو يكون بوضع الرجلين موضع اليدين. التثقل: ولد الثعلب.

٥) الضليع: العظيم الاضلاع. الاستدبار: النظر الى الشيء من مؤخره. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين. ضاف: طويل سايق، نعت لمخذوف تقديره ذيل. الاعزل: الذي يميل عظم ذنبه الى احد الجانبين.

٦) المثان: ما عن يمين الفقار وشماله. الانتحاء: الاعتماد، القصد. المداك: الحجر الذي يسحق به الطيب. الصلاية: الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء.

٧) الهاديات: المتقدّمات، وهنا متقدّمات (طرائد) المرّجل من الشعر: المسرح.

٨) عن: عرض، ظهر. النعاج: اناث الضأن، وبقر الوحش، وهذا هو المراد. الدوار: حجر كان عرب الجاهلية يصبونه فيطوفون حوله تشبهاً بالطنائفين حول الكعبة، اذا بعدوا عنها. الملاء: جمع ملاءة، وهي القطعة من القماش اذا كانت ذات لفقين. المذيل: الطويل (الذيل).

٩) الجزع: الخرز الياقي يكون اسود الطرفين ابيض الوسط. الجيسد: العنق. المغم، المخول: الكرم الاعمام والاخوال.

- فألحقنا بالهاديات ، ودونه
٦٥ فعادى عداء بين ثور ونعجة
فظل طُهاة اللحم من بين منضج
ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه
فبات عليه سرجه ولجامه ،
وصف البرق
اصاح ، ترى برقاً اريك وميضه
٧٠ يُضي، سناه ؛ او مصابيح راهب
وصف المطر
قعدت له وصحبتى ، بين ضارج
على قطن ، بالشيم ، اين صوبه ،
فاضحى يسح الماء حول كثيفة ،
١٠٠

- ١ الجواهر: المتخلفات. الصرّة: الجماعة. التزييل: التفرق.
٢ العداء: الموالاة. الدراك: المتابعة.
٣ الطهاة: جمع الطاهي: الطابخ. (الصفيف: اللحم المصفوف على الحجارة. القدير: اللحم المطبوخ في القدر.
٤ الترقى: الارتفاع.
٥ غير مرسل: غير مرسل الى المرعى.
٦ الحبي: السحاب المتراكم ، سمّي كذلك لانه حبا بفضه على بعض فتراكم. المكمل: نعمته بذلك لانه صار اعلاه كالاكليل لاسفله. لمع اليدين: اي اريك وميض هذا البرق في السحاب المتراكم يلسع كتجريك اليدين.
٧ السليط: الزيت. الذبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة.
٨ ضارج والعذيب: موضعان. بعد ما: اصلها بعد ما ، وما اسم موصول.
٩ قطن: اسم جبل. الستار ويذبل: جبلان ايضاً بينهما وبين قطن مسافة بعيدة. الشيم: النظر الى البرق مع ترقب المطر. الصوب: المطر.
١٠ كثيفة: اسم مكان. الكب: الفاء الشيء على وجهه. الدوح: جمع دوحه: الشجرة العظيمة. الكنهبل: نوع من الشجر عظيم ينبت في البادية.

- ١) ومرّ على القنّان من نفيانه ،
 ٢) ٧٥ وتيّاء ، لم يترك بها جذع نخلة
 ٣) كأن ثبيراً ، في عرّانين وبّله ،
 ٤) كأن ذُرَى رأس المُجِيسِر ، غُدوة ،
 ٥) والقي بصحراء الغبيط بَعاعه :
 ٦) كأن مكّاكيّ الجوّاء ، غُدَيّة ،
 ٧) ٨٠ كأن السباع ، فيه غرقى عشية ،
 ١) فأنزل منه العُصم من كل منزل
 ٢) ولا أطمأ ، ألاّ مشيداً يجندل
 ٣) كبير اناس ، في إيجاد مزمل
 ٤) من السيل والأغثاء ، فلكمة مغزل
 ٥) نزول اليماني ذي العياب المحمّل
 ٦) صُبْحَن سَلافاً من رحيق مغفل
 ٧) بارجائه القصوى ، انابيش عُصْل

- (١) القنّان : جبل لبني اسد . النقيان : ما يتطاير من المطر ، ومن الرمل عند الوطء ، ومن الصوف عند النفث . العُصم : جمع الاعصم : الوعل الذي في احدى يديه بياض ، والذي يعتصم في اعالي الجبال .
 (٢) تيّاء : قرية قديمة في شمالي بلاد العرب . الأطم : البيت الكبير ، القصر . الجندل : الصخر ، وقد مرّ .
 (٣) ثبير : اسم جبل . عرّانين : مستعارة هنا لاوائل المطر . الوَبْل : جمع وابل : المطر العظيم القطر . البيجاد : كساء مخطط . مزمل : ملتفت .
 (٤) المُجِيسِر : اسم اكمة . الاغثاء : جمع الغثاء : ما جاء به السيل من الحشيش والشجر والوحول . فلكمة المغزل : رأسه المستدير .
 (٥) الغبيط : هنا اكمة المنخفض وسطها ، وارتفع طرفاها ، سميت كذلك تشبيهاً بغبيط البعير . البعاع : ثقل السحاب من المطر ؛ والقي السحاب بَعاعه : القي كل ما فيه من المطر . اليماني : صفة لمحذوف تقديره التاجر . العياب جمع عيبة : ما يُجْمَل فيه الثياب .
 (٦) المكّاكي : جمع المكاء : طائر كثير الحفوق بيناحيه ، سُمّي كذلك لانه يكو اي يصفر . الجوّاء : جمع الجوّ : الوادي . غُدَيّة : تصغير غُدوة او غداة . صُبْحَن : سقّين الصبوح : الشرب صباحاً . السَلافاً : اجود الخمر من العنب . المغفل : الذي القي فيه الغفل .
 (٧) الارجاء : النواحي . الانابيش اصول الثبت . العنصل : البصل البرّي

طَرْفَةُ بَنِ الْعَبْدِ

٥٤٣ هـ - ٥٦٩ هـ

عمرو بن العبد بن سفيان البكري الملقب بطَرْفَة ، وُلد في البحرين في بيت معروف بالشاعرية . توفي أبوه وهو صغير فجاء عليه اعمامه ، وذكر جورهم في شعره . عاش عيشة لهو حتى بدد ثروته فقام متشرداً الى ان اتصل بعمرو بن هند ، ملك الحيرة ، فاقام يدهه ، هو وخاله المتلمس . ثم حدث ما اغضب الملك عليهما ، فسيّرهما الى البحرين ، وزرّدهما اسراً الى عامله بقتلها اذا ما وفدا عليه . اما المتلمس فنجا هارباً نحو الشام ، واما طرفة فنجس حال وصوله ثم قُتل . وكان قبره معروفاً بهجر . تلك احداث متنوعة تتابعت على هذا الشاب في حياته القصيرة . ولكنه لم يكثر لها ، عابثة كانت ام جادة ، بل استقبلها باستخفاف يجاور الازدراء ، وصورها شعراً يكاد يفوق الشعر الجاهلي جميعه امانةً واخلاصاً وشفوقاً عن شخصية صاحبه البارزة .

المعلقة

تبلغ معلقة طرفه ١٠٤ ابيات من البحر الطويل . نظمها في حالات مختلفة ، على الأرجح . مما أدى الى اختلاف آراء الأدباء في ترتيب ابياتها . وقد عرضناها على تقسيم معقول استنتجناه من ملاحظتنا معاني الابيات ، ورتبناها كما يلي :

١ - وصف اطلال خولة ، واسف الشاعر لرحيلها ، مع وصف سفرها (الابيات ١ - ٦)

٢ - وصف خولة (٦ - ١١)

٣ - وصف الناقة (١١ - ٢٥)

٤ - وصف نفسه : الكرم ، اللهو ، السكر - آراؤه في الحياة والموت - نخره للنياق ، موقفه من عمه (٢٥ - ٧٦) - ولعل هذه الاقسام من المعلقة نظمها الشاعر في القسم الاول من حياته ، قبل ان يفتقر ويثرد .

٥ - كتابه لابن عمه مالك (٧٦ - ٩٥) - وقد نظم هذا القسم بعد ان أخذت ابل اخيه فاني يستنجد بمالك فردّه هذا خائباً .

٦ - وصيته لابنة اخيه ان تندبه ؛ مع بعض الحكم (٩٥ - ١٠٤) - ولعله نظم هذا القسم بعد ان عرف بدنو اجله .

المعلقة

- المطلع
١ الخولة أطلال بئرقة نهمد^١ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد^٢
وقوفاً بها صبحي علي مطيهم^٣ ، يقولون : «لاتهلك أسي ، وتجلدا»^٤
وصف الحدوج
كانُ حدوج المالكية ، غدوة^٥ ، خلايا سفين ، بالنواصف من دد^٦
عدولية^٧ ، او من سفين ابن يامن ، يجور بها الملاح ، طوراً ، ويهتدي^٨
يشق حجاب الماء حيزوما بها^٩ ، كما قسم الترب المغائل باليد^{١٠}

(١) البرقة : ارض ذات حجارة وطنين. شمسد : مكان لبني دارم في نجد ، على قول ياقوت. تلوح : تظهر وتلمع. الوشم : طريقة ترزين بعض اقسام الجسم بان تفرز فيه الابرة وتحشى المغارز بالاعثد او غيره من الاكحال . وتسمى النقوش ايضاً بالوشم جمعه. الوشم والوشام .

(٢) تجلد : من التجلد وهو تكلف الجلادة : التصبر .

(٣) الحدوج : ج. حديج : مركب النساء ، ومثله الحيداجة ج. حدائج. المالكية : نسبة الى بني مالك ، وهي خولة. خلايا : ج. خلية : السفينة العظيمة. سفين : ج. سفينة. النواصف : ج. الناصفة ، اماكن تتسع من الاودية كالطرق ، مجاري الماء الى الاودية. دد : واد في الطريق من البصرة الى البحرين ؛ وان كان النواصف اسم مكان ، كما يقول ياقوت ، يصبح قسماً من هذا الوادي .

(٤) عدولية : نسبة الى عدولي : قرية بالبحرين اشتهرت ببناء السفن. ابن يامن : ملاح

مشهور من هجر .

(٥) حجاب الماء : امواجه ، معظمه ، ففاقيمه التي تطفو. الحيزوم : الصدر. المغائل الذي يلعب القتال ، وهو ضرب من اللبب يكون بان يجمع التراب او الرمل ، فيدفن فيه شي . كالخاتم وغيره ، ثم يقسم المغائل التراب بيده نصفين ويسأل صاحبه عن الدفين في اجاب هو ؛ فان اصاب ربح ، وان اخطأ خسر .

وصف خولة

يشبها بالفرزال واصفاً اياها بخمسة ابيات اجملها :

١٠ ووجه كأن الشمس القت رداها عليه ، نقي اللون ، لم يتخذد^{١)}

وصف الناقة

واني لامضي المهم ، عند احتضاره ، بعوجاء مرقال تروح وتعتدي^{٢)}

...

لها فخذان أكمل التحض فيهما ، كأنهما بابا منيف ممد^{٣)}

٢٠ وطبي محال كالخني خوافه ، وأجرنة لزت بدأي منضد^{٤)}

...

لها مرفقان افتلان ، كأنما تتر بسلمي دالج متشد^{٥)}

كقنطرة الرومي اقسم ربها لتكتفن حتى تشاد ، بمرمد^{٦)}

صهاية العثون ، مؤجدة القرا ، بعيدة وخد الرجل ، مواراة اليد^{٧)}

٢٥ أمرت يداها قتل شزر ، وأجنحت لها عضداها في سقيف مسند^{٨)}

١) اتخذد : اضطراب الجلد مع استرخاء اللحم .

٢) الاحتضار : الحضور . العوجاء : صفة للناقة الضامرة والنشيطة . المرقال : مبالغة من الإرقال وهو نوع من الركض يكون بان تسير الناقة نافضة رأسها . تروح وتعتدي : أي تصل سير الليل بسير النهار .

٣) التحض : اللحم . منيف : صفة للقصر المحذوف ، عال ، مشرف ، ممد : ممدس .

٤) طبي محال : أي لها محال مطوية أي مترافعة دان بعضها من بعض . والمحال : ج .

محالة : فقرة الظهر . الخني : ج . حنية : القوس سميت به لانحنائها . الخلوف : ج . خلف .

اقصر الاضلاع . الاجرنة . ج . جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الدأي : ج . دأية :

فقرة العنق . المنضد : المصق بعضه ببعض .

٥) افتلان : قويان شديدان . سلمسي : مثني سلم : الدلو ذات العروة الواحدة . الدالج :

ناقل الماء الذي يملأ الدلو من البئر فيفرغها في الخوض .

٦) لتكتفن : أي لتبني من اكفافها : نواحيها . تشاد : ترتفع ، أو تُطلى بالشيد .

٧) صهاية : من الصبهة : الحمرة المشوبة بالبياض . العثون : الشعر تحت اللحي . مؤجدة :

شديدة . القرا : الظهر . بعيدة : وخد الرجل : أي تأخذ رجلها من الارض اخذاً واسعاً اذا

وتحدث ، والوخد : نوع من الركض . مواراة : مبالغة من مار : تحرك .

٨) أمرت : من الإمرار : إحكام القتل . القتل الشزر : ان يُقتل من اسفل الكف

الى فوق . أجنحت : أميلت . السقيف : السقف ، والمقصود هنا زور الناقة .

- ١) جنوح، دُفاق، عَنَدَل، ثم أُفِرَعَت لها كَتَفَاها في معَالَى مُصَعَّد
 ٢) كَأَن عُلُوب النِّسْع في دَأْيَاتِها موارد من خُلُقَاء في ظَهر قَرَدَد
 ٣) تَلَاقي، واحيَانًا قَبِين، كَأَنها بَنَائِقُ غُرٍّ في قِمِص مَقَدَّد
 ٤) وَاتْلَعُ نَهَاضًا، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ، كَسُكَّانِ بَوْصِيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصَعَّد
 ٥) ٣٠ وَجْجِيَّةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ، كَأَنها وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى خَرَفٍ مَبْرَد
 ٦) وَخَذَتْ كَقَرطاسِ الشَّامِي، وَمِشْفَر كَسَبَتْ الْيَابِي، قِدْهُ لَمْ يَجْرَد
 ٧) وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ، اسْتَكْتَمَا بِكَهْفِي حِجَابِي صَخْرَةٍ قَلْبٍ مُورَد
 ٨) طُخُورَانِ عَوَّارِ الْقَدَى، فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةٍ أَمْ فَرْقَد
 ٩) وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لَهْجَسٍ خَفِيٍّ، أَوْ لَصُوتٍ مُنَدَّد
 ١٠) ٣٥ مَوْلَتَانِ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا؛ كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مَفْرَد
 ١١) وَأَرَوَعُ نَبَاضٌ، أَحَدٌ، مَلْمَلٌ، كَبِرْدَاةٍ صَخَرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَعَّد

- (١) جنوح: تميل في سيرها نشاطاً. دُفاق: المتدفقة أي المسرعة. عَنَدَل: كبيرة الرأس. أُفِرَعَت: من الإفراع: التعلية.
 (٢) العُلوْب: ج. العَلَب: الأثر: النسع: سَير تشدُّ به الاحمال. دَأْيَاتُها: ضلوع صدرها. موارد: ج. مورد: الماء الذي يُقصد للشرب. الخُلُقَاء: الصخرة المساء. القَرَدَد: الأرض الغليظة الصلبة.
 (٣) تَلَاقي: تتلاقى. تَبِين: تتفرق. البَنَائِقُ: ج. البَلَيْقَة: قطعة نَخاط بالقميص ليتسع.
 (٤) أَتْلَعُ: صفة للعنق المَحْذُوف أي طويل. نَهَاضٌ: مبالغة من النهوض. السُّكَّانُ: دفعة السفينة. البَوْصِيٌّ: السفينة.
 (٥) الْعَلَاةُ: السندان. وَعَى: جمع، انضمَّ. الْمُلتَقَى: حيث تلتقي قبائل الرأس.
 (٦) السَّبَبُ: جلد البقر المدبوغ بالقرط.
 (٧) الْمَاوِيَّةُ: المرأة. الْكَهْفُ: الغار. الْحِجَابُ: العظم المشرف على العين ينبت عليه الحاحب. الْقَلَتُ: النقرة في الحجر تَسْلُكُ الماء. الْمورد: الماء.
 (٨) الطُخُورُ: مبالغة الطاحر: الدافع، الداحر. عَوَّارِ الْقَدَى: وسخ العين. المَذْعُورَةُ: صفة البقرة الوحشية المَحْذُوفَة. الْفَرْقَد: ولد البقرة الوحشية.
 (٩) صَادِقَتَا سَمِعِ: أي اذناها. التَّوَجُّسُ: الخذر من شيء. الْهَجْسُ: الحركة. مُنَدَّد: رفيع.
 (١٠) مَوْلَتَانِ: صفة للذئبتين، أي ذئبتان، مَحْدَدَتَانِ: من الآلة: الحربة. الْعِتْقُ: النجاة. الشَّاةُ: الثور الوحشي. حَوْمَلٍ: موضع.
 (١١) الْأَرَوَعُ: صفة للقلب المَحْذُوف: يُسْرَعُ إِلَيْهِ الْأَرْتِياع أي التَّوَجُّسُ والخوف. (نَبَاضٌ:

- وأعلمُ مَخْرُوتٌ من الانف مارنٌ^{١)} عتيقٌ متى ترجم به الأرض تزدَدُ^{١)}
وان شئتُ لم تُرَقِلْ، وان شئتُ أرقلتُ، مخافة ملوي من القِدِّ مُحصَدٌ^{٢)}
وان شئتُ سامي واسط الكور رأسها، وعامت بضبعيها نجاء الخقيدد^{٣)}
٤٠ على مثلها امضي، اذا قال صاحبي : «الا ليتني أفديك منها، وافتدي ا»^{٤)}
وجاشت اليه النفس خوفاً، وخاله مصاباً، ولو امسى على غير مُرصد
اذا القوم قالوا: «من فتى؟» خلت أني عنيت، فلم اكسل، ولم اتبلد
احلتُ عليها بالقطيع فأجذمت، وقد خبَّ آل الامعز المتوقد^{٥)}
فذالت كما ذالت وليدة مجلس، تري ربها أذبال سحل ممدد^{٦)}
وصف نفسه : كريم، يجمع بين الجد والحزل
٤٥ ولست بجلال التلاع مخافة ؛ ولكن متى يسترفد القوم أرغد^{٧)}
وان تبغني في حلقة القوم، تلقني، وان تقتنضي في الحوانيت تصطد
وان يلتق الحيُّ الجميع، تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصعد^{٨)}
وصف مجلس لهوه
متى تأتني أصبحك كأساً رويةً ؛ وان كنت عنها ذا غنى، فإغن وازدد

- (الكثير الحركة . الاحد . الخفيف ، السريع . المتسليم : المجتمع الخلق ، الشديد . المرداة : الاداة
من الحجر تكسر بما الصخور . الصفيحة : الحجر العريض . المصعد : الموثق .
١) الاعلام : المشقوق الشفة العليا . مخروت : مثقوب . المارن : ملان من الانف . متى ترجم
به : الضمير للرأس اي متى ترم الأرض برأسها تزدد سرعة .
٢) الملوي : السوط المقتول . القد : ما قُدد من الجلد . محصد : شديد الفتل .
٣) الواسط : العود بين مورك الرجل ومؤخرته . الكور : الرجل . عامت : سبحت .
ضبعها : عضدها . النجاء : السرعة . الخقيدد : ذكر النعام .
٤) منها : الضمير للفلاة المقفرة .
٥) عليها : الضمير للناقة . القطيع : السوط . اجذمت : اسرعت . خب : جرى واضطرب .
الآل : ما يرى كالسراب عند اشتداد الحر . الامعز : الأرض الغليظة الكثيرة الحصى .
٦) ذالت : ماست في مشيها ، جارة ذيلها . السحل : الثوب الابيض .
٧) حلال : مبالغة من الحلول : النزول بالمكان . التلاع : ج . تلمعة : يجري الماء في
الوادي او قرار الأرض . يسترفد : يطلب الرغد : الاعانة .
٨) المصعد : الذي يصعد اليه الناس اي يقصدون .

- نداماي بيض كالنجوم ، وقينة تروح الينا بين برد ومجسد^{١)}
 ٥٠ اذا نحن قلنا : «أسمعينا !» انبرت لنا على رسلها ، مطروفة ، لم تشدد^{٢)}
 اذا رجعت في صوتها ، خلت صوتها تجاوب أظار على رُبع ردي^{٣)}
 درجة سكره - آراؤه في الحياة والموت
 وما زال تشراي الخمر ، ولذتي ، وبيعي وانفاقي طريفي ومثلي^{٤)}
 الى ان تحامتي العشرة كلها ، وأفردت افراد البعير الممد^{٥)}
 رأيت بني غبراء لا يُنكرونني ، ولا اهلُ هذا الطراف الممد^{٦)}
 ٥٥ الا أيهاذا اللامي اشهد الوغي ، وأن احضر اللذات ، هل انت مغلدي ؟
 فان كنت لا تستطيع دفع منيتي ، فدعني ابادرها بما ملكت يدي
 فلولا ثلاث هن من لذة الفتي ، وجدك ، لم أحفل متى قام عودي
 فمن سبقي العاذلات بشربة كميته ، متى ما نُعل بالماء تبرد^{٧)}
 وكري ، اذا نادى المضاف ، مُحْتَباً كسيد الغضا ، نبتته ، المتورد^{٨)}
 ٦٠ وتقصير يوم الدجن ، والدجن معجب ، بهكينة تحت الحباء الممد^{٩)}
 نحره للنياق - موقفه من عمه او الوصي عليه
 وبرك هجود قد اثار مخاقي بواديا ، امشي بعضب مجرد^{١٠)}

- (١) بيض كالنجوم : اي احرار مشهورون ، وقد يكون وصفهم بالبياض لنقايتهم من العيوب . المجسد : الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران .
 (٢) مطروفة : فاترة النظر . لم تشدد : لم تجتهد ، اي انها تقني عفواً دون تكلف .
 (٣) أظار : ج . طير : التي لها ولد . رُبع : من ولد الابل ما وُلد اول النتاج . ردي : هالك .
 (٤) التشراب : الشرب الكثير . الطريف : المال المستحدث . الممد : المال الموروث .
 (٥) تحامتي : تجسيتي . المعبد : المطلي بالقطران دلالة على انه مصاب بالجرب .
 (٦) بنو غبراء : الغبراء : الارض ، واراد بني غبراء : الفقراء . الطراف : قبة من آدم ، لا تكون الا للاغنياء . الممد : الذي مد بالاطناب .
 (٧) سبقي العاذلات : اي شرب الخمر باكرًا قبل ان ينتهب . كميته : الاحمر الضارب الى السواد . متى ما نُعل : اي متى صب عليها الماء علاها حباب .
 (٨) كرتي : عطفي . مُحْتَباً : الذي في يده الخناء . السيد : الذئب . الغضا : شجر خص الذئب به لانه يكون اخبث الذئاب . المتورد : نمت الذئب : الذي يطلب الورد .
 (٩) يوم الدجن : اليوم يكون فيه غم وندي وبعض المطر . بهكينة : المرأة الحسنة الخلق .
 (١٠) البرك : الابل الباركة . الهجود : النيام . مخاقي : اي مخافتها اي . بواديا : وائلها .

- فمرت كهات ذات خيف، جلالته،
يقول، وقد ترّ الوظيف وساقها :
٦٥ وقال : « الا ماذا ترون بشارب
وقال : « ذروه ! انما نفعها له !
فظلّ الاماء يمتلن حوارها ،
كريم ، يروي نفسه في حياته ؛
فذرني اروي هامتي في حياتها ؛
٧٠ لعمرك ، إن الموت ، ما اخطأ الفتى ،
ارى قبر نحام بخيل بماله
ترى حثوتين من تراب عليهما
ارى الموت يعتام الكرام ، ويصطفي
ارى الموت أعداد النفوس ، ولا أرى
٧٥ ارى العيش كثراً ناقصاً ، كل ليلة ،
- عقيلة شيخ كالويل ، يلندد^{١)}
« الست ترى ان قد أتيت بمويد؟^{٢)}
شديد علينا بغيه ، متعمد؟
والأ تكفوا قاصي البرك ، يزددا
ويُسى علينا بالسديف المسرهد^{٣)}
مخافة شرب في المات مصرّد^{٤)}
ستعلم ، ان متنا ، صدى آينا الصدي^{٥)}
لكا الطول المرحى ، وثنياه باليد^{٦)}
كقبر غوي في البطالة مُفسد^{٧)}
صفائح صم من صفيح منضّد^{٨)}
عقيلة مال الفاحش المتشدد^{٩)}
بعيداً غداً ؛ ما اقرب اليوم من غدا^{١٠)}
وما تنقص الايام والدهر ينفد

عتابه لابن عمه مالك

فما لي اراي وابن عمي ، مالكا ، متى أدن منه ينأ عني ويبعدا

- ١) الكهات: الضخمة المسنة. الخيف: جلد الضرع. الجلالة: الضخمة. عقيلة المال: افضله.
الويل: العسا الضخمة ، شبه بها (الشيخ لضعفه ويبس جلده. يلندد: شديد الخوصومة.
٢) ترّ: طنّ وسقط اذ ضربته بالسيف. الوظيف: ما بين الرسغ والساق. المويد: الداهية
العظيمة الشديدة.
٣) يمتلن: يشوين في الملة. الحوار: ولد الناقة. السديف: السنام. المسرهد: المقطّع.
٤) مصرّد: مقطوع قبل الريّ بالمات.
٥) الهامة: الصدى ، وهو ، على زعمهم ، طائر يخرج من رأس القليل ولا يزال يصيح :
« اسقوني ، اسقوني » حتى يؤخذ بثأره. الصدي: (المطشان).
٦) الطول: الحبل يطول للدابة فترعى وهي مربوطة به. ثنياه: طرفاه.
٧) النحام: الحريص على الجمع. الغوي: الضال.
٨) الحثوة: الكومة من التراب. المنضّد: المرصوف بعضه فوق بعض.
٩) يتام: يتنار. الفاحش: البخيل.
١٠) الاعداد: ج. (عبد الماء الكثير المورد).

- يلوم ، ولا ادري على ما يلومني ،
 وآيسني من كل خير طلبته ،
 على غير شيء قلته ، غير أنني
 ٨٠ وقربتُ بالقربي ، وجدك ، إنني
 وان أدع للجلى ، اكن من تحتها ؛
 وان يقذفوا بالقذع عرضك ، أسقهم
 بلا حدث احدثته ، وكحدث ،
 فلو كان مولاي امرءا هو غيره ،
 ٨٥ ولكن مولاي امرء هو خانقي ،
 وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً
 فذرتني وخلقني ، انني لك شاكر ،
 التلميح الى سيدين كريمين ، والتخلص الى وصف نفسه
- فلو شاء ربي ، كنت قيس بن خالد ؛
 فاصبحت ذا مال كثير ، وزارني
 بنون كرام سادة لمسود
 وصف نفسه : شجاعته
- ٩٠ انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراش الحية المتوقد^{١٠}

- (١) قرط بن أعبد : رجل من حي طرفة .
 (٢) نشدت : طلبت ، فنتت عن مفقود . الحمولة : الإبل . معبد : اخو طرفة .
 (٣) النكيسة : المبالغة في الجهد .
 (٤) الجلى : الاسر العظيم . بالجهد : بالمشقة .
 (٥) القذع : الفحش والسباب .
 (٦) مولاي : اراد به ابن عمه . أنظرني : امهلي .
 (٧) المضاضة : الحرقه والتأثر .
 (٨) نائياً : بعيداً . ضرغد : حرّة في ارض غطفان على الحدود بين نجد والحجاز .
 (٩) قيس بن خالد : المسمى ايضاً « ذا الجدين » من شرفاء شيبان بكر . عمر بن مرثد :
 من اقرباء طرفة . والرجلان مشهوران بكثرة المال ونجابه الاولاد .
 (١٠) الضرب : الخفيف اللحم . الخشاش : الدخال في الامور خلفته وسرعته .

- فآليت لا ينفك كسحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهتد^{١)}
 حسام ، اذا ما قت منتصراً به ، كفى العود منه البدء ، ليس بمعضد^{٢)}
 اخي ثقة ، لا يائثني عن ضريبة ، اذا قيل : «مهلاً» قال حاجزه : «قدي ا»
 اذا ابتدر القوم السلاح ، وجدتي منيعاً ، اذا بلغت بقائه يدي^{٣)}
 وصيته لابنة اخيه - فخره وتعريضه ببغضيه
- ٩٥ فان مت ، فانعيني بما انا اهله ، وشقي علي الجيب ، يا ابنة معبد^{٤)}
 ولا تجعليني كامرئ ليس همته كهتني ؛ ولا يغني غنائي ومشهدي
 بطيء عن الحلى ، سريع الى الخنا ، ذليل ، باجماع الرجال ملهد^{٥)}
 فار كنت وغلاً في الرجال ، لضررتي عداوة ذي الاصحاب ، والمتوحد^{٦)}
 ولكن نفى عني الرجال جرائتي عليهم ، واقدامي ، وصدقي ، ومحتدي^{٧)}
 ١٠٠ لعمرك ما امري علي بغمة نهاري ، ولا ليلي علي بسرمد^{٨)}
 ويوم حبست النفس عند اعتراكها ، حفاظاً على عوراته ، والتهدد^{٩)}
 على موطن يئثني الفتى عنده الردي ، متى تعترك فيه الفرائص ترعد

الختام

- ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ا ويأتيك بالاخبار من لم تزود ا
 ويأتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتاً ، ولم تضرب له يوم موعدا^{١٠)}

- ١) الكسح : الخاصرة . العضب : السيف القاطع .
 ٢) منتصراً : منتقماً . المعضد : السيف الرديء الذي تقطع به الاشجار .
 ٣) المنيع : الذي لا يقهر ولا يغلب . بلغت : ظفرت .
 ٤) ابنة معبد : هي ابنة اخيه .
 ٥) الخنا : الفحش والفساد . الأجماع : ج . جمع : قبض الرجل اصابعه وشده ايها . ملهد :
 مضروب ، ملكوز .
 ٦) الوغل : الضعيف ، اللئيم .
 ٧) نفى عني الرجال : اي ابعدهم عن مباراتي . المحتد : الاصل .
 ٨) النفس : الغم ، الامر المبهم الذي لا يجتدى له .
 ٩) العورات : ج . عورة : الفعلة القبيحة كالانحرام ونحوه .
 ١٠) لم تبع له : اي لم تشتتر له . البتات : كساء المسافر .

زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ

٥٣٠ - ٦٢٧ هـ

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، نشأ في بيت عريق في الشاعرية .
 اتصل بهرم بن سنان والحارث بن عوف فمدحهما ، ولأسيا الاول . عُرف بالرزانة
 والتزوي ، وحب الحق والسلام ، حتى كان « يتأله ويتعقف في شعره » على قول
 ابن قتيبة . عاش طويلاً محفوفاً بالاحترام ، فمات بعد ان شبع من العمر والجاه .
 وكان شعره صورةً لحياته فامتاز بمعناه بالصدق والرزانة والتعقل والميل الى
 الاكثار من الحكم ، كما امتاز مبناه بالتهذيب والتنقيح والايجاز وتجنب التعقيد
 والبعد عن الحوشي والغريب ، هذا الى تتبع في الوصف وتدقيق في المادة
 والتركيب واللون ، ورغبة في تنسيق الصور والافكار مما جعل الادباء
 يجمعون على وضعه في الطبقة الاولى من الجاهليين .

المعلّقة

بعد ان طالت الحرب بين عيس وفزارة بسبب داحس والفراء ، اخذ هرم بن سنان والحرث بن عوف بالسعي في عقد الصلح وحقن الدماء . فوُفِّقوا بعد محاولات عدة ، وتحملاً قسماً من الديات . فانشأ زهير معلّته يمدح بها المصلحين ، ويحذر الاحلاف من شر الخيانة واضمار الخقد ، ويتبسط في وصف الحرب ونتائجها ، منتبهاً بحكمه المشهورة . والقصيدة تبلغ ٦٤ بيتاً مقسمة كما يلي :

١ - التفرل ووصف الاطلال والرحيل (الايات ١ - ١٦)

٢ - مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف (١٦ - ٣٦)

٣ - نصائح للمتصالحين :

ا - يجب الا يضمرؤا الخقد لان الله عالم بما في الصدور (٣٦ - ٣٩)

ب - تحذير بني عيس من الحرب : وصف احوالها ونتائجها (٣٩ - ٣٦)

ج - الاعتذار عن بني ذبيان : ذكر حصين بن ضَمَضَم (٣٦ - ٤٨)

٤ - الحكيم (٤٨ - ٦٤)

المعلقة

التغزل ووصف الاطلال

- ١) أمّ أوفى دمنة لم تكلم بجومانة الدراج ، فالتثلم^{١)}
 ودار لها بالوقتین ، كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم^{٢)}
 بها العين والأرآم يمشين خلفة ، وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم^{٣)}
 وقفت بها ، من بعد عشرين حجة ، فلاياً عرفت الدار بعد توهم^{٤)}
 أنا في سفا في معرس مرجل ، ونوياً كجذم الحوض لم يتثلم^{٥)}
 فلما عرفت الدار ، قلت لربها : «الآن نعيم صباحاً ، أيها الربع ، واسلم»^{٦)}
 تبصر ، خليلي ، هل ترى من طعان تحملن بالعلياء من فوق جرحم^{٧)}

- ١) الدمنة : ما اسود من آثار الدار بالبحر والرماد وغيرها . جومانة الدراج : ماء ينجد على طريق البصرة الى مكة . التثلم : موضع قريب منه .
 ٢) الرقتان : موضعان مرتفعان في البادية . مراجيع : ج . مرجوع : اراد به الوشم المرّد ، المعجّد . نواشر : ج . ناشر : العرق .
 ٣) العين : ج . العينا . الواسعة العين . الارآم : ج . رثم : (الظي الخالص البياض . خلفة : اي يخلف بعضها بعضاً ، اذا ذهب قطيع جاء آخر . الاطلاء : ج . طلاء : ولد الظبية والبقرة الوحشية .
 ٤) الحجة : السنة . اللاي : الجهد والمشقة .
 ٥) الاثافي : ج . الاثنية : حجارة تنصب فتوضع عليها القدر . السفع : (السود يخالطها حمرة . المرجل : القدر . ومعرسه : الموضع الذي يوضع عليه . النووي : نُهير يُحفر حول المضرب ليجري فيه ماء المطر . الجذم : الاصل . لم يتثلم : اي ان حاجز هذا النووي لم يتكسر .
 ٦) الربع : موضع التزل في الربع ، والمراد هنا الدار مطلقاً . انعم صباحاً : اي طاب عيشك في صباحك ، من النعمة .
 ٧) الطعائن : ج . الطعينة : المرأة في اليهود . (العلياء : الارض المرتفعة ، او هي بلد . جرحم : ماء لبني اسد .

- ١) عاونَ بأغاط عتاق ، وكيلة وراد حواشيها مشاكهة الدم
 جعلن القنن عن يمين ، وحزنه ؛ وكَم بالقنن من مُجَلّ ومُحرم
 ١٠ ظهرن من السوبان ، ثم جزعته ، على كل قينيّ قشيب ومُفْأَم
 ٢) ووركن في السوبان ، يعلون متنه ، عليهنّ دلّ الناعم المتنعّم
 ٣) كان قنات العهن في كل منزل نزلن به ، حبّ القنن لم يُحطَم
 ٤) بكون بكوراً ، واستحرن بسُجرة ، فهن ووادي الرسّ ، كاليد في الفم
 ٥) فلما وردن الماء زرقاً جمّامه ، وضعن عصي الحاضر المتخيم
 ٦) وفيهن ملهى للطف ، ومنظر أنيق لعين الناظر المتوسم
 مدح بطليه : كيف اصلا بين القيلتين
 ٧) سعى ساعيا غيظ بن مرة ، بعد ما تبرّل ما بين العشرة بالدم
 ٨) فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه ، من قریش وجرهم

- (١) الاغاط: ج. غط: ما يُغرش من الثياب. العتاق: الحياض. الكيلة: الستر ، ما يُعرف بالناموسية. وراد: ج. وُرد: احمر. مشاكهة: مشاجرة.
 (٢) القنن : جبل لبني أسد. الحزن: الارض الغليظة المرتفعة. المُجلّ: الذي لا عهد له ولا جوار. المحرم : ضدّ المحلّ. وكَم بالقنن. . . : اي في هذا الجبل كثير من الاعداء والاصدقاء.
 (٣) السوبان: اسم وادٍ. جزعته: قطعته. القيني: الرجل المنسوب الى بني القين : حيّ في اليمن. قشيب: جديد. مُفْأَم: موسّع.
 (٤) وركن: ركن اوراق الدواب ، او ملن في الطريق. المتن: المرتفع.
 (٥) العهن: الصوف. القنن: نبات له حب احمر يسمى عنب الثعلب.
 (٦) استحرن: سار سحرّاً. الرسّ: ماء ونخل لبني اسد. كاليد في الفم: اي قصدهن هذا الوادي فدخلن فيه كما تدخل اليد في الفم.
 (٧) الجبّام: ج. جمّة الماء: معظمه. العصي: ج. العصا. الحاضر: المقيم. المتخيم: الذي نصب خيمته.
 (٨) اللطيف: الذي يتلطّف في طلب اللهو.
 (٩) غيظ بن مرة : بطن من ذبيان كان منه الساعيان بالصلح ، وهما هرم بن سنان - وذكر الانباري خارجة بن سنان - والحارث بن عوف. تبرّل: تشقّق. بالدم: اي باراقة الدم بعد عقد الصلح.
 (١٠) البيت: الكعبة. جرهم: قبيلة قديمة كان منها ولاة الكعبة قبل قریش.

- ١) عَيْنًا لَنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانِ ، بَعْدَمَا
٢٠ وَقَدْ قَلَبْتُمَا : « اِنْ نَدْرَكَ السَّلَامُ وَاسْعًا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ،
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعْدٍ ، هُدَيْتُمَا ،
تَعَقَّى الْكَالُومُ بِالْمُثْنِ ؛ فَاصْبَحَتْ
يَنْجَمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
٢٥ وَاصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ ، مِنْ تِلَادِكُمْ ،
نَصِيحَتُهُ لِلْمُتَصَالِحِينَ
أَلَا أَبْلَغُ الْإِحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةٌ ،
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ
يُؤَخَّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُنْذَرُ
وَصَفَ الْحَرْبَ وَاهْوَاهَا وَتَنَاجَاهَا
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ ، وَذَقْتُمْ .
٣٠ مَتَى تَبْعَثُوهَا ، تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ؛
وَذُبْيَانٌ : « هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مَقْسَمٍ ؟
لِيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ !
لِيَوْمِ الْحِسَابِ ؛ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمُ !
١) - وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجُمِ -
١٠) وَتَضَرَّ ، إِذَا ضَرَّ يَتَسَوَّاهَا ، فَتَضَرُّ

- (١) السَّحِيلُ : الْخَيْطُ الْمَقْرَدُ . الْمُبْرَمُ : الْخَيْطُ الْمَقْتُولُ .
(٢) عَبَسَ وَذُبْيَانُ : الْقَبِيلَتَانِ الْمُتَحَارِبَتَانِ . تَفَانُوا : اشْتَرَكُوا فِي (الْفَنَاءِ) أَيِ افْتَنَوْا بِبَعْضِهِمْ
بَعْضًا . دَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْشَمٍ : مِثْلُ أَصْلِهِ أَنَّ امْرَأَةً عَطَّارَةً اسْمُهَا مَنْشَمٌ كَانَتْ تَسْكُنُ مَكَّةَ .
فَكَانَ الْعَرَبُ إِذَا دَخَلُوا فِي حَرْبٍ ، اشْتَرَوْا مِنْهَا حَنُوطًا لِمَوَاتِهِمْ ، حَتَّى تَشَاءَ مَوَاتُهَا وَبَعَطَرُهَا ،
وَسَارَ الْمِثْلُ الْمَذْكُورُ .
(٣) مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمُ : أَيِ نَسْلَمُ مِنَ الْحَرْبِ .
(٤) عُلْيَا مَعْدٍ : رُؤْسَاوْهَا وَاشْرَافُهَا .
(٥) تَعَقَّى : تَعَقَّى . الْمُثْنِ : ج . مَائَةٌ ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْإِبْلِ . يَنْجَسُهَا : يَدْفَعُهَا بِنُجُومٍ أَيِ اقْطِاطًا .
(٦) الْمَحْجَمُ : كَأْسُ الْحَبَامِ .
(٧) التِّلَادُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمُورُوثُ . الْإِفَالُ : ج . أَفِيلٌ : فَصِيلُ النَّاقَةِ . الْمَزْتَمُ : الْمَلْتَمُ .
(٨) الْإِحْلَافُ : اسْدُ ، وَغَطْفَانُ ، وَطِي . الْمَقْسَمُ : أَيِ الْقَسَمِ .
(٩) ذَقْتُمْ : أَيِ جَرَّبْتُمْ . الْمَرْجَمُ : الْمَظْنُونُ .
(١٠) ذَمِيمَةٌ : غَيْرُ مَحْمُودَةٍ . وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّ يَتَسَوَّاهَا : أَيِ تَعَمُّودًا إِذَا عَوَّدْتُمُوهَا فَتَتَكَرَّرُ

- ١) فَنُفِّرْكُمْ عِرْكُ الرِّحَى بِشَفَاهَا وَتَلْفَحْ كِشَافًا ، ثُمَّ تَنْتَجِ ، فَتُنْمِ
٢) فَنُتْنِجْ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادَ ، ثُمَّ تُرْضِعْ ، فَتَنْطِمْ
٣) فَنُفْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُفْعَلُ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدَرَاهِمِ
٤) رَعُوا ظِلْمَانَهُمْ ، حَتَّى إِذَا تَمَّ ، أوردوا غَمَارًا تَسِيلُ بِالسِّلَاحِ وَبِالْسِدْمِ
٥) فَقَضَوْا مِنْهَا بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ اصْدَرُوا إِلَى كَلَابٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ

الاعتذار عن اهل الغائل : ذكر حصين بن ضميم

- ١) لعمرى ، لنعم الحى اجر عليهم ، بما لا يؤاتيههم ، حصين بن ضميم
٢) وكان طوى كشحاً على مستكنة فلاح هو أبداها ، ولم يتقدم
٣) وقال : « سأقضي حاجتي ، ثم أتقي عدوي بالف ، من ورائي ، ملجم »
٤) فشد ، ولم يفزع بيوتاً كثيرة ، لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم
٥) لدى أسد شاكى السلاح ، مقذف ، له لبس ، اظفاره لم تقالم
٦) جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريعاً ، وان لا يُبدَ بالظلم ، يظلم

عليكم . تضرع : تلهب .

- ١) يُفَالِ الرِّحَى : جلدة او خرقة تُجمل تحت الرِّحَى ليقع عليها الطحين . الكشاف : ان تُلْفَحَ النعجة في السنة مرتين . الاتام : ان تلد الانثى توأمين .
٢) اشام : صفة للمصدر اي تلد لكم غلمان شوم . احمر عاد : اراد به عاقر الناقة (الذي كان شوماً على اهله ، وهو من ثود لا من عاد ، كما لاحظ الاصمعي .
٣) رَعُوا ظِلْمَانَهُمْ : الظلم : ما بين الشربتين ، والضمير للمتجارين . النار : ج . غمر : الماء الكثير .

- ٤) اصدروا : رجعوا . المستوبل : السبي . العاقبة . المتوخم : بمعنى الوخم : غير المري .
٥) جرّ عليهم : جنى عليهم . حصين بن ضميم : من بني مرة ، وهو الذي اختبأ حتى لا يدخل في الصلح المقود بين قومه ذيسان وبني عيس . فلما اصطالحوا قتل حصين رجلاً من بني عيس بأخيه هرم بن ضميم .
٦) الضمير لخصين بن ضميم . طوى كشحاً عن الامر : اخفاه . المستكنة : اراد بها العزبة المقودة .

- ٧) بألف ملجم : اي بألف فرس ملجم .
٨) شد : حمل . وضمير الفاعل لخصين الذي هجم على الرجل (العبي) لم يفزع بيوتاً كثيرة : اي لم يعلم أكثر قومه بفعله .
٩) المقذف : الغليظ (للجم) ، او الذي يُعذف به في الوقائع .

- ١) لعمرك! ما جرت عليهم رماحهم
ولا شاركت في الموت في دم نوفل ،
٢) فكلًا أراهم أصبحوا يعقلونهم
٣) ٤٥ تساق الى قوم ، لقوم غرامة ،
٤) لحي جلال يعصم الناس أمرهم ،
٥) كرام ، فلا ذو الضغن يدرك وتره ،
الحكم
- ٦) شمت تكاليف الحياة ؛ ومن يعيش
وأعلم ما في اليوم ، والأمس قبله ،
٧) ٥٠ رأيت المنايا تحبب عشواء من نصب
٨) ومن لا يصانع في أمور كثيرة
٩) ومن يعمل المعروف من دون عرضه
١٠) ومن يك ذا فضل ، فيبخل بفضله
١١) ومن يوف لا يؤدب ؛ ومن يهد قلبه
- ١) ثمانين حولاً ، لا أبا لك ، يسأم
٢) ولكنني عن علم ما في غد عم
٣) ثمنه ، ومن تحطى يعثر فيهرم
٤) يضرس بانياب ، ويوطأ بنسيم
٥) يفره ؛ ومن لا يتق الشتم يشتم
٦) على قومه ، يستغن عنه ويذمم
٧) الى مطمئن البر لا يتجمجم

- (١) جرت : من الجريرة ، أي جنت عليهم ، وقد تقدم .
(٢) يعقلونهم : يدفعون عقلم ، والمقل : الدية .
(٣) المخرم : الثنية في الجبل .
(٤) الحلال : ج . حال : النازل في المحل . وحي جلال : كثير . المعظم : الامر العظيم .
(٥) الوتر : الثأر . الجارم : ذو الجرم ، المذنب .
(٦) لا أبا لك : كلمة جافية كأنه يلوهم بها نفسه . وهو لا يريد بها هنا الجفاء ، ولكن التنبيه والإعلام .
(٧) العمي : الجاهل .
(٨) الحبط : الضرب باليد . العشواء : مؤنث الاعشى ، التي لا تبصر بالليل .
(٩) صانع الناس : جاملهم وداراهم . يضرس : يعرض بالفرس . المنسم : البعير كالسنبك للفرس .
(١٠) يفره : من وفر الشيء : كثره .
(١١) يوفي : وفيه بمعنى واحد : أي من يفي بعهده لا يمرض للذم . المطمئن : الثابت ، المستقر . لا يتجمجم : لا يتردد .

- ٥٥ ومن هاب اسباب المنايا يئله ،
ومن يجعل المعروف في غير أهله
ومن يعص أطراف الزجاج فانه
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه
ومن يعترب بحسب عدواً صديقه ؛
٦٠ ومهما تكن عند امرئ من خليقة ،
وكأين ترى من صامت لك معجب ،
لسان الفتى نصف ، ونصف فؤاده ؛
وان سقاء الشيخ لا حلهم بعده ،
سألنا فاعطيتم ، وعدنا فعدتم ؛
وان يرق أسباب السماء بسلم^{١)}
يكن حمده ذمّاً عليه ، ويندم
يطيع العوالي ركبّت كل هذم^{٢)}
يهدم ؛ ومن لا يظلم الناس يظلم^{٣)}
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم^{٤)}
وان خالها تحفى على الناس ، تعلم^{٥)}
زيادته او نقصه في التكلم^{٦)}
فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وان الفتى ، بعد السفاهة ، يحلم^{٧)}
ومن اكثر التسأل يوماً سيحرم^{٨)}

- ١) اسباب المنايا : الحروب وما شاكل . الاسباب الثانية : بمعنى الحبال .
٢) الزجاج : ج . زُجّ . الحديد المركّب في اسفل الرمح . العوالي : ج . عالية : طرف
الرمح الاعلى . اللهزم : السنان الطويل .
٣) الحوض : يريد به كل ما خصّ الانسان من مال وحريم وغير ذلك .
٤) الخليقة : الصفة حسنة كانت او سيئة .
٥) كآين : (وفيها لغات) بمعنى كم .
٦) السفاهة والسفه : ضد الحلم ، الجهل والثرق .

عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

٥٢٥ هـ - ٦١٥ هـ

عنتر بن شداد بن عمرو العبسي ، نشأ عبداً . لان أمه كانت أمة سوداء .
اسمها زبيبة ، سبها أبوه في إحدى غزواته . ثم ظهر من شجاعة عنتر ما دفع
أباه إلى أن ياحقه بنسبه . على أنه ظلّ عرضةً لتهكم أبناء قبيلته وحسد أبطالها
وشعرائها . فظهر أثر ذلك في شعره ؛ كما ظهر أثر الصفات العنترية المشهورة ، وأهمها
الشجاعة والفروسية ، والعفة ، وسهولة الخلق ، والكرم إلى غير ذلك مما توسع
فيه الرواة ، كما توسعوا في حب الشاعر لابنة عمه عبلة ، فولدوا تلك الرواية
الطويلة الشائقة المعروفة « بسيدة عنتر » . وقد كثرت المنحولات في شعر عنتر يضعها
القصاصون في مختلف العصور . على أن الثابت منه يشفّ عن شخصية بارزة
اختطت لها مذهباً خاصاً في الفخر يقوم بوصف العدو أولاً وجعله أكل الفرسان ،
ثم يذكر قتله بضربة أو طعنة . وقد رافق هذا الابتكار ابتكاراً في المطالع
وبعض التعابير .

المعلقة

كان عنتره ، بعد ان اعترف به ابوه ، وظهرت ادلة شجاعته في عدة معارك ، جالساً في مجلس ، فسأبه رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه واخوته ، وعيره بذلك . فجاوبه عنتره وفخر عليه بأنه يخوض المصارك ، ويعفّ عند المنم ، ويجود بما ملكت يده ، ويفصل الخطاة الصياء . فقال الرجل : « انا اشعر منك » . قال عنتره : « ستعلم ذلك » . ثم انشد المعلقة يذكر فيها شيئاً من حروبه ، ويفتخر بشجاعته وصفاته الكريمة . وقد روى بعضهم انها كانت اول قصيدة قالها ، ولم يكن يقول قبلها الا البيت او البيتين في الحرب .

اقسامها

اما اقسامها فهي ، كما رتبناها في المنتخبات :

- ١ - وصف الاطلال وذكر الفراق - التلخص الى وصف عبلة (١ - ١٣)
- ٢ - وصف عبلة - الاستطراد الى وصف الروضة (١٣ - ٢٢)
- ٣ - وصف الناقة (٢٢ - ٣٥)
- ٤ - العود الى مخاطبة عبلة : ذكر بعض صفاته واخلاقه :
- أ - حسن مخالفته ، وبطشه بالظالم (٣٥ - ٣٨)
- ب - شربه للخمر وكرمه (٣٨ - ٤٢)
- ج - بطشه واعماله في الحروب (٤٢ - ٧٩) يتخلل ذلك وصف امرأة لعابها عبلة (٥٩ - ٦٣)

المعلقة

وصف الاطلال وذكر الفراق - التخلص الى وصف عبلة

- ١ هل غادر الشعراء من متردّم ! ام هل عرفت الدار ، بعد توهم^{١)}
يا دار عبلة بالجواء ، تكلمي ، وعمي صباحاً ، دار عبلة ، واسلمي^{٢)}
فوقفتُ فيها ناقتي ، وكأنها فدنّ ، لأقضي حاجة المتلوم^{٣)}
وتحلّ عبلة بالجواء ، واهلنا بالحزن ، فالصنّان ، فالمتثلّم^{٤)}
حُييت من طلل تقادم عهده ، أقوى ، واقفر ، بعد ام الهيثم^{٥)}
حلت بارض الزاثرين ، فاصبحت عسراً عليّ طلابك ، ابنة مخوم^{٦)}
علقتها عرضاً ، واقتل قومها ، زعماً ، لعمر ابيك ، ليس بمزعم^{٧)}
ولقد نزلت - فلا تظني غيده - مني بمنزلة المحب المكرم^{٨)}
كيف المزار ، وقد تربّع اهلها بعنيزتين ، واهلنا بالنيلم^{٩)}
١٠ إن كنتِ أزمعتِ الفراق ، فانما رُمّت ركائبكم بليل مظلم^{١٠)}
ما راعني الا سحولة اهلها وسط الديار ، تسفح حبّ الخميخيم^{١١)}

- ١ المتردّم: المحل الذي يُرقع ويُصلح .
٢ الجواء: محلّ في نجد .
٣ الفدن: القصر . المتلوم: المتسكّث .
٤ الحزن ، والصنّان ، والمتثلّم : اماكن .
٥ اقوى : خلا . ام الهيثم : لقب عبلة .
٦ الزاثرين : ج . زائر : اسم فاعل من زار . طلابك : اي طلبك .
٧ علقتها : احبتها . عرضاً : فجأة ، من غير قصد .
٨ تربّع القوم : نزلوا في الربيع . عنيزتان والنيلم : موضعان بينهما مسافة بعيدة .
٩ ازمعت : وطلّت النفس . رُمّت : جعل فيها الازمة : ج . حبل البعير .
١٠ الخميخيم : بقلة لها حب اسود ، وهي آخر ما يبلى من البقل .

فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم^{١)}

وصف عيلة - الاستطراد الى وصف الروضة

- وكأنا نظرت بعيني شادن رشاً من الغزلان ، ليس بتوأم^{٢)}
 وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم^{٣)}
 ١٥ او روضة أنفاً تضمن نبتها غيث قليل الدمن ، ليس بعلم^{٤)}
 جادت عليها كل بكر حرة ، فتركن كل قرارة كالدرهم^{٥)}
 سحاً وتسكاباً ، فكل عشية ، يجري عليها الماء لم يتصرم^{٦)}
 وخلا الذباب بها ، فليس ببارح غرداً ، كفعل الشارب المتزعم^{٧)}
 هزجاً ، يحك ذراعه بذراعه : قدح المكب على الزناد الاجدم^{٨)}
 ٢٠ قمي وتصيح فوق ظهر حشيتة ؛ وايت فوق سراة ادهم ملجم^{٩)}
 وحشيتي سرج على عبل الشوى نهدي مراكله ، نبيل المحزم^{١٠)}

(١) الخافية : واحدة الخوافي : الريش في وسط الجناح . الاسحم : الشديد السواد .

(٢) الشادن : ولد الظبية . الرشأ : ولد الظبية ، اذا قوي وركض مع امه .

(٣) فارة : اراد بها فارة المسك ، وهي ما تفور رائحته من المسك . التاجر : هنا العطار .

القسيمة : اراد بها الاناء . العوارض : منابت الاسنان .

(٤) الروضة : المكان المظمئن يجتمع اليه الماء فيكثر نبتة . الأنف : اول كل شيء ، اي ان الروضة لم ترع . الغيث : المطر . قليل الدمن : اي ان المطر قليل اللبث ، لا يدمن عليها ، فلا يفسد طيب رائحتها . ليس بعلم : اي ليس بمعروف .

(٥) البكر : السجاجة في اول الربيع التي لم تنطر بعد . الحرة : البيضاء ، الخالصة . القرارة : مستقر الماء .

(٦) السح : صب الماء . والتسكاب : السكب .

(٧) ليس ببارح : ليس بزائل .

(٨) المزج : السريع الصوت ، المتداركه . المكب : المقبل على الشيء . الزناد : آلة القدح .

(٩) قمى وتصيح : الضمير لعيلة . الحشيتة : المسند يحشى بقطن او صوف . السراة : اعلى الظهر .

(١٠) العبل : الغليظ ، الضخم . الشوى : القوائم . النهدي : العالي المشرف . المراكل : ج . مركل : محل الركل اي الضرب بالرجل ، موضع مبلغ الرجلين من بطن الفرس . النبيل : السمين المحزم : موضع الحزام .

وصف الناقة

- ١) هل تبلغني دارها شديئة^١ لغت بحروم الشراب ، مُصرّم^٢
 خَطَّارة^٣ ، غِبَّ السرى ، زِيَافَة ؛ تطس الاكام بوخذ خفّ ميثم^٤
 وكأنا أرقصُ الاكام ، عشيّة^٥ ، بقريب بين المنسّمين ، مُصلّم^٦
 ٢٥ تأوي له قُلُوصُ النعام ، كما أوت^٧ حِرْزُ يمانية لأعجم طميطم^٨
 يتبعن قلة رأسه ؛ وكأنه خرج على نعش لمن مُخيم^٩
 صعل ، يعود ، بذى العشيرة ، بيضه ؛ كالبد ذي الغرو الطويل الاصلم^{١٠}
 شربت بماء الدُحْرُضَيْن ، فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم^{١١}
 وكأنا تنأى بجانب دفها ال وحشي^{١٢} ، من هزج العشي ، مؤرم^{١٣}

(١) دارها : اي دار عبلة . شديئة : نسبة الى شدن ، ارض باليمن ؛ وهي صفة للناقة المحذوفة . اراد بالشراب اللبن . ومصرّم : مقطوع .

(٢) خَطَّارة : مبالغة من خطر البعير بذنبه : حرّكه ورفعته وضرب به جنبه ، وذلك لنشاطه . غِبَّ السرى : بعد السرى وهو مشي الليل . زِيَافَة : مبالغة من الزيف : التبختر . تطس : تضرب بشدة . الاكام : ج . أكمة . الوخذ : السير السريع . خفّ ميثم : شديد الوطء حتى كأنه يثم الارض اي يدقها ويكسرها .

(٣) اقص : اي أكسر ، من الوقص : الكسر . المُصلّم : من الصلّم : قطع الشيء من اصله ، وهو من صفات الظلم : ذكر النعام ، لانه ليست له اذن ظاهرة . قريب بين المنسّمين : اي ليس بافراق . والمنسّان : الظفران المقدّمان في قائمته ، فاذا كانا بعيدين قيل : منسّم افراق . وقرّبا اصلب لقائمه .

(٤) القُلُوص : ج . قُلُوص : اولاد النعام . الحِرْز : والحزائق : الجاعات من الابل . الاعجم : الغريب عن العرب ، اراد به الحبشي . الطميطم : (الذي لا يفهم .

(٥) قُلَّةُ الرأس : اعلاه . الحِرْج : المركب من مراكب النساء . (النعش : السرير المرفوع . المُخيم : المتصوب كالخيمة .

(٦) الصعل : الصغير الرأس ، صفة الظلم المذكور . يعود : يتمدد ، ومنها عاد المريض : زاره . ذو العشيرة : اسم مكان . الاصلم : المقطوع الاذنين .

(٧) يعود في هذا البيت الى ذكر الناقة . بماء الدُحْرُضَيْن : الباء بمعنى من . والدُحْرُضَان : موضع . زوراء : مائلة . الديلم : مياه لبني سعد ، وقال بعض الشراح ، ومنهم الاصمعي : بل اراد بالديلم الاعداء .

(٨) الدفّ : الجنب . الوحشي : الايمن . ويسمى الجنب الايمن من البهائم وحشياً ، لانه لا يُركب منه ولا يُنزل ، وبمعكسه الجنب الآخر فانه يسمى إنسياً . الهزج : المصوّت ، وكني

- ١) ٣٠ هرء ، جَنِيْبٌ ، كلما عطفت له ، غضي ، اتقاها باليدين وبالقلم
 ٢) ابقى لها طول السيفار مُقَرَّمَدًا سندا ، ومثل دعايم المتخيم
 ٣) بركت على ماء الرذاع ، كأنا بركت على قصب اجش مهضم
 ٤) وكأن رُبًا او كُحَيْلًا مُعَقَّدًا ، حش الوقود به ، جوانب مُعَقَّم
 ٥) ينباع من ذِفْرِى غضوب جَسرة زيافة مثل الفنيق المكدم

العود الى مخاطبة عبله : ذكر بعض صفاته واخلاقه :

حسن مخالفته ، وبطشه بالظالم

- ٦) ٣٥ إن تُعَدِّفِي دُونِي القناع ، فاني طُبُّ باخذ الفارس المُسْتَلَم
 ٧) أَنِّي عَلِيٌّ بِمَا عَلِمْتُ ، فاني سهلي مخالفتي ، اذا لم أَظْلَم
 ٨) فاذا ظَلَمْتُ ، فان ظَلَمِي باسل ، مُرٌّ مذاقته كطعم العلقم

جوزج الشبي عن الهرء لان أكثر ما يكون مواء السناير بالعشي ، وقت الطعام . مؤوم : قبيح الرأس كبيره .

- ١) جنب : اي مربوط الى جنبها .
 ٢) المُقَرَّمَد : المبني بالقرميد ، صفة السنام المحذوف ، اراد سنام متماسك الاجزاء . لم بعضه بعضاً . سندا : عالياً . المتخيم : ما يُتَّخَذُ خيمة .
 ٣) ماء الرذاع : الرذاع : اسم مكان . اجش : له صوت فيه غلظ . مهضم : مكسر او مخرق .
 ٤) الرُبُّ : الدبس . الكُحَيْل : رديء (فطران ، يضرب الى الحمرة ثم يسود . المُعَقَّد : الذي اوقد تحته حتى انعقد وغلظ . حش : اوقد .
 ٥) ينباع : قال الروزي : اراد ينبع فاشيم (الفتحة لاقامة الوزن فتولد منها الف . قال ابن الاعرابي : ينباع : يفعل من باع يبيع : مرّاً ليناً فيه تلوي ، وهو من صفة سيل السائل ، اذا كان غليظاً . الذِفْرِى : عرق وراء الاذن ، اول ما يمرق البعير منه ، وهما ذِفْرَيان . الغضوب : مبالغة من الغضب ، صفة الناقة المحذوفة . الجَسرة : الموثقة الخلق ، الماضية في سيرها . الزيافة : المسرعة ، المتبخرة في السير . الفنيق : الفحل من الجلال . المكدم : الذي كدته الفحول في العراك .

٦) اغدق الستر : ارخاه . طب : حاذق . المستلم : لابس اللأمة : الدرع .

٧) المخالفة : المغالطة من الخلق : اي المعاملة مع الناس والمخالطة .

٨) باسل : كربه .

شربه للخمر وكرمه

- ١) ولقد شربت من المدامة ، بعدما
ركد الهواجر ، بأشوف المعلم
٢) بزجاجة صفراء ، ذات أسرة ،
قُرنت بأزهر ، في الشمال ، مُقدم
٣) ٤٠ فاذا شربت ، فاني مستهلك
مالي ، وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت ، فما اقصر عن ندى ؟
وكما علمت شمالي وتكرمي !

بطشه واعماله في الحروب

- ٤) وحليل غانية تركت مجدلاً
تمكو فريسته كشدق الاعلم
٥) نسبت يداي له بعاجل طعنة ،
ورشاش نافذة كلون العندم
هلاً سألت الخيل يا ابنة مالك ،
ان كنت جاهلة ، بما لم تعلمي
٦) ٤٥ اذ لا ازال على رحالة سابح
نهد ، تعاوده الكُبة ، مُكلم
٧) طوراً يُجرّد للطعان ، وتارة
يأوي الى حصد القسي عرمرم

١) ركد: سكن. الهواجر: ج. هاجرة: اشد اوقات النهار حرًا ، الظهيرة. المُشوف: المجلّو ، صفة الدينار المحذوف. المُعلم: الذي فيه كتابة ، المنقوش.

٢) ذات أسرة: ذات طرائق وخطوط ، اي مخططة. قُرنت بأزهر: اي جُمِلت الى جنب إبريق أزهر: ابيض ، مشرق اللون ، اراد انه من فضة . مُقدم: عليه القدام: المصفاة .

٣) العريض: موضع المدح والذم من الانسان. وافر: تام. لم يكلم: اي لم يؤثر به ذم .
٤) الخيل: الزوج. الغانية: الشابة المستتنية بجبالها عن التزين. مجدلاً: مطروحاً على الجبدالة ، وهي الارض. تمكو: تصغر ، من المكاء: الصغير. الفريضة: العضة التي في مرجع الكتف ترتجف عند الفزع. الاعلم: المشقوق الشفة العليا .

٥) الرشاش: ما تطاير وتفرّق من الدم. النافذة: الطعنة التي نفذت الى الجوف. العندم: صبح احمر .

٦) الرحالة: مرج كان يُعمل من جلود الشاء باصوافها يُتخذ للجري الشديد. السابح: الذي يدحو يديه فيسرع في جريه ، صفة انفرس المحذوف. النهد: الغليظ. تعاوده ، تتناوبه ، اي يطعنه هذا مرة وهذا مرة. الكُبة: ج. كمي: البطل الشاكي السلاح. مكلم: مجرّح .

٧) يُجرّد للطعان: اي اجرّده من صفوف المعسكر ، وبرز به لطعان الاعداء. حصيد: كثير. عرمرم: وافر .

- ١) يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي
وَمَدَجَّجَ كَرِهَ الْكِبَاةَ نَزَالَهُ ،
٢) جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ،
٣) بِرَحِيمةِ الْفَرَاغَيْنِ ، يَهْدِي جَرُسُهَا ،
٤) فَشَكَّكَتْ بِالرَّمْحِ الْأَصَمَ ثِيَابَهُ .
٥) فَتَرَكْتَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ ،
٦) وَمَشَكَتْ سَابِقَةً ، هَتَكَتْ فُرُوجَهَا
٧) رَبْذَ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ،
٨) لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدَهُ ،
٩) فَطَعْنْتُهُ بِالرَّمْحِ ، ثُمَّ عَلَوْتُهُ
١٠)

- (١) شهد : حضر . الوقعة : المعركة . اغشى : اقتحم . الوغى : صوت المعاتلة وجلبة
اهل الحرب ، اراد به المعركة . اعف : ارتفع .
(٢) المدجج : الذي استتركه بالسلاح . لا يمن . . . : اي لا هو يهرب ولا يستسلم
فيؤمر ، ولكنه يقاتل .
(٣) المتقف : صفة الرمح المقوم بالثقاف . صدق : صلب . الكعوب : عقد الانابيب في
قناة الرمح .
(٤) الرحبة : الواسعة . (الفرغان : مشى قَرْنُغ : مخرج الماء من الدلو . يهدي : يدل .
جَرُسُهَا : صوتها . المتس : الطالب ، المبغى . الضرم : الجباع .
(٥) الاصم : الصلب .
(٦) الجزر : ج . جزرة : الشاة او الناقة التي أُعِدَّت للذبح . يُشْنُهُ : يتناوله . يقضن :
من القضم : اكل الشيء اليابس بالاضراس .
(٧) السابغة : الدرع الطويلة . مشكها : نسيجها او المسامير التي تكون في حلقها . هتكت :
قطعت وخرقت . فروعها : حلقاتها . الحامي : المانع . الحقيقة : ما يحق ، اي ما يجب عليك حفظه .
المعلم : الذي يشار اليه ويُدل عليه بانه فارس الكنية .
(٨) الربذ : السريع . شتا : دخل في الشتاء . (الغايات : ج . الغاية : الراية يرفعها الخمار على
باب حانوته ليعرف مكانه . التجار : ج . تاجر . اراد بهم باعة الخمر خاصة . ملوّم : ليم مرة
بعد اخرى .
(٩) التواجد : اقصى الاضرار .
(١٠) مهند : صفة السيف المصنوع في الهند . مخنم : قاطع .

عهدى به ، مدّ النهار ، كأنما ^{١)} تُحْضِبُ البنان ورأسه بالعِظِيمِ
 بطل كأن ثيابه في سرحة ، ^{٢)} يُجْذِي نعال السبب ، ليس بتوأم
 وهنا اربعة ابيات في وصف امرأة لعلها عيلة ، عرضت في ذكر افعاله في المعارك ، وليست
 في محالها ، فتركناها

- ^{٣)} نُبِئتُ عمراً غير شاكر نعمتي ، والكفر مخبئة لنفس المنعم
^{٤)} ولقد حفظت وصاة عمي ، بالضحي ، إذ تقلص الشفتان عن وضح الغم
^{٥)} ٦٥ في حومة الموت التي لا تشككي غمراتها الابطال غير تغمغم
^{٦)} اذ يثقون بي الاسنة ، لم اخم عنها ؛ ولكني تضايق مُقدّمي
^{٧)} لما سمعت نداء مرّة قد علا ، وابني ربيعة في الفبار الاقم
 ومحلم يسعون تحت لوائهم ، والموت تحت لواء آل محلم
^{٨)} ايقنت ان سيكون ، عند لقائهم ، ضرب يُطير عن الفراخ الجُثم
^{٩)} ٧٠ لما رأيت القوم اقبل جمعهم ، يتذاكرون ، كرت غير مذمم
^{١٠)} يدعون عنذر ، والرماح كأنها أشطان بثّر في لبان الادم
^{١١)} ما زلت أرميهم بثغرة نحره ، ولبانه ، حتى تسربل بالدم

(١) مدّ النهار : طوله ، وقيل : أوّله . العِظِيمِ : نبت يختضب به ، ويكون لون صبغه
 ضارباً الى الزرقة .

- (٢) السرحة : الشجرة العظيمة . السبب : الجلد المدبوغ .
 (٣) مخبئة : اي داعياً الى خبث نفس المنعم على المنعم عليه .
 (٤) تقلص : تنقبض . وضح الغم : الوضع البياض ، ووضع الغم : الاسنان .
 (٥) التغمغم : صوت يُسمع ولكنه لا يُفهم .
 (٦) لم أخيم : لم اجبن ، ولم اعجز .
 (٧) الاقم : المسود .
 (٨) يطير . . . : مفعوله محذوف تقديره : الهام . وقد شبه ما حول الهام بالفراخ .
 (٩) يتذاكرون : يحرص بعضهم بعضاً مذمم : مذموم .
 (١٠) أشطان : ج . شطن : جبل البثر . اللبان : صدر الحصان . الادم : الاسود ، صفة
 فرسه .
 (١١) الثغرة : ثغرة النحر . حتى تسربل . . . : اي حتى صار الدم له بمنزلة السربال ،
 فعمّ جسده .

فازور من وقع القنا بلبانه ، وشكا الي بعبرة وتحمحم^{١)}
لو كان يدري ما المجاورة، اشتكى؛ ولكان، لو علم الكلام، مكلمي
٧٥ ولقد شفى نفسي ، وابرأ سقمها ، قيل الفوارس: «ويك، عنتر، اقدم!»
والخيل تقتحم الحبار ، عوابساً ، من بين شيطمة واجرد شيطم^{٢)}
ولقد خشيت بان اموت ، ولم تدُر للحرب دائرة على ابني ضمضم^{٣)}
الشاتمى عرضي ، ولم اشتبهما ، والناذرين ، اذا لم آلهما ، دمي
ان يفعلا ، فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم^{٤)}

- (١) ازور: مال. التحمحم: صوت الفرس المتقطع الذي يشبه الحنين.
(٢) الحبار: الارض اللينة. الشيطم: الطويل من الخيل. الاجرد: القليل الشعر.
(٣) ابنا ضمضم: هما هرم وحصين المريان.
(٤) القشعم: الكبير من النور.

النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ

٦٠٤ - ؟

زياد بن معاوية بن ضباب الذُّبْيَانِيّ ، نشأ في الطبقة الوسطى من قومه . وما هو ان قال الشعر حتى اخذ يتنقل بين الحيرة ومنازل غسان ، مادحاً تارة المناذرة وطوراً النعمانية ، حتى ملك النعمان الثالث ابو قابوس (٥٨١-٦٠٢ ؟) فانقطع اليه مدة طويلة . وكان ان حصل ما اغضب الملك على شاعره ، فانسلَّ النَّابِغَةُ لائئلاً بالنعمانية فمدح عمر الرابع (٥٨٧-٥٩٧ ؟) والنعمان السادس (٥٩٧-٦٠٠ ؟) ثم عاد الى الحيرة فاعتذر بتلك القصائد الشهيرة . على انه ، في جميع تقلياته ، لم ينسَ قومه واحلافهم ، بل كان يهتم بشؤونهم الخاصة ، ويدافع عنهم لدى الملوك ، وكثيراً ما خاض سياسات القبائل المختلفة ، فاشار ونهى ، فسُمع صوته ونفذت كلمته . وهكذا فانه ، كما كان شاعر بلاط ، كان شاعر سياسة ايضاً . وكما كان رجلاً محسناً مجرباً ، كان شاعراً حكيماً كاملاً .

الدِّيوان

للسابفة ديوان مشهور، وإن لم يكن طويلاً، جمع مدائحه في الفساسة والمناذرة، واعتذارياته للشعان، وعدة قصائد تتعلق بشؤون البدو وسياسة القبائل. فرأينا أن نثمل هذه النواحي الثلاث موردين في كل منها أشهر ما قاله الشاعر. وعليه، فقد قسمنا المنتخبات كما يلي:

١ - الاعتذاريات

هي أشهر شعر الشاعر بلا خلاف. قالها يعتذر للشعان بن المنذر عن تركه إياه ورحيله إلى بني غسان، ويتهرب مما رُمي به. وقد رضي عنه الشعان على اثر ذلك.

٢ - الغسانيات

أوردنا تحت هذا العنوان، قصيدتين من أشهر غسانياته. الأولى البائية في مدح عمرو بن الحارث، والثانية اللامية في رثاء أخيه الشعان.

٣ - السياسيات

هي قصائد تدل على تأثير الشاعر في أهل عصره، لا في رفع مدحيه وخفض مهجويه فحسب، بل في الشؤون البدوية من حرب وصلاح، ومخالفة قبائل، وما إلى ذلك من مظاهر تلك الحياة الجاهلية.

الاعتذاريات

يا دار مية

اشهر الاعتذاريات هذه الدالية التي يمدّها من الملتفات من يعملون هذه القصائد عتراً لا سبعا . وقد تصرّف فيها الشاعر بفنون مختلفة من وصف ، وقصص ، ومدح ، واعتذار ، كما سنرى .

وصف الاطلال

- ١ يا دار مية بالعلياء ، فالسند ، أقوت ، وطال عليها سالف الابد^{١)}
وقفت فيها اصيلاً كي أسائلها ؛ عيت جواباً ، وما بالرّبع من احد
الآ الأواري ، لأياً ، ما أبينها ، والنوي كالخوض بالظلومة الجلد^{٢)}
ردّت عليه اقاصيه ، ولّبه ضرب الوليدة بالمسحاة في الشاد^{٣)}
خلّت سيدل أتيّ كان يجبسه ، ورفعته الى السجفين فالنضد^{٤)}
اضحت خلا ، واضحى اهلها احتملوا ؛ أخنى عليها الذي أخنى على لبّد^{٥)}

١) العلياء : المرتفع من الارض . السند : سند الوادي في الجبل ، وهو اول ارتفاعه . ولعله اراد موضعين بعينهما . اقوت : خلت من اهلها . السالف : الماضي . الابد : الدهر .
٢) الأواري : ج . الآري : الأخية : حبل يدفن في الارض مثنيًا فيبرز منه شبه حلقة تشدّ فيها الدابة . اللأى : الجهد والمشقة . النوي : حفرة تُجمل حول الخيمة لئلا يصل اليها الماء .
الظلومة : الارض التي حُفر فيها حوض فكان في غير موضعه . الجلد : الارض الغليظة الصلبة .

٣) اقاصيه : اطرافه ، والضحير للنوي . لبّده : الصق ترابه ببعضه ببعض . الوليدة : الخادمة الشابة . المسحاة : آلة لاختذ الطين كالمجرفة . (الشاد : البهل والندى .

٤) اللأى : السيل . السجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدّم البيت . النضد : ما نُضد من متاع البيت وراء السجفين .

٥) أخنى عليها : اتى عليها ، افسد . لبّد : اسم تسرّكان آخر نسور لقمان بن عاد ، وعددها سبعة . وترغم العرب ان هذا الحكيم بقي بقاء الأتسر السبعة ، ومات بموت آخرها لبّد الذي عمر مائتي سنة .

(لتخلص الى وصف الناقة - وصف العراك بين الثور الوحشي والكلاب

- ١) فعدّ عما ترى ، اذ لا ارتجاع له ؛ وانهم القُتود على عيرانة أجسد
- ٢) مقذوفة بدخيس النحض ، بازلهما له صريف صريف القعو بالمسد
- ٣) كأنّ رحلي ، وقد زال النهار بنا ، يومَ الجليل ، على مستأنس وحد
- ٤) ١٠ من وحش وجرة ، موشي أكارعه ، طاري المصير ، كسيف الصيقل الفرد
- ٥) سرت عليه ، من الجوزاء ، سارية ، ترجي الشمال عليه جامد البرد
- ٦) فارتاع من صوت كلاب ، فبات له طوع الشوامت ، من خوف ، ومن صرد
- ٧) فبشّن عليه ؛ واستمرّ به صمغ الكعوب بريئات من الحرد
- ٨) وكان ضمّران منه حيث يوزعه ، طعن المعارك ، عند المحجر ، النجود
- ٩) ١٥ شكّ الفريضة بالمدري ، فانفذها ؛ شكّ المبيطر ، اذ يشفي من العضد

- ١) عدّ عنه : تجاوزه الى غيره . انهم : ارفع . القُتود : ج . قتد : خشبة الرجل . العيرانة : الناقة المستهبة بالعر لصلاية خفها . الأجد : الموثقة الخلق .
- ٢) مقذوفة : مرمية . الدخيس : كثرة اللحم . النحض : اللحم . البازل : السن . الصريف : الصوت . القعو : الآلة التي تضم البكرة اذا كانت من خشب ، فان كانت من حديد فهي الخطّاف . المسد : الحبل .
- ٣) زال النهار : انتصف . الجليل : موضع . مستأنس : صفة الثور الوحشي الذي يخاف الانس فينظر يمنة ويسرة . وحد : منفرد .
- ٤) وجرة : فلاة بين مران وذات عرق ، قليلة الماء ، تجتمع فيها الوحوش . موشي أكارعه : اي ايض وفي قوائمه نقط سود . المصير : ج . المصير ، كتي به عن البطن ، وطاويه : ضامره . كسيف الصيقل : اي انه ايض يلعب ويلوح عن بعد . الفرد : الوحيد .
- ٥) سرت : جاءت ليلاً . الجوزاء : نجم يطلع بالليل في صميم الحرّ وتكون في اوقاته انواء وامطار . سارية : عاصفة اتت في نوء الجوزاء .
- ٦) الكلاب : صاحب الكلاب . الصرد : البرد .
- ٧) بشّن : فرّقن . استمرّ : الضمير للثور . صمغ : ج . صمغ : بمحذدة الاطراف ، شديدة ملساء . الكعوب : ج . كعب : المفصل من العظام . الحرد : استرخاء عصب اليد من شدّ العقال .
- ٨) ضمّران : اسم احد الكلاب . يوزعه : يُفريه . المحجر : الملاجئ . النجود : الشجاع .
- ٩) شكّ : طعن ، والضمير للثور . الفريضة : عضلة في مرجع الكتيف . المدري : القرن . العضد : داء يصيب العضد .

- كأنه ، خارجاً من جنب صفحته ،
 ١) سقودُ شرب نسوه عند مفتاد
 فضل يعجم اعلى الروق ، منقبضاً ،
 ٢) في حالك اللون ، صدق ، غير ذي أود
 لما رأى واشق اقعاص صاحبه ،
 ٣) ولا سبيل الى عقل ، ولا قود
 قالت له النفس : « اني لا ارى طمعاً ،
 ٤) وان مولاك لم يسام ، ولم يصد »

(التخلص الى مدح النعمان)

- ٢٠ فثلك تُبلغني النعمان ؛ إن له
 ولا ارى فاعلاً في الناس يُشبهه ،
 ألا سليمان ، اذ قال الاله له :
 وخيس الجن ، اني قد اذنت لهم
 فن اطاعك ، فأنفعه بطاعته ،
 ٢٥ ومن عصاك فعاقبه معاقبة
 ألا لثلك ، او من انت سابقه
 اعطى افارهة ، حاو توابعها
 ٦) فضل اعلى الناس ؛ في الادنى ، وفي البعد
 ٧) ولا أحاشي من الاقوام من احد
 ٨) « قم في البرية ، فأحددها عن الفند
 ٩) يبنون تدمر بالصفاح والعمد
 ١٠) كما اطاعك ، وادلله على الرشد
 ١١) تنهى الظلوم ، ولا تقعد على ضمد
 ١٢) سبق الجواد اذا استولى على الامد
 ١٣) من المواهب ، لا تُعطى على تكد

- ١) السقود : قضيب حديد يُشكّ فيه اللحم اذا أُريد شواؤه . الشرب : قوم يشربون .
 المفتاد : موضع النار الذي يشوى فيه .
 ٢) يعجم : يعض ويعض . الروق : القرن . الحالك : الاسود . الصدق : الصلب . الأود :
 الاعوجاج .
 ٣) واشق : اسم الكلب الآخر . الاقعاص : القتل السريع . العقل : الدية . القود : القصاص .
 ٤) المولى : اراد به الخليف ، والصاحب ، اي الكلب المقتول .
 ٥) فثلك : اي الثاقبة الموصوفة .
 ٦) سليمان : سليمان الحكيم ابن داود . أحددها : احبسها ، وامنمها . الفند : الخطأ في الرأي
 والقول ، الظلم .
 ٧) خيس : ذلل . الصفاح : ج . صفيحة : الحجر (المرض ، العمد : ج . عمود : السارية من
 الحجر .
 ٨) الرشد : الاستقامة ، الهدى .
 ٩) معاقبة تنهى الظلوم : اي يرتدع بها غيره . الضمد : الذل ، النفيظ ، الحقد .
 ١٠) الامد : الغاية .
 ١١) اعطى . . . : صفة « فاعلاً » في قوله : « ولا ارى فاعلاً . . . » (البيت ٣١) .

- ١) الواهب المائة المعكاء ، زَيْنَهَا سعدانُ تُوضَح ، في أوبارها اللَّبَدُ
٢) والساحبات ذبول الرِّيط فَتَقَّهَا برد الهواجر ، كالغزلان بالجرَد
٣) والخيل تَمَزَّعَ غَرَباً في اعْتَمَتِهَا ، كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد
٤) والأدم قد خُتِست ، فُتَلَّا مرافقها ، مشدودة برحال الحيرة الجُدُد

طلب التروتي من النعان

- ٥) أحكم كحكم فتاة الحيّ أذ نظرت الى حمامٍ شراعٍ وارد الشَّمَد
٦) يَحْفَهُ جانباً نيقٍ ، وتُتَبَّعُهُ مثلَ الزَّجاجة لم تُكْجَل من الرمد
قالت : « الايتما هذا الحمام لنا ، الى حمامتنا ، ونصفه ، فقد ا »
٣٥ فحسبوه ، فالفوه كما حسبت : تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها ، واسرعت حِسبةً في ذلك العدد

تبرير نفسه - الاختتام بمدح النعان

- ٧) فلا ، لعمري الذي مسحت كعبته ، وما هُرِيق على الانصاب من جسد
٨) والمؤمن العائذات الطير ، تمسحها ركبان مكة ، بين الفيل والسعد

القارعة : الناقة الكريمة ، المطيئة الحسنة . لا تُعطى على نكد : اي لا تُعطى ، ونفس المعطي تقبها وتأسف على خروجها .

- ١) المعكاء : مفرد وجمع : الفِلاظ ، الشداد . السعدان : نبت تسمن عليه الابل . توضح : اسم مكان ، كانت ابل الملوك ترعاه . اللَّبَد : ج . لبدة : ما تأبد من الوبر .
٢) الساحبات . . . : الجواري . فَتَقَّهَا : نَعَمَ عيشها . الجرَد : الموضع الذي لا ينبت شيئاً ، فتكون غزلانه ظاهرة ، حسننها باد .
٣) تَمَزَّعَ : تَمَرَّأ سريماً . غَرَباً : حدة . الشؤبوب : الدفعة القوية من المطر .
٤) الأدم : ج . ادماء : (الناقة البيضاء . فُتَلَّا مرافقها : اي ان مرافقها مندحجة بعيدة عن آباطها . الحيرة : عاصمة النعان ، وهي مشهورة بصنع الرجال .
٥) فتاة الحي : زرقاء البمامة . شراع : مجتمعة . الشَّمَد : الماء القليل يكون في الشتاء ويصف في الصيف .
٦) النيق : الجبل . تُتَبَّعُهُ ، تُلَحِّقُهُ ، الضمير للفتاة . مثل الزجاجة : اي عينها ، اراد انحصا صافية لم يصيبها رمد ، فتحتاج الى كحل .
٧) مسح الكعبة : طاف بها ولمسها . الانصاب : حجارة كانت تُنصب في الجاهلية وتذبح عليها الذبائح . الجسد : الدم .
٨) المؤمن : اسم فاعل من آمن ، اراد به الله . عائذات الطير : التي عاذت بالحرَم ، اي

- ما قلت من سيء مما أتيت به ،
 ٤٠ إذا ، فعاقبني ربي معاقبة
 هذا ، لا برأ من قول قذفت به
 أنبت ان ابا قابوس اوعديني ،
 مهلاً ! فداء لك الاقوام كلهم ،
 لا تقذفني برُكن لا كفاء له ،
 ٤٥ فما الفرات — اذا هبَّ الرياح له ،
 يده كل وادي مُترع ليجب ،
 يظل ، من خوفه ، الملاح معتصماً
 يوماً — باجود منه سيب نافلة ؛
 هذا الشئ ، فان تسمع به حسناً ،
 ٥٠ ها ان ذي عذرة ، ألا تكن نفعت ،
 اذا ، فلا رفعت سوطي اليّ يدي
 ١) قرت بها عين من يأتيك بالفتدا
 ٢) طارت نوافذه حراً على كبدي
 ٣) ولا قرار على زار من الاسد
 وما أثمر من مال ومن ولد
 ٤) وان تأثفك الاعداء بالرّفد
 ٥) ترمي اواذيه العبرين بالزبد
 ٦) فيه ركام من الينبوت والحضد
 ٧) بالخيزرانة ، بعد الاين والنجد
 ٨) ولا يحول عطاء اليوم دون غد
 ٩) فلم أعرّض - أبيت اللعن - بالصغد
 ١٠) فان صاحبها مشارك النكد

العبجات اليه فأمنت . تمسحها : تلمسها ، او ترورها . الغيل والسعد : اجتماعان بين مكة ومي .

- (١) الفتد : الكذب ، الخطأ ، الظلم .
 (٢) هذا : اي هذا القسم . نوافذ : ج . نافذة : اراد بها حدة هذه الاقوال ومبلغ تأثيرها .
 (٣) ابو قابوس : كنية النعمان . اوعديني : هددني . القرار : الاطمئنان . الزار ، والزير : صوت الاسد .
 (٤) لا كفاء له : ليس له من نظير ولا مثيل . تأثفك الاعداء : اجتمعوا حولك ، وداروا بك . الرّفد : المعاونة .
 (٥) اذا هبَّ الرياح له : في رواية : اذا جاشت غواربه . الاواذي : ج . آذي : الموج .
 العبران : الضفتان .
 (٦) يده : يزيد فيه بانصباب مائه . الرُكام : الحطام المتكاثف المجتمع بمضه فوق بعض .
 (الينبوت : شجر الخشخاش . الحضد : الشجر المتكسر .
 (٧) خوفه : الهاء راجعة للفرات . الخيزرانة : السُكّان ، ذنب السفينة . الاين : العياء ،
 التعب . النَجْد : الكرب والشدة .
 (٨) السيب : العطاء . النافلة : الزيادة ، الفضل .
 (٩) الصغد : العطاء .
 (١٠) ذي : هذه . عذرة : اعتذار . النكد : سوء الحظ .

وقال في المعنى نفسه

- ١ اتاني - ابنت اللعن ا - انك لمتني ؛
 فبت كأن العائدات فرسني
 حلفت ، فلم اترك لنفسك ريبة ؛
 لأن كنت قد بلغت عني خيانة ،
 ٥ والكنني كنت امرأ لي جانب
 ملوك واخوان ، اذا ما اتيتهم ،
 كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ،
 فلا تتركني بالوعيد ، كأنني
 الم تر ان الله اعطاك سورة
 ١٠ فانك شمس ، والماوك كواكب ،
 واست بمسبوق اخبأ لا تلمه
 فان اك مظلوماً ، فعبد ظلمته ؛
- ١) وتلك التي اهتم منها ، وانصب
 ٢) هراساً ، به يعلى فراشي ويُنقش
 ٣) وليس ، وراء الله ، للمرء مطلب
 ٤) لمبلغك الواشي اغش واكذب
 ٥) من الارض ، فيه مستراد ومذهب
 ٦) أحكم في اموالهم ، واقرب
 ٧) فلم تروهم ، في شكر ذلك ، اذنبوا
 ٨) الى الناس مطلي به القار ، اجرب
 ٩) ترى كل ملك دونها يتذبذب
 اذا طلعت ، لم يبد منهن كوكب
 ١٠) على شعث ؛ اي الرجال المهذب ؟
 وان تك ذا عتي ، فثلك يعتب ١١

١) انصب : اعيا ، اتعب .

٢) العائدات : ج. عائدة : المرأة التي تزور المريض . الهراس : نبت كثير الشوك .
 يُنقش : يُخلط ويُجدد .

٣) الريبة : الشك

٤) مستراد : مصدر ميجي من استراد ، اي اقبال وادبار . مذهب : مصدر ميجي من ذهب .

٥) ملوك واخوان : اراد الفسائين الذين بالغوا في اكرامه حين نزل بهم .

٦) يريد : ان الفسائنة كانوا يفعلون معي كفعلك مع من اصطفيتهم من الناس . فاذا مدحوك شكراً لك فلا تراهم مذنبين من اجل ذلك ، وكذلك انا لست مذنباً من اجل اني مدحت الفسائين الذين احسنوا اليّ .

٧) مطلي به القار : اراد : « مطلي بالقار » ، فقلب .

٨) سورة : منزلة ، فضيلة . يتذبذب : يضطرب .

٩) تلمه : تجمعه ، تصلحه . الشعث : التفرق الفساد .

١٠) العتي : الرضى . يعتب : يعفو ويرضى .

الغسانيات

مدح عمرو بن الحرث

هو عمرو الرابع ، لجأ اليه النافذة بعد ان نغم عليه النعمان ابو قابوس ، فاكرم مشواه وجمله من ندمائه ، فكان مما مدحه به الشاعر هذه القصيدة ، بدأها بالشكوى من همومه (١-٣) .
ثم تخلص الى مدح الغسانين واظهار تعلقه بهم (٣-٢٨) :

- ١) كليني لهم ، يا أميمة ، ناصب ، وليل اقاويه بطي . الكواكب
- ٢) تطاول حتى قلت ليس ينقض ، وليس الذي يرعى النجوم بأي
- ٣) وصدر اراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
- ٤) عليّ عمرو نعمة ، بعد نعمة لوالده ، ليست بذات عقارب
- ٥) حلفت يميناً غير ذي مشوية ، ولا علم الا حسن ظن بصاحب
- ٦) لئن كان المقبرين : قبر بجليق ، وقبر بصيداء ، الذي عند حارب
- ٧) والمحارب الجفني سيد قومه ، ليأتسمن بالجيش دار المحارب

(١) كليني : دعيني ، اتركيني . ناصب : ذو نعب : متعب . بطي الكواكب : كناية عن طولها .

(٢) يرعى النجوم : يرقبها .

(٣) اراح : ردد ، ارجع ، من اراح الرجل ابله : اذا رجع بها مساء الى اهله . عازب :

بعيد .

(٤) عمرو : هو الممدوح . والده . الحرث . ذات عقارب : اي لا يكدرها من ، ولا تثقل المنعم عليه بان يردد ذكرها .

(٥) غير ذي مشوية : اي لا أستثني في يميني شيئاً .

(٦ و ٧) لئن : اللام توطئة لام القسم التي في « ليأتسمن » . كان : الضمير في اسمها عائد لعمرو . بجليق : من منازل الغساسنة وهي غير دمشق . صيداء : ارض بالشام وهي غير المرقأ اللبثاني ، وقد ميزها بقوله : الذي عند حارب .

- ١) وثقت له بالنصر، اذ قيل: قد غزت
٢) بنو عمه دنيا، وعمرو بن عامر؛
٣) اذا ما غزوا بال جيش، حلق فوقهم،
٤) يصانعتهم، حتى يُغرّن مغارهم،
٥) تراهن خلف القوم، خزرًا عيونها،
٦) جوانح، قد ايقن ان قبيله،
٧) لهن عليهم عداة قد عرفنها،
٨) على عارفات للطعان، عوابس،
٩) اذا استزلوا عنهن للطعن، ارقلوا
١٠) فهم يتساقون المثية بينهم،
١١) يطير فضاضا بينها كل قونس،
١٢) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
- ١) كئائب من غسان غير اشائب
٢) اولئك قوم بأسهم غير كاذب
٣) عصائب طير تهتدي بعصائب
٤) من الضاريات بالدماء الدوارب
٥) جلوس الشيوخ في ثياب المرائب
٦) اذا ما التقى الجمعان، اول غالب
٧) اذا عرض الخطي، فوق الكواثب
٨) بهن كلوم بين دام وجالب
٩) الى الموت، ارقال الجمال المصاعب
١٠) بايديهم بيض رقاق المضارب
١١) ويبيعها منهم فراش الحواجب
١٢) بهن فلول من قراع الكئائب

- ١) الاشائب: الاخلاط من الناس.
٢) دنيا: اي الادين من القرابة.
٣) عصائب: ج. عصابة: جماعة.
٤) يصانعتهم: يحسن صحبتهم. الضاريات: المتعدات. الدوارب: كذلك، من الدربة.
٥) خزر: ج. اخزر: الذي ينظر بمؤخر عينه. المرائب: ثياب سود، او اكسية من جلود الارنب يقال للواحد منها: كساء رنباي.
٦) جوانح: مائلات للوقوع.
٧) الكواثب: ج. الكائبة: اعلى ظهر الفرس، امام القربوس.
٨) عارفات: صفة الافراس، صابرات. كلوم: ج. كلم: جرح. الجالب: اليابس من الجراح.
٩) اذا استزلوا عنهن: اي اذا ترجل الفرسان عن الافراس. ارقلوا: اسرعوا. الارقال نوع من الخبب. المصاعب: ج. مصعب: الفحل من الجبال الذي لم يسه جبل قط.
١٠) المضارب: ج. مضرب: حد السيف.
١١) الفضا: ما انقض اي تشطى وتفرق. بينها: الضمير للبيض اي السيوف. القونس: اعلى البيضة. القراش: ج. فراشة: كل عظم رقيق.
١٢) فيهم: الضمير للغسانيين. فلول: فلوم.

- ٢٠ تَوَرَّثَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ، قَدْ جُرَّبَ كُلُّ التَّجَارِبِ ١)
تَقَدَّ السُّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ ، وَتَوَقَّدَ بِالصَّقَّاحِ نَارَ الْحُبَابِ ٢)
بَضْرِبَ يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ ، وَطَمَنَ كَأَيَّازِغِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ ٣)
لَهُمْ شَيْعَةٌ لَمْ يُعْطَهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ ، وَالْأَحْلَامِ غَيْرِ عَوَازِبِ ٤)
مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ ، وَدِينَهُمْ قَوِيمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ خَيْرَ الْعَوَاقِبِ ٥)
٢٥ رَقَاقُ النِّعَالِ ، طَيِّبُ حُجُزَاتِهِمْ ، يَحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ ، يَوْمَ السَّبَاسِبِ ٦)
تَحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَاثِدِ بَيْنَهُمْ ، وَآكْسِيَةِ الْأَضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ ٧)
يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمًا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خَضِرِ الْمَنَاجِبِ ٨)
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ ، وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَزْبِ بَقُومِي ، وَإِذْ أَعَيْتَ عَلَيَّ مَذَاهِبِي

رثاء النعمان الفسائي

كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَرْثِ الْفَسَائِيَّ فِي أَحَدَى غَزَوَاتِهِ ، فَوَرَدَ خَبْرَ بَقْتِهِ ، فَعَلَّقَ النَّاسُ ، وَاضْهَعُوا يَنْتَظِرُونَ مُؤْمَلِينَ كَذِبِهِ ؛ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ . فَقَالَ النَّابِقَةُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي رِثَائِهِ ، وَهُوَ يُبْدَأُ بِذِكْرِ الطُّلُولِ (١ - ٣) ثُمَّ يَسْفِرُهُ عَلَى نَاقَةٍ يُطِيلُ فِي وَصْفِهَا (٣ - ١١) ثُمَّ يَذْكُرُ الْمَرْتِيَّ فَيَصِفُ أَعْدَاءَهُ (١١ - ١٥) وَيُدْحِ خِصَالَهُ ، وَيَعْبُرُ عَنْ حُزْنِهِ الشَّدِيدِ (١٥ - ٣٠) :

١ دَعَاكَ الْهَوَى ، وَاسْتَجْهَلْتَكَ الْمَنَازِلَ ، وَكَيْفَ تَصْبِيحِي الْمَرَّةَ ، وَالشَّيْبَ شَامِلٌ ؟

- (١) يَوْمَ حَلِيمَةَ : مَعْرَكَةٌ ائْتَصَرَ فِيهَا الْحَرْثُ بْنُ جَبَلَةَ الْفَسَائِيَّ عَلَى الْمُنْذَرِ الثَّلَاثِ اللَّخْمِيِّ ، فِي شَهْرِ حَزِيرَانَ سَنَةِ ٥٤٥ .
(٢) السُّلُوقِيَّ : نِسْبَةٌ إِلَى سُلُوقٍ أَوْ سُلُوقِيَّةٍ : مَدِينَةٍ فِي بِلَادِ الرُّومِ ، مَشْهُورَةٌ بِنَسْجِ الدَّرُوعِ .
الصَّقَّاحُ : الْحِجَارَةُ الْعَرَاضُ . الْحُبَابُ : ذَبَابٌ يَضِيءُ فِي اللَّيْلِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِسِرَاجِ اللَّيْلِ .
(٣) الْهَامُ : ج . الْهَامَةُ : الرَّأْسُ ، يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ . سَكَنَاتُهُ : حَيْثُ يَسْتَقَرُّ . الْإَيَّازِغُ : دَفْعُ النَّاقَةِ بِهَوْلِهَا . الْمَخَاضُ : النُّوْقُ الْخَوَامِلُ . الضَّوَارِبُ : الَّتِي تُضْرَبُ بِأَرْجُلِهَا .
(٤) الشَّيْعَةُ : الطَّبِيعَةُ . الْأَحْلَامُ : ج . الْحُلُمُ : بِمَعْنَى الْعَقْلُ . عَوَازِبُ : ج . عَازِبَةٌ . بَعِيدَةٌ ، نَائِيَةٌ .
(٥) الْمَجَلَّةُ : الْكِتَابُ ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْإِنْجِيلُ .
(٦) رَقَاقُ النِّعَالِ : أَيِ أَنْهَمُ مَلُوكٌ لَا يُخَصِّفُونَ نَعَالَهُمْ ، فَتُظَلُّ رَقِيقَةً ، طَيِّبُ حُجُزَاتِهِمْ : أَعْقَاءُ مُحَصَّنُونَ . يَوْمَ السَّبَاسِبِ : يَوْمُ الشَّعَانِينِ .
(٧) الْوَلَاثِدُ : الْإِمَامُ . الْأَضْرِيحُ : الْحُزْنُ الْأَحْمَرُ . الْمَشَاجِبُ : ج . الْمَشْجَبُ : عُودٌ يُعْلَقُ عَلَيْهِ الثُّوبُ .
(٨) الْخَالِصَةُ : الشَّدِيدَةُ الْبَيَاضُ . الْأَرْدَانُ : ج . رَدْنٌ : مَقْدَمٌ كَمِ الْقَمِيصِ .

النابة الذبياني

٥٠

- وقفت بربع الدار قد غيّر البلى
أسائل عن سعدي وقد مرّ بعدنا،
فسلّيت ما عندي بروحة عروس
موتقة الأنساء، مضبورة القرا،
كأنني شددت الرّحل، حين تشدّرت،
على قارح بما تضمّن عاقل
- ويتابع وصف الحمار الوحشي حتى يصل الى الموضوع، فيقول:
- وربّ بني البرشاء: ذهل، وقيسها،
لقد عالني ما سرّها، وتقطّعت
فلا يهنيّ الاعداء مصرع ملكهم
وكانت لهم ربيعةٌ يجذرونها
يسير بها النعمان تفلي قدوره،
يمشّ الحداة، جالزاً بردائه،
يقول رجال يُنكرون خليقتي:
- «لعل زياداً، لا ابالك، غافل»

- (١) المعارف: العلامات التي تُعرف بها. (الساريات: ج. سارية: سحابة تأتي ليلاً.
(٢) عرصات: ساحات الدار. سبع كوامل: أي سبع سنوات كاملة.
(٣) ينتقل الى ذكر سفرته. الروحة: الركوب في الرواح. العريس: في الاصل: (الصخرة،
هنا: الناقة الشديدة الصلبة. تُناقل: تضع يديها موضع رجلها.
(٤) الانساء: ج. النساء: عرق يستبطن الفخذ. مضبورة: شديدة. (القرا: الظهر. نعوب:
تنعب في سيرها: تُسرّع. المراسل: ج. مرسال: سريعة.
(٥) تشدّرت: نشطت واسرعت. قارح: نعت للحمار الوحش المحذوف: الذي شق نابه،
وخصّه بذلك لقوته وقام سنه. عاقل: اسم جبل.
(٦) البرشاء: هي أم ذهل وقيس وشيبان أبناء ثعلبة. استبهلتها: اقامت بها باهلة، أي
مهلة لا يصل اليها حكم السلطان، فتفعل ما شاءت.
(٧) عالني: احزنني، وشقّ عليّ.
(٨) عتقت: نجت، من أعثق العبد فعتق: نجّاه.
(٩) ربيعة: غزوة في الربيع. خضخضت: حرّكت الماء باستقائها منه بالدلاء.
(١٠) الجاز: الذي قد تعصب بعامته. القنابل: ج. القنبيل: الطائفة من الحيل.
(١١) الخليفة: الطبيعة. زياد: اسم النابغة.

- أبى غفلتي انى ، اذا ما ذكرته ،
 وإن تِلادى ، ان ذكرت ، وشكّتي ،
 ٢٠ حباؤك ؛ والعيس العتاق كأنها
 فان تك قد ودّعت ، غير مُدّتهم ،
 فلا تبعدن ؛ ان المنيّة موعده ،
 فما كان بين الخير ، لو جاء سالماً
 فان تحيى ، لا املك حياتي ؛ وان تمّت ،
 ٢٥ فآب مصالوه بعين جليّة ،
 سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم
 ولا زال ريحان ومسك وعذير
 وينبت حوذانا وعوفاً منوراً ،
 بكى حارث الجولان من فقد ربه ؛
 ٣٠ قعوداً له غسان يرجون أوبه ،
 تحرّك داء في فؤادي داخل
 ومهري ، وما ضمتّ لذيّ الانامل^{١)}
 هجان المهى ، تُحدى عليها الرحائل^{٢)}
 اواسي ملك ثبّته الاوائل^{٣)}
 وكل امرئ يوماً به الحال زائل^{٤)}
 ابو حُجر ، الا ليالٍ قلائل^{٥)}
 فما في حياة ، بعد موتك ، طائل
 وغدير بالجلولان حزم وفائل^{٦)}
 بغيث من الوسميّ قطرٌ ووايل^{٧)}
 على منتهاه ، ديمة ثم هاطل^{٨)}
 سأتبعه من خير ما قال قائل^{٩)}
 وحوران منه موحش متضائل^{١٠)}
 وتركته ورهط الاعجمين ، وكأبل^{١١)}

- (١) التلاد: المال القديم. الشكة: السلاح.
 (٢) حباؤك: عطيتك. العيس: الابل. هجان المهي: ييضها.
 (٣) اواسي: ج. آسية: دعامة.
 (٤) لا تبعدن: لا تخلك.
 (٥) ابو حُجر: كنية النعمان.
 (٦) الجولان: من منازل الغسانة فيه قبر النعمان.
 (٧) بصرى وجاسم: من منازل الغسانة ايضاً. الوسميّ: اول المطر.
 (٨) منتهاه: قبره. الديمة: المطر يدوم بسكون بلا زعد. الهاطل: المطر المتتابع العظيم القطر.
 (٩) الحوذان: نبات طيب الرائحة، احمر الزهر مصفره. العوف: نبات طيب الرائحة.
 منور: مزهر.
 (١٠) متضائل: متخاذل، متصاغر.
 (١١) أوبه: رجوعه. كأبل: مدينة في افغانستان.

السياسيات

الرد على زُرعة

تؤيد هذه القصيدة المحالفة بين قوم الناطقة وبني أسد ، ثم تعدد قوَّات هؤلاء المتحالفين ، فتفيد التاريخ من هذه الجهة فائدة مهمة . اما سبب انشادها فان زُرعة بن عمرو بن خويلد لقي الناطقة في عكاظ ، فاشار عليه ان يشير على قومه بترك حلف بني أسد ؛ فأبى الناطقة ، ثم بلغه ان زُرعة يتوعدة فقال ، والقصيدة تُقسم الى قسمين يرَد في القسم الاول (١ - ٥) على زُرعة ، ويعدد قوَّات الحلفاء في القسم الثاني (٥ - ٣٨) :

- ١ نُبِّئت زُرعة — والسفاهة كاسمها — يهدي اليّ غرائب الاشعار
- فحلفت ، يا زُرعَ بن عمرو ، انني مما يشقّ على العدو ضراري ^{١)}
- أرأيت يوم عكاظ ، حين لقيتني تحت العجاج ، فما شققت غباري ^{٢)}
- أنا اقتسمنا خُطبتنا بيننا : فحملتُ برّةً ، واحتملتُ فجّار ^{٣)}
- ٥ فلتأتينك قصائدٌ ، وليدفعن جيش اليك قوادم الاكوار ^{٤)}
- رهط ابن كوز ، محقّي ادراعهم فيهم ، ورهط ربيعة بن حُذار ^{٥)}
- ولرهط حرّاب وقَدِر سورةٌ ، في المجد ، ليس غرابها بمُطار ^{٦)}
- وبنو قُعين ، لا محالة ، انهم ، آتوك ، غير مقلّمي الاظفار ^{٧)}

- ١) ضراري : الضرار : الدنو من الشيء واللصوق به .
- ٢) ما شققت غباري : لم تدركني .
- ٣) برّة : اسم للبرّ . فجّار : اسم معدول عن فاجرة .
- ٤) قوادم : ج . قادمة : مقدمة الرحل . الاكوار ج . كور : رحل الناقة .
- ٥) ابن كوز : من بني مالك بن ثعلبة ، محقّي ادراعهم : اي يجلونها كالخفاف بمعدّة لوقت الحاجة . ربيعة بن حذار : من بني سعد .
- ٦) حرّاب وقَدِر سورة : رجلان من أسد . السورة : العلامة ، الاثر .
- ٧) بنو قُعين : حي من بني أسد .

- ١) سُهَكِين من صَدَأ الحَدِيد، كَانِهِمْ ،
 ١٠ وَبَنُو سُوءَاءَ زَانُوكَ بُوْفَدِهِمْ
 ٢) جَيْشًا يَقُودُهُمْ أَبُو الْمَظْفَارِ
 ٣) وَبَنُو جَذِيْعَةٍ ، حَيٌّ صَدَقَ ، سَادَةٌ
 ٤) مَتَكَيِّفِي جَنْبِي عَكَظَ كَلْبُهُمَا ،
 قَوْمٌ ، إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ ، رَأَيْتَهُمْ
 ٥) وَالْعَاضَرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
 ١٠ تَشِي بِهِمْ أَذْمٌ ، كَأَنَّ رَحَالَهُمَا
 ٦) جَمًّا يَظَلُّ بِهِ الْغَضَاءُ مَعْضَلًا ،
 ٧) حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَعْبُوزُنِي ،
 ٨) زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعٍ ،
 ٩) وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَّيْنٍ حُضْرٌ ،
 ١٠) فِيهِمْ بَنَاتُ الْمَسْجِدِي وَلاَحِقٌ ،
 ١١) يَتَحَلَّبُ الْيَعْبُودُ مِنْ أَشْدَاقِهَا ،
 ١٢) صَفْرًا مَنَاخِرُهَا مِنَ الْجَرْجَارِ

- (١) سُهَكِين: ج. سُهَك: الذي به رائحة كريهة من لبس الحديد. (السُّور: السلاح التام.
 الجَيْشَةُ: ج. جَيْشٍ. (البَقَار: اسم موضع كانت العرب ترعى فيه كثير الجن.
 (٢) أَبُو الْمَظْفَار: سيد بني سِوَاءَ.
 (٣) جَذِيْعَةُ: حي من كلب. خَبِت: ماء لبني كلب. تَعَشَّر: من أرض كلب أيضاً.
 (٤) مَتَكَيِّفِي جَنْبِي: أي محيطين بجنب الموضع. عُرَاع: لعبة لصبيان الأعراب.
 (٥) (الْعَاضَرِيُّونَ: من بني غَضْرَةَ بن مالك، من أسد.
 (٦) الْأَذْمُ: الأبل العتاق. الْعَاقِي: الدم. هُرَيْقُ: صُب. (الصُّوَار: القطيع من بقر الوحش.
 (٧) مَعْضَلٌ: أي ضيق بهذا الجيش.
 (٨) بَنُو دُودَانَ: من أسد. بَنُو بَغِيضٍ: يريد بهم بني ذِيَّانٍ من بَغِيضٍ.
 (٩) زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ وَمَالِكُ بْنُ حَارٍ: فارسان من فزارة. عُرَاعٍ وَكُنَيْبُ: ماءان لفزارة.
 (١٠) الرُّمَيْثَةُ: ماء لبني سِيَارِ بْنِ عَمْرٍو بن جَابِرٍ من فزارة. وكذلك الدُّثَيْنَةُ: ماء لبني
 فزارة. سُكَّيْنٌ: رَهط بني هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيِّ.
 (١١) (الْمَسْجِدِي وَلاَحِقُ: فرسان من الفحول المنجبة في الجاهلية. وَرُقُ: ج. أَوْرُقُ:
 رمادي اللون. المراكِلُ: ج. مراكِلُ: موضع عقب الفارس من جنب الفرس.
 (١٢) (الْيَعْبُودُ: بقل رطب كثير الماء. الْجَرْجَارُ: نبت له زهر أصفر.

- تُشلى توابعها الى ألافها ، خبب السباع الوله الابكار^{١)}
ان الرميثة مانع ارماحنا ما كان من سخم بها وصفار^{٢)}

الرد على عينية

قتلت بنو عبس نضلة الاسدي ، فقتلت بنو أسد رجلين من عبس ، فاراد عينية نصرة بني عبس ، وان يخرج بني أسد من حلف ذبيان ، فقال النابغة ، وفيها ثلاثة اقسام : اوصف الاطلال وحزن الشاعر (١ - ٦) ٢ لوم عينية (٦ - ١٥) ٣ مدح بني أسد :

- ١ غشيت منازلنا بعريتات ، فاعلى الجزع للحي المبن^{١)}
تعاورهن صرف الدهر حتى عفون ، وكل منهمر مرن^{٢)}
وقفت بها القلوص على اكتئاب ، وذاك تغارط الشوق المعني^{٣)}
أسائلها ، وقد سفحت دموعي ، كأن مفيضهن غروب شن^{٤)}
بكاء حماسة تدعو هديلاً ، مفعجة ، على فنن تنغي^{٥)}
ألكني ، يا عين ، اليك قولاً ساهديه اليك ، اليك عني^{٦)}
قواني كالسلام ، اذا استمرت ، فليس يرد مذهبها التظني^{٧)}

(١) تُشلى : تدعى . توابعها : صفارها . ألاف : ج . آلف وآلفة : اراد بها أمهاتها ، ولله : ج . والهة : فاقدة ولدها .

(٢) السخم : نبات رطب . صفار : نبات يجعله بعضهم يابساً .

(٣) عريتات : اسم واد . الجزع : منطف الوادي المشرف من الارض . المبن : ذو البنية والبنية : الرامة طيبة كانت او منتنة . او المبن : المقم بهذا المكان .

(٤) المنهمر : المطر السائل . المرن : الذي يُسمع له صوت ورين ، لشدة وقعه او لصوت الرعد فيه

(٥) القلوص : الناقة الشابة الطويلة القوائم . المعني : المحزن ، الشاق .

(٦) غروب : ج . غرب : مجرى الدمع من العين . الشن : القرية البالية .

(٧) هديل : من خرافات العرب انه فرخ فقدته الحسابة على عهد نوح ، فالحام لا تزال تبكيه وتدعوه .

(٨) ألكني : يقال : ألكني الى فلان : ابلغه عني . عين : ترخم عينية .

(٩) السلام : الحجارة . مذهبها : مصدر ميمي من ذهب ، مسيرها . التظني : اعمال الظن .

- ١) بهنّ أدین من یبغی اذاتی ، مداینة المداین ، فلیدنی
 اتخذل ناصری ، وتغزّ عبساً ؟ ایربوع بن غیظ ، للمین^{٢)}
 ١٠ کأنک من جمال بنی أقیش یقعقع خلف رجلیه بشنّ^{٣)}
 تكون نعاماً طوراً ، وطوراً هویّ الريح تنسج کل فنّ
 تنّ بعادهم ، واستبق منهم ، فانک سوف تُترک والتعنی
 لدى جوعاء لیس بها أنیس ، ولس بها الدلیل بطمئن^{٤)}
 اذا حاولت فی أسد فجوراً ، فانی لست منک ، ولست منی !
 ١٥ فهم درعی التي استلأمت فیها الی یوم النصار ، وهم مجنی^{٥)}
 وهم وردوا الجفار علی تمیم ، وهم اصحاب یوم عکاظ . إنی^{٦)}
 شهدت لهم مواطنَ صادقات أتینهم بودّ الصدر منی^{٧)}
 وهم ساروا لحجر فی خمیس ، وكانوا یوم ذاک ، عند ظنی^{٨)}
 وهم زحفوا لغسان بزحف رحیب السرب أرعن مُرجحن^{٩)}
 بكل مجرب کاللیث یسمو علی اوصال ذیال رفن^{١٠)}

(١) أدین : احکم ، ادفع ، أعطي . مداینة المداین : ای کما يدفع لصاحب الذین دینه .

(٢) ناصری : حلیفی ، اراد بنی أسد . ایربوع بن غیظ : رجل من احلاف النابغة ، للمین : اللام للاستفائة . المین : الذي یتمرض لما لا ینیه ، والمراد به عیینه .

(٣) الشنّ : الشیء الیابس ، او اراد بالشنّ : القرية البالیة کما تقدم .

(٤) جرعاء : الارض الرملیة ، او الکثیب فیہ رمل وحجارة .

(٥) استلأمت : جعلتها لی لأمة وهي الدرع . یوم النصار : من ایام العرب کان لسعد بن عمرو من تمیم علی هوازن . المین : الترس .

(٦) الجفار : ماء لبني تمیم بنجد ، حصل عنده وقعة بین تمیم وبکر . یوم عکاظ : بین قریش وهوازن .

(٧) أتینهم : ضمیر الفاعل للمواطن .

(٨) حیحج : فی احدى الروایات : انه حیحج ابو امرئ (القیس) .

(٩) رحیب : واسع . السرب : الصدر . أرعن : له فضول یشبه رعن الجبل : آنفه . مُرجحن

ثقیل یبیل ویمتدّ .

(١٠) ذیال : طویل الذیل ، صفة الفرس المحذوف . الرفن : الطویل الذنب ایضاً .

٢٠ وُضِرَ كَالْقِدَاحِ مَسُومَاتٌ ، عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهِ جِنِّ
غَدَاةٍ تَعَاوَرَتْهُ شَمٌّ بَيِضٌ دُفَعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمَكْنِ^{١)}
وَلَوْ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَمْرٍ ، قَرَعْتَ نَدَامَةً ، مِنْ ذَاكَ ، سَنِي !

(١) الرَّهْجُ : الْغُبَارُ النَّائِرُ . الْمَكْنُ : السَّاتِرُ ، الْمَغْطَى أَشْعَةُ الشَّمْسِ .

عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

الْأَخْطَلُ

الْفَرَزْدَقُ

جَرِيرٌ

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ

عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ

الأخطل

٦٤٠ هـ - ٧١٠ هـ

غياث بن غوث بن الصلت التغلبي . ألقب بالأخطل لطول لسانه وسلطته ، وقيل لارتحائه أذنيه . نشأ في قبيلة مرهوبة عزيزة الجانب ، كانت تنزل الجزيرة . بدأ شعره بالهيجاء ، فهجا امرأة أبيه ، ثم كعب بن جعيل ، شاعر تغلب قبله . ثم اتصل بالامويين ، فخاص سياستهم على مختلف مظاهرها ينصرهم دائماً بلسانه ، كما كان قومه ينصرونهم برجالهم . وله في مدحهم ، وفي هجو أعدائهم ، من الانصار حتى قيس عيلان ، قصائد عامرة طويلة النفس ، قوية السبك ، دقيقة الوصف ، واضحة الاخلاص ، تنم عن شاعرية فياضة ، واندفاع قوي . ولقد كان هم الناس ، في العصر الاموي ، ان يفاضلوا بين الاخطل والفرزدق وجريد . وكان لكل انصاره ومريده ، حتى اصبحت اسما . الثلاثة توفوا في كتب الادب والتاريخ « مثلاً أموياً » لا يجوز فصل احد شعرائه عن صاحبيه . بيد ان جمهور النقاد متفقون على ان الاخطل اقدر من زميله على التبسط في المدح الفصيح ، وارتقى منهما في الوصف والحكم والاسيا الخمرات .

الدِّيوان

ديوان الاخطل كبير مشهور. يجمع كثيراً من مدائحه لبني أمية وأهاجيه لاعدائهم. ويدخل في هذه الاهاجي نقائضه ، وقد طُبعت ونقائض جرير على حدة . ثم فيه كثير من الاوصاف والحمريات والحكم والآراء منها ما ورد مستقلاً ومنها ما دخل في القصائد المطولة. فكان ان اجتهدنا في تثيل هذه النواحي جميعها ، ورتبنا المنتخبات على الاقسام التالية :

١ - المدائح

واشهرها في بني أمية ، بدأناها « بخفّ القطين » لاناها اقدمها ، بل لشهرتها . ونشرنا بعدها قصيدة اخرى تامة ، ثم مقتطفات من غيرها من المدائح .

٢ - الاهاجي

مثلناها بقصيدة تامة في هجو قيس عيلان . ثم بمقتطفات من اهاجيه للانصار وبني أسد ، وبأمثلة من اهاجيه لجرير المعروفة « بالنقائض » .

٣ - الاوصاف

جمعنا فيها منتخبات في وصف الخمرة ومجالس الشرب ، والنساق ، وحمار الوحش ، والاطلال ، والحرب . . .

٤ - الآراء والحكم

ختمنا المنتخبات بقصيدة كاملة تختص بموضوع لا نكاد نراه تاماً في الشعر القديم وهو موضوع « الاعتبار العامة » وما تجرّه من الحكم والآراء . وارددناها بايات في الموضوع نفسه .

المدايح

خفّ القطّين

هي من اشهر شعر الاخطال، قالها في مدح عبد الملك بن مروان، استهلها بالغزل ثم تخلص الى المدوح فمدحه وقومه، وهيجا من ينافسهم ويغاديهما:

- ١ خفّ القطّين، فراحوا منك او بكرّوا، وازعجتهم نوى في صرفها غير^{١)}
 كأنني شارب، يوم استبدّ بهم، من قرّفت ضمتها حمص او جدّر^{٢)}
 جادت بها من ذوات القار مترعة^{٣)} كلفاء، ينجت عن خرطومها المدر^{٤)}
 لذّ، اصاب حياها مقاتله؛ فلم تكدر تنجلي عن قلبه الحمر^{٥)}
 كأنني ذاك، او ذو لوعة خبّلت اوصاله، او اصاب قلبه النسر^{٦)}
 شوقاً اليهم، ووجداً يوم أتبعهم طرقي، ومنهم يجنّبي كوكب زمر^{٧)}
 حقوا المطي، فولّتنا مناكبها؛ وفي الخدور، اذا باغتها، الصور^{٨)}

- ١) القطّين: ج. (لقاطن: المقيم؛ ويطلق على اهل الدار والاماء والخدم والاتباع.
 ٢) استبدّ بهم: غلب عليهم وذّهب بهم. القرّفت: خمر تقرّفت شاربها، اي ترعده.
 ضمتها: احتوت عليها. جدّر: قرية بين حمص وسلمية، تُنسب اليها الحمر.
 ٣) القار: الثفت؛ من ذوات القار: من الخوابي المزفة. مترعة: مملوءة. كلفاء: في لونها
 كاف. ينجت: يتساقط. خرطومها: المدر: الطين الذي لا يجالطه رمل.
 ٤) اللذّ: الرجل الحسن الحديث. حياها: حدتها. الحمر: ج. نخرة: ألم الحمر وصداعها
 واذاها.
 ٥) خبّلت: افسدت. اوصال: ج. وُصل: كل عضو على حدة. نسر: ج. نُشرة:
 رقية يعالج بها المجنون والمريض.
 ٦) كوكب: اسم موضع.
 ٧) باغتها: حادّتها بصوت رخيم؛ وقيل: المباغمة: المفاصلة بصوت رقيق؛ وهو مجاز.

- ١) ويرقن بالقوم حتى يحتلبنهم ، وأبين ضعيف حين يحتلبن
يا قاتل الله وصل الغايات ، اذا ايقن أنك من قد زها الكبر
١٠ اعرضن ، لما حنى قوسي موترها ، وابيض بعد سواد اللثة الشعر
ما يرعون الى داع حاجته ، ولا هن الى ذي شية وطر
شرقن ، اذ عصر العيدان بارحها ، وأبست ، غير مجرى السنة الحضر
فالمين عانية بالماء ، تسفحه ، من نية في تلاقى اهلها ضرر
منقضي انقضاب الجبل ، يتبعهم ، من الشقيق وعين المقسم ، الوطر
١٥ حتى هبطن من الوادي لغضبه ، ارضا تحل بها شيعان او غير
حتى اذا هن وركن القصم ، وقد أشرفن ، او قلن : هذا الخندق الحفر
وقعن أصلاً ، وعجنا من نجائبنا ، وقد تحين من ذي حاجة سفر
الى امرئ لا نعرفنا نوافله ، اظفره الله فليهنى له الظفرا
الخائض الغمر ، والميمون طائره ، خليفة الله ، يستسقى به المطر
٢٠ والهم ، بعد نجى النفس ، بيعته بالحزم ، والاصمعان القلب والحذر
والمستمر به امر الجميع ، فما يغتره ، بعد توكيد له ، غرر

- (١) ويرقن : يلوح بالنظر والكلام . يحتلبنهم : يلقيهم في الحباله .
(٢) البارح : الريح الباردة ، وهي توبس الارض والكلاء . (السنة : الحديدة التي تشق بها الارض .
(٣) عانية : كلفة معناة . تسفحه : تصبه . من نية . . . : اي من مذهبهم الذي ارادوه وهو الرجوع الى ربيهم .
(٤) المنقضب : المنقطع . الشقيق : ارضون متباعدة ؛ او موضع في ديار بني سليم ؛ او ماء لبني اسيد عمرو بن قيم . المقسم : ارض .
(٥) غصبة : جانب . غير : من بني قيم من بني يشكر .
(٦) ورك : جملة حيال وركه . القصم : موضع . الحفر : المكان الذي حفر لخنديق او بئر .
(٧) وقعن أصلاً : تزلن عشياً . عجنا : عطفنا .
(٨) الهم : ما هم به الرجل ، او اجال فكره لفعله وايقاعه . الاصم : الذكي الحديد .
(٩) الغرر : التعريض للهلاك .

المدائح

١٣

- وما القرات - اذا جاشت حوالبه ،
 وذَعَذَعته رياح الصيف ، واضطربت ،
 مُسْحَنَفَرٌ من جبال الروم ، يَسْتُرُه
 ٢٥ يوماً - باجود منه حين تسأله ،
 ولم يزل بك واشيهم ومكرهم ،
 فلم يكن طاوياً عنا نصيحته ،
 نفسي فداء امير المؤمنين ، اذا
 مفترشٌ كافتراش الليث كلكله ،
 ٣٠ مقدم مائتي الف لمزله ؛
 ينشئ القناطر ، يبننها ويهدمها ؛
 حتى يكون لهم باطف ملحمة ،
 وتُسَبِّحُ لاقوام ضلالتهم ،
 ثم استقلَّ باثقال العراق ، وقد
 ٣٥ في نعمة من قريش ، يعصبون بها ؛
- في حافتيه ، وفي اوساطه العُشْر
 فوق الجأجي من آذيه عُذْر^(١)
 منها اكافيف ، فيها دونه ، زور^(٢)
 ولا باجهر منه حين يُجْتَهِر^(٣)
 حتى اشاطوا بغيب لحم من يسروا^(٤)
 وفي يديه بدنيا دوننا حصر^(٥)
 ابدى النواجد يوم باسل ذكر^(٦)
 لوقعة كائن فيها له جزر^(٧)
 ما ان رأى مثلهم جن ولا بشر
 مسوم ، فوقه الرايات والفتر^(٨)
 وبالثوية ، لم يُنبض بها وتر^(٩)
 ويستقيم الذي في خده صعر^(١٠)
 كانت له نقمة فيهم ومُدْخَر^(١١)
 ما ان يوازي باعلى نبتها الشجر^(١٢)

- (١) حوالبه : امواجه . العُشْر : نوع من الشجر ، الواحدة عُشْرَة ج . عُشرات .
 (٢) ذَعَذَعته : حركته تحريكاً شديداً ؛ وفي رواية : زعزعته . جأجي ج . جَوْجُوة صدر
 العلائر والسفينة .
 (٣) المسحفر : السريع الجري . اكافيف : مناكب وحیود في جوانبه . زور : ميل .
 (٤) اجتهر الرجل : نظر اليه جهاراً واستغظه .
 (٥) اشاطوا : فرقوا ، وزعوا . يسر القوم الناقة : جزأوا لحمها واقتسبوا .
 (٦) فلم يكن : الضمير لعبد الملك . الحصر : ضيق الصدر والبخل .
 (٧) باسل : كبريه شديد .
 (٨) جزر : كل شيء مباح للذبح .
 (٩) مسوم : معلم بعلامة يعرف بها . الفتور : النبار .
 (١٠) الطف : ارض من ضاحية الكوفة في طريق البرية كان فيها مقتل الحسين . الثوية :
 موضع قريب من الكوفة ؛ وقيل بالكوفة .
 (١١) الصعر : ميل في العنق وانقلاب في الوجه الى احد الشقين ، من الكبرياء .
 (١٢) شجر تتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام ، ينبت في قلة الجبل ، واحده نعمة .

- ١) اهل الرياء واهل الفخر، ان فخرؤا
 ٢) اذا الت بهم مكروهة، صبروا
 ٣) كان لهم مخرج منها ومعتصر
 لا جد الا صغير، بعد، محتقر
 ٤) ولو يكون لقوم غيرهم، أشروا
 ٥) واعظم الناس احلاماً، اذا قدروا
 ٦) ولا يُبين في عيدائهم خور
 ٧) قل الطعام على العافين، او قترؤا
 ٨) تمّت؟ فلا مئة فيها ولا كدر
 ٩) ابناء قوم، هم آووا، وهم نصروا
 ١٠) علياً معدّ، وكانوا طالما هدرؤا
 والقول ينفذ ما لا تنفذ الابرا
 ١١) فلا يبين فيكم آمناً زفر
- تعارو الهضاب؛ وحلوا في أرومتها
 حشد على الحق، عافوا الحنا، أنف؛
 وان تدجّت على الافاق مظلمة،
 اعطاهم الله جدّاً، يُنصرون به؛
 ٤٠ لم يَأشروا فيه، اذ كانوا موالية؛
 شمسُ العداوة، حتى يستقاد لهم؛
 لا يستقلّ ذوو الاضغان حربهم،
 هم الذين يبارون الرياح، اذا
 بني أُميّة! نعماكم مجللة،
 ٤٥ بني أُميّة! قد ناضلت، دونكم،
 افجحت عنكم بني النجار، قد علمت
 حتى استكانوا، وهم مني على مضض،
 بني أُميّة! اني ناصح لكم،

بمعصون جا: يطيفون بها ويلزمونها.

(١) الرياء: الغلاء والشرف؛ او تكون: الرياء: فعل الخبر لاراءة الغير؛ او تكون: الرياء: الزيادة والنمو.

(٢) حشد: مخفف حُشد ج. حشيد او حاشد: من لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والمال والنصرة والاعانة. عاف: من عاف: كره فترك. الحنا: الفجش في الكلام.

(٣) تدجّت: اظلمت. المعتصر: الملبأ.

(٤) اثر: بطر.

(٥) شمس: ج. شمس: عسر في عدواته، شديد الخلاف على من عانده.

(٦) لا يستقلّ: لا يطيق، لا يهنئ بها. الخور: الفتور والضعف.

(٧) العافين: الذين يطلبون القوت. قترؤا: افتقروا فضيقوا على نفوسهم في النفقة.

(٨) مجللة: عامة.

(٩) ابناء قوم... يعني الانصار.

(١٠) بنو النجار: قبيلة من الخزرج. معدّ: جد ربيعة ومضر. هدر الحما: كرر صوته في

حنجرته.

(١١) زفر: هو ابن الحرث بن كلاب الكلابي.

- وأتخذوه عدواً ، إن شاهدته ، وما تغيب من اخلاقه ، دَعَر^{١)}
 ٥٠ ان الضغينة تلقاها ، وان قدمت ، كالعرّ يكن حيناً ثم ينتشر^{٢)}
 وقد نُصرت ، امير المؤمنين ، بنا ، لما اتاك ببطن القوطة الحبر
 يُعرفونك رأس ابن الحُباب ، وقد اضحى ، والسيف في خيشومه أثر^{٣)}
 لا يسمع الصوت ، مستكناً مسامعه ، وليس ينطق حتى ينطق الحجر^{٤)}
 امست الى جانب الحشاك جيفته ، ورأسه دونه اليحسوم والصور^{٥)}
 ٥٥ يسأله الصبر من غسان اذ حضروا ، والحزن ، كيف قراك الغلظة الجش^{٦)}
 والحارث بن ابي عوف ، لعين به حتى تعاوره العقبان والسبر^{٧)}
 وقيس عيلان ، حتى اقبلا رقصاً ، فبايعوك جهاراً ، بعدما كفروا
 فلا هدى الله قيساً من ضلالتهم ا ولا لماً لبني ذكوان ، اذ عثروا^{٨)}
 ضيقوا من الحرب اذ عصّت غواربهم ؟ وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
 ٦٠ كانوا ذوي إمة ، حتى اذا علقت بهم حبال للشيطان ، وابتهروا^{٩)}
 صُكّوا على شارف صعب مراكبها ، حصاء ، ليس لها هلب ولا وبر^{١٠)}

(١) الدعر : الفساد .

(٢) العرّ : الجرب .

(٣) ابن الحباب : عمير بن الحباب من قيس عيلان ، قتلته تغلب منتصرة للامويين . الخيشوم : اعلى الانف .

(٤) استكنت : المسمع : صمّت .

(٥) الحشاك : واد او نهر في ارض الجزيرة بين دجلة والفرات ؛ وقيل : هو تل . اليحسوم : موضع بالشام . الصور : موضع بالشام ، وقيل : قرية على شاطئ الخابور .

(٦) الصبر : بطن من غسان . الحزن : حي من غسان . الجش : القوم يخرجون بدواهم الى المرعى وييقون مكانهم ولا يأوون الى البيوت .

(٧) الحارث بن ابي عوف : رجل من بني عامر بن صعصعة . السبر : طائر شبيه بالصقر . تعاوره العقبان والسبر : تداولته .

(٨) لا لماً لقنان : لا اقامه الله . ذكوان : رهط عمير بن الحباب من بني سليم .

(٩) ذوي إمة : ذوى نعمة . ابتهروا : كذبوا .

(١٠) صُكّوا : حملوا . الشارف : الناقة المسنة الهرمة ، يريد خطبة صعبة . حصاء : لا وبر لها . الهلب : الشعر كله ، او شعر الذنب .

- ١) ولم يزل بسليم امر جاهلها ، حتى تعالي بها الايراد والصدر
 ٢) اذ ينظرون ، وهم يحنون حنظلههم ، الى الزواوي ، فقلنا : بعد ما نظروا
 ٣) كروا الى حرثيهم يعبرونها ، كما تكر الى اوطانها البقر
 ٤) ٦٥ وأصبحت منهم يستجار خالية والمحليات فالخابور فالسرر
 ٥) وما يلاقون فراصاً الى نسب ، حتى يلاقي جدي الفرقد القمر
 ٦) ولا الضباب ، اذا اخضرت عيونهم ؛ ولا عصية ، الا انهم بشرا
 ٧) وما سعى فيهم ساع ليدركنا ، الا تقاصر عنا ، وهو منبهر
 ٨) وقد اصاب كلاباً من عداوتنا احدي الدواهي التي تُنشى وتنتظر
 ٩) ٧٠ وقد تفاقم امر غير ملتئم ، ما بيننا ربح فيه ولا عذر
 ١٠) اما كليب بن يربوع فليس لهم ، عند التفارط ، ايراد ولا صدر
 ١١) مُخلفون ، ويقضي الناس امرهم ، وهم بغيب ، وفي عياء ما شعروا
 ١٢) مُلطمون باعقار الحياض ، فما ينفك من دارمي فيهم اثر
 ١٣) بنس الصحاة ، وبئس الشرب شربهم ، اذا جرى فيهم الزاء والسكر

(١) جاهلها : يعني عمير بن الحباب .

(٢) حنظلههم : استماره للحرب لمرارته . الزواوي : اخر اربعة في العراق ، مفردها الزاب .

(٣) الحرث : موضع فيه حجارة حارة ؛ ويريد هنا حرث بني سليم وهي في عالية نجد ؛ وقد تشي العرب المفرد .

(٤) المحليات هي المحلية : بليدة بين الموصل وسنجار ، قصبة كورة الفرج . الخابور : من سواعد الفرات المشهورة . السرر : ارض بالجزيرة .

(٥) فراص : رجل من باهلة ، وكان يقال ان بني فراص من بني تغلب . جدي الفرقد : نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة .

(٦) الضباب : معاوية بن كلاب من قيس عيلان ، وكان يزعم ان باهلة من تغلب . اخضرت : اسودت . عصية : بطن من بني سليم .

(٧) انبهر : انقطع نفسه وتتابع من الاعياء .

(٨) عذر : ج . عذرة ، اسم بمعنى المعذرة .

(٩) كليب بن يربوع : قوم جرير ، وهم من بني تميم . التفارط : التقدم في طلب الماء .

(١٠) اعقار : ج . عقر : مؤخر الحوض حيث تقف الابل اذا وردت ، او مقام الشارب منه .

(١١) المزاء : الحمر اللذيذة الطعم .

- ٧٥ قوم ، أنابت اليهم كل مُخزية ، وكل فاحشة سُبَّت بها مُضرا
على العيارات هَداجون ، قد بلغت . نجران ، أو حَدَثَتْ سَوَاءُ اتهم هَجَرَ^{١)}
الآكلون خبيث الزاد وحدهم ، والسائلون بظهر الغيب : ما الخبر؟
...
٨٠ وما غُدانة في شيء مكانهم الحابسو الشَّاء ، حتى يفضُل السُّور^{٢)}
يُصَلُّون بِرَبِّهِمْ ، ورَفَدَهُمْ ، عند التَّرافُد ، مغمور ومحتقر^{٣)}
صُفِرَ اللَّحْي من وقود الأذخينات ، إذا رَدَّ الرِّفَاد وكَفَّ الحالب القرر^{٤)}
...
واقسم المجد حقاً لا يخالفهم ، حتى يخالف بطن الراحة الشَّعرا

مدح بني أمية

يُدح الاخطل في هذه القصيدة بني أمية ، اجمالاً ، بشجاعتهم وكرم اصلهم ، وبعجاء اعدائهم
من آل الزبير وقيس عيلان . ثم يخص بالمدح بشر بن مروان الذي ولي الكوفة مدة .

- ١ أقفرت ألبليخ من عيلان فالرُحْب ، فالحجابيات ، فالخابور ، فالشَّعب^{٥)}
فاصبحوا لا تُرَى الا مساكنهم ، كاتبهم من بقايا أمية ذهبوا
فأنه لم يرضَ عن آل الزُّبير ، ولا عن قيس عيلان حياً طال ما خربوا^{٦)}
يعاظمون ابا العاصي ، وهم نفر ، في هامة من قريش دونها شَذَب^{٧)}
بيض مصاليت ابناء الملوكة ، فلن يُدرك ما قدّموا عجم ولا عرب^{٨)}

١) العيارات : ج . عبر : الحمار . هَدَج : مشى مشية الشيخ . نجران : بلد بين الحجاز واليمن .
هَجَرَ : قاعدة البحرين .

٢) غُدانة : ابن يربوع . السُّور : ج . سور : ما فضل في الاناء : بقية الشيء .

٣) الرَفْد : النصيب ، القَدْح الضخم . المغمور : المكثور .

٤) القرر : ج . قبرة : نفحة البرد .

٥) البليخ : ج . البليخ : موضع في الجزيرة او نهر صغير بالرقّة ، وكان الاخطل جمعه
بما حواليه . الرُحْب : ج . الرُحْبَة : قرية بحذاء القادسية . الشَّعب : ج . شُعبة : الطريق الى
رأس الجبل .

٦) خرب خرابية : صار لصاً ، وقيل في سرقة الابل خاصة .

٧) ابو العاصي : أمية . الشَذَب : الشوك والفسر .

٨) مصاليت : ج . مصاليت : صبيد .

- ان يحلوا عنك ، فالاحلام شيعتهم ؛
 كأنهم ، عند ذاكم ، ليس بينهم
 كانوا موالي حق يطالبون به ،
 ان يك للحق اسباب يُمدُّ بها ،
 ١٠ هم سَعَوْا لابن عفان الامام ، وهم ،
 حرباً اصاب بني آلعمام جانبها ؛
 حتى تناهت الى مصر جماجمهم ،
 اذا اتيت ابا مروان تسأله ،
 ترى اليه رفاق الناس سائلة ،
 ١٥ يحتضرون سجلاً من فواضله ،
 والطعم الكوم لا ينفك يعقرها ،
 كان حيرانها في كل منزلة
 لا يبلغ الناس أقصى واديه ، ولا
 والموت ، ساعة يحسّ منهم الغضب
 وبين من حاربوا قربي ولا نسب
 فادركوه ، وما ملوا ولا اتعبوا
 ففي اكفهم الارسان والسبب^{١)}
 بعد الشّمس ، مَرَوَها ثُمَّت احتلبوا^{٢)}
 بعداً لمن اكلمته الثار والخطب^{٣)}
 تعدو بها البرد منصوباً بها الحشب^{٤)}
 وجدته حاضراً : الجود والحسب^{٥)}
 من كلّ اوب على ابوابه عصب
 والحيد مُحتَصِر الابواب مُنتهب^{٦)}
 اذا تلاقى رواق البيت والذهب^{٧)}
 قتلى ، مجردة الاوصال ، تُستلب^{٨)}
 يُعطي جواد كما يعطي ، ولا يهب^{٩)}

مدح الامويين ايضاً

- يبدأ القصيدة بالغزل التقليدي ووصف الفراق (٦ ابيات) ثم يصف الناقة مشبهاً اياها
 بالثور الوحشي (١٤ بيتاً) حتى ينتهي الى المدح فيذكر حامية الامويين له ، ثم بطشهم في
 الحروب ، وكرمهم (٣٤ بيتاً) .
- ١ . . . يا ابن القرّيعين ، لولا انّ سييكم قد عني ، لم يجيني ، داعياً ، احد^{١)}

- (١) الاسباب : الحبال .
 (٢) مرى الناقة : مسح ضرعها لتدرّ ، وقد شبه الحرب بالناقة .
 (٣) بنو العموم : آل الزبير .
 (٤) البرد مخفف برّد : ج . بريد .
 (٥) ابو مروان : بشر بن مروان ، المدح .
 (٦) يحتضرون : يحضرون . السجل : ج . سجل : الدلو الكبيرة فيها ماء ؛ النصيب .
 (٧) الكوم : ج . الاكوم : البعر الضخم السنام . الرواق : سقف في مقدم البيت .
 (٨) حيران : ج . حوار : ولد (الناقة قبل ان يفصل عنها . مجردة : لا شيء . عليها .
 (٩) القرّيعان : يعني جما يزيد بن معاوية واخاه . (الفرع : فصل الابل ، يراد به السيّد .

- انتم تداركتُموني ، بعدما زلقت
ومن مُؤدَّنة أخرى تداركني
نعم الخُولة من كَلْب خُوولته ا
بائر تظلّ عتاق الطير خاشعة
تري الوفود الى جَزَل مواهبه ؛
اذا عاترت ، اتاني من فواضله
لا يُسمع الجهل يجري في نديهم ،
تمت جدودهم ، والله فضّلهم ،
هم الذين أجاب الله دعوتهم ،
ليست تنال أكفُ الناس بسطّهم ؛
قوم ، إذا أنعموا كانت فواضلهم
لقد نزلت بعبد الله منزلة ،
كانه مُزبد ريان مُنتجع ،
حتى ترى كلّ مُزورّ ، أضرب به ؛
تظلّ فيه بنات الماء أنجيّة ،
- نعلي ، وأخرج عن انيابه الاسد^{١)}
مثلُ الردينيّ ، لا واه ولا أود^{٢)}
ونعم ما ولد الاقوام ، اذ ولدوا
منه ، ومقتصع الكروان والأبد^{٣)}
اذا أبتغوه لامر صالح ، وجدوا
سبب تُسمّى به الأغلال والعقد^{٤)}
ولا أُميّة في اخلاقها الفنّد^{٥)}
وجد قوم سواهم خامل نكد^{٦)}
لما تلاقى نواصي الخيل ، فأجتلدوا^{٧)}
وليس ينقض مكرُ الناس ما عقدوا
سلياً من الله ، لا من ولا حسد
فيها عن الفقر منجاة ومُنقذ^{٨)}
يعاو الجزائر ، في حافته الرُبد^{٩)}
كأنما الشجر البالي به بُجبد^{١٠)}
وفي جوانبه أليثوتُ والحصد^{١١)}

- (١) اخرج عن . . . : كسّر. الاسد : اراد به عدوّه .
(٢) مؤدّنة : الحفرة التي يدفن فيها الميت . مثل الرديني : شبه به مخلصه ، وهو يزيد بن معاوية كما يتضح من البيت التالي ، وكانت أمه كلبية .
(٣) يقتصع : يناف . الكروان : ج . كروان : طائر . لُبد : طائر
(٤) تسقى به الاغلال والعقد : تفتح وتسهّل .
(٥) الندي : المجلس ، ج . اندية . الفنّد : الكذب والفساد .
(٦) نكد : عسر ، قليل الخير .
(٧) يشير الى وقعة صفّين كما سيأتي .
(٨) فيه مُنقذ : كقولك فيه مندوحة .
(٩) مزبد ريان : اراد به (افرات ، المنتجع) الذي يُقصد لما فيه من الخير .
(١٠) المزورّ : ما تتجى عن البحر ، يعني الجزائر . أضرب به : ملأه حتى فاض . البجبد : ج . بجاد : هو من الأكسية ما كان غزله شُرّاً ، اي فتلاً عن جانب اليسار .
(١١) بنات الماء : الطيور المائية . انجية : جماعات . الينبوت : شوك . الحصد او الخصد : شجر .

- سهل الشرائع ، تروى الحائث به ،
وأمتع الله بالقوم الذين هم
ويوم شرطة قيس إذ منيت لهم ،
٢٠ ظلوا ، وظل سحاب الموت يطرحهم ،
والمشرقية أشباه البروق ، لها
ويوم صفين ، والابصار خاشعة ،
على الأولى قتلوا عثمان مظلمة ؛
فتم قرت عيون الثايرين به ؛
٢٥ فلم تزل فيلق خضراء تحطمهم ،
وأنتم أهل بيت لا يوازنهم
أيديكم فوق أيدي الناس فاضلة ،
لا يزهر ، غداة الدجن ، حاجبهم ،
قوم ، إذا ضن أقوام ذوو سعة ،
٣٠ باروا جمادى بشيأهم مكللة ،
- إذا العطاش رأوا أوضاحه ، وردوا^{١)}
فكوا الأسارى ، ومنهم جاءنا الصَّفد^{٢)}
حنت مثاكيل ، من إيقاعكم ، نكد^{٣)}
حتى توجه منهم عارض برد^{٤)}
في كل جمجمة او بيضة خدد^{٥)}
أمدهم ، إذ دعوا ، من ربهم ، ممد^{٦)}
لم ينههم نشد عنه ، وقد نشدوا^{٧)}
وأدركوا كل تبتل عنده قود^{٨)}
تنعى ابن عفان ، حتى أفرخ الصيد^{٩)}
بيت ، إذا عدت الاحساب والعد
فلن يوازنكم شيب ولا مرود
ولا أضئاً بالهثري ، وان تميدوا^{١٠)}
وحاذروا حضرة العافين ، واجحدوا^{١١)}
فيها خليطان : وآري السحيم ، والكيد^{١٢)}

- (١) الشرائع : ج. الشريعة : مورد الشاربة . اوضح : ج. وضح : بحجة الطريق ؛
وسطه .
(٢) الصغد : العطاء .
(٣) شرطة قيس : جماعتهم . منيت لهم : وفقت . نكد : ج. ناكذ : التي لا يعيش لها ولد .
(٤) العارض : السحاب المعترض في الافق . البرد : المطر البرد .
(٥) المشرقية : سيوف منسوبة الى قرى من ارض العرب ، تدنو من الريف ، اسمها المشارف .
الحدد : الاثر الواسع .
(٦) صفين : موضع قريب من الرقة كانت به الوقعة الشهيرة بين علي ومعاوية .
(٧) عثمان : هو ابن عفان ، الخليفة الثالث ، الذي اتهم علي وقومه بقتله .
(٨) التبتل : التار . القود : القصاص .
(٩) الفيلق : الكتيبة الضخمة . الصيد : الكبر والنخوة . افرخ : سكن .
(١٠) لا يزهر : لا يبيض . المقرئ : الجفان والقذور . ان ثدوا : ان قل ما عندهم .
(١١) العافون : الذين يطلبون المعروف . جحدوا : قل ما عندهم .
(١٢) جمادى الاولى والاخرة : الشهر الخامس والسادس من الشهور القمرية ، وقع عندهم

- المطعمون ، اذا هبت شامية
 غبراء يُجحر من شقائها الصرد^{١)}
 وإن سألت قريشاً عن ذوائبها ،
 فهم أوائلها الأعلون والسند^{٢)}
 وكو يُجمع رِفد الناس كلهم ،
 لم يرفد الناس الآدون ما رقدوا
 والمسلمون بخير ما بقيت لهم ؛
 وليس بعدك خير ، حين تفتقدوا

مدح يزيد بن معاوية

بدأ هذه القصيدة بالغزل التقليدي فخص به ٢ بيتاً تركناها . ثم اشار الى حادثته في هجو الانصار ، ودخول النعمان بن بشير على معاوية شاكياً ، واباحة معاوية للنعمان لسان الشاعر ، وذكر موقف يزيد وكيف دافع عنه ، وخلصه :

- ١٠٠١ . وإني ، غداة استعبرت أم مالك ،
 لراض من السلطان ان يتهددا^{٣)}
 ولولا يزيد ابن الملوكة ، وسيئبه ،
 تجللت جداراً من الشر أنكد^{٤)}
 وكم انقذتني من جرور حبالكم ،
 وخرساء لو يُرمى بها الغيل ، بلدا^{٥)}
 ودافع عني ، يوم جلق ، غمرة
 وهماً يُنسني السلاف المهودا^{٦)}
 وبات نجياً في دمشق الحية
 اذا عض لم ينم السليم ، واقصدا^{٧)}
 يفتقه طوراً ، وطوراً اذا رأى
 من الوجه اقبالا ، الح واجهدا^{٨)}

مرة في الشتاء فجروا عليه . الشيزي : الحفان التي تعمل من الشيز ، وهو خشب اسود تعمل منه القصاع . مكحلة : مملوءة . الواري : السمين .

١) الغبراء : التي تثير الغبار . يجحر : يتعثر . الشقان : الريح الباردة . الصرد : الضعيف على البرد .

٢) الذوائب : ج . ذؤابة : الناصية ؛ والذؤابة من العز والشرف : اعلاه ؛ يقال : فلان ذؤابة قومه : اشر فهم والمتقدم فيهم .

٣) ام مالك : امرأة الاخطل . لراض . . . : يشير الى تهديد معاوية بقطع لسانه .

٤) الجدار : الناقة الهزيلة العارية العظام .

٥) الجرور : البئر العميقة . الخرساء : الداهية . بلد : لصق بالارض لما دهاه .

٦) جيلق : بلدة بالشام ، غير دمشق . المهود : المسكن .

٧) الحية : اراد بها معاوية ، والحية تذكر وتوث لم ينم : لم ينج . السليم : اللدوغ .

اقصدت الحية : لدغت فقتلت .

٨) يفتقه : يسكته ويغقبض له كلامه .

- أبا خالد ا دافعت عني عظيمة ،
 واطفأت عني نار نُعمان ، بعد ما
 ولما رأى النعمان دوني ابن حرة ،
 ١٠ ولاتي أمرء لا ينقض القوم هذه ،
 اخا ثقة ، لا يجتويه ثوبيه ،
 كأن ذوي الحاجات يغشون مُضعباً
 تحمط فحل الحرب ، حتى تواضعت
 وما وجدت فيها قریش ، لأمرها ،
 ١٥ واصلب عوداً ، حين ضاقت أمورهم ،
 وأورى بزنديه ، ولو كان غيره ،
 فاصبحت مولاها من الناس ، بعده ،
 وفي كل افق قد رميت بكوكب
 وتشرق أجبال العوير بفاعل ،
 ٢٠ ومنتقم لا يأمن الناس فجعه ،
 وادركت لحمي قبل ان يتبدداً^{١)}
 أغذ لامر عاجز ، وتجرداً^{٢)}
 طوى الكشح اذ لم يستطعي ، وعرداً^{٣)}
 أمر القوي دون الوشاة ، واحصداً^{٤)}
 ولا نائياً عنه ، اذا ما تودداً^{٥)}
 أزب الجران ، ذا سنامين ، احرداً^{٦)}
 له ، واعتلاها : ذا مشيب ، وامرداً^{٧)}
 اعف واوفى من ابيك واجدا
 وهت معدن ان تخيم وتحمداً^{٨)}
 غداة اختلاف الاسر ، أكبي واصلداً^{٩)}
 واحرى قریش ان يهاب ويحمدا
 من الحرب ، مخشي ، اذا ما توقداً^{١٠)}
 اذا خبت النيران بالليل ، او قدداً^{١١)}
 ولا سورة العادي ، اذا هو اوعداً^{١٢)}

(١) ابو خالد : كنية يزيد .

(٢) نعمان : النعمان بن بشير الانصاري . الاغذاذ : سرعة السير . لامر عاجز : لامر شديد يعجز صاحبه .

(٣) طوى الكشح : اضر المداوة ولم ينطق . عرد : هرب .

(٤) امر القوي : احكم فتليها ، وكل شيء احكمته فهو عمر ؛ وكذلك احصدا .

(٥) يجتويه : يكرهه . ثوبيه : ضيفه .

(٦) البعير المصعب : الذي لا يصعبه صاحبه ، اي لا يتعبه ، بل يتركه مهملأ ، لنجاسته وطلب نسله ، شبه به مدوحه . الازب : الكثير الوبر . الجران : العنق . الاحرد : الشامخ برأسه .

(٧) تحمط : احتاج وهدر وضرب بذنبه .

(٨) معدن : يريد بها العرب ، لان معد بن عدنان ابو العرب . تخيم : تجبن وتنكص .

(٩) أكبي الرجل واصلدا : قدح فلم يور .

(١٠) الكوكب : الكنية ، سميت بذلك لتوقدها بالحديد .

(١١) العوير : موضع ماء بالشام .

(١٢) السورة : الصولة والثوبة . العادي : العدو والاسد .

- وما يُزِيدُ يعلو جزائر حاصر ، يشقّ اليها خيُزُراًناً وُغَرَقَدا^{١)}
 تجرّز منه اهل عانة ، بعدما كسا سُورها الاعلى غُثاء مُنْصَدا^{٢)}
 يُقَمِّص بالملاح ، حتى يَشْقَه اَلْجَذَارُ ، وان كان المَشيحُ المَعُودا^{٣)}
 بِمُطَرِدِ الآذِيِّ جُونٍ ، كأنما زفا بالقَراقيرِ النعامُ المَطَرُدا^{٤)}
 ٢٥ كأن بنات الماء في حَجَرَاتِه اباريق ، اهدتها دِيافُ لَصَرَحَدا^{٥)}
 باجود سيباً من يزِيد ، إذا غدت به بُجْتُه ، يحِملُن مُلكاً وُسُودَدا^{٦)}
 يُقَلِّص بالسيف الطويل نَجَادَه خِمْص ، اذا السربال عنه تَقَدَّدا^{٧)}
 فاقسمت لا انسى مدى الدهر سيمه ، غداة الليالي ، ما اساغ وزودا^{٨)}

مدح يزيد ايضاً

هذه القصيدة على ثلاثة اقسام : بدأها بالغزل مورداً اعتبارات في وصف الشيب وإعراض
 (فغواني عن الشيوخ (١٤ بيتاً) ، ثم تخلص الى مدح يزيد (٧ آيات) ؛ واتى بوصف الناقة
 وصفاً مطوّلاً (٢٥ بيتاً) ، وقد اهلنا هذا القسم الاخير :

- ١ بانث سعاد ، ففني العينين تسهيد ؛ واستحقت لبه ، فالقلب معمود^{١)}
 وقد تكون سليمى غير ذي حُلف ، فاليوم ، أخلف من سعادى المواعيد
 لمأ وإياض برق ما يصبوب لنا ، ولو بدا من سعاد النجر والجلد^{١٠)}

- ١ مزيد : الذي يأتي بالزبد ، يريد فيض الفرات . حاصر : ناحية بين منبج والركة على
 شاطئ الفرات . الغرقد : العوسج اذا عظم .
 ٢ عانة : من قرى الجزيرة على الفرات . (الفناء : ما يقذفه السيل من قش وزبد وورق بال .
 ٣ قص البحر السفينة : حركتها بامواجه ؛ ويقمص بالملاح : يحمله على الوثوب ويقلقه .
 المشيح : المنكسر في الشيء ، المعجذ فيه ، وهنا : العارف الخاذق بالشيء .
 ٤ الآذِي : الموج . المطرّد : الذي يتبع بعضه بعضاً . الجون : الابيض . قراقير : ج . قرقور :
 السفينة الطويلة العظيمة . زفا بالقراقير : حثها وطردها .
 ٥ بنات الماء : طيوره . حجراته : نواحيه . دياف وصرخد : قريتان .
 ٦ البُجْتُ : ج . بُجْتِيَّة : الابل الحراسانية ، او الابل مطلقاً .
 ٧ يقلص : يشمر . النجاد : حائل السيف . خِمْص : ضامر (البطن) . تقدد : تقطع .
 ٨ غداة الليالي : في اوقات طروق المصايب .
 ٩ استحقت لبه : احتملت ممها لبّ القلب . معمود : هذه العشق .
 ١٠ ما يصبوب : لا يريق مطره .

- إِماً تَرَيَنِي حَنَانِي الشَّيْبَ مِنْ كِبَرٍ ، كالنسر أَرْجُفُ ، والانسَان مَهْدُود
 ٥ • وَقَدْ يَكُونُ الصَّبِيُّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ يَوْمًا ، وَتَقْتَادُنِي الْهَيْفُ الرَّعَادِيدُ^{١)}
 يَا قَلَّ خَيْرُ الْغَوَانِي ، كَيْفَ رَغْنُ بِهِ أَ فَشْرِبُهُ وَكَلَّ فِيهِنَ تَصْرِيدُ^{٢)}
 اعْرِضْ مِنْ شَمَطٍ فِي الرَّاسِ لَاحَ بِهِ ؛ فَهَنْ مِنْهُ ، إِذَا ابْصَرْنَاهُ ، حَيْدُ
 قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنْ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا ، وَمُفَرَّقًا حَسَرَتْ عَنْهُ الْعِنَاقِيدُ^{٣)}
 فَهَنْ يَشْدُونْ مِنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ ؛ وَهَنْ بِالْوَدِّ لَا يُجْلُ وَلَا جُودُ^{٤)}
 ١٠ قَدْ كَانَ عَهْدِي جَدِيدًا ، فَاسْتَبَدَّ بِهِ ؛ وَالْعَهْدُ مَتَّبَعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودُ

...

- هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودًا أَمْ هَلْ دَوَاءُ يَدُّ الشَّيْبِ مَوْجُودًا
 لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شَبَابًا ، وَلَنْ يُجِدُوا عِدْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ ، مَا أَوْرَقَ الْعُودُ^{٥)}
 إِنْ الشَّبَابُ لِمَحْمُودٍ بِشَاشَتِهِ ؛ وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ ، وَمَصْدُودُ
 ١٥ أَمَا يُزِيدُ فَالِي لَسْتُ نَاسِيَهُ ، حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودُ
 جَزَاكَ رَبِّكَ عَنْ مُسْتَفْرَدٍ وَحْدَ نَفَاهُ عَنْ أَهْلِهِ جُرْمٌ وَتَشْرِيدُ
 مُسْتَشْرِفٌ ، قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ؛ كَأَنَّهُ ، مِنْ سُمُومِ الصَّيْفِ ، سَقُودُ^{٦)}
 جَزَاءُ يُوسُفَ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً ؛ أَوْ مِثْلَ مَا جُزِيَ 'هُرُونٌ' وَدَاوُدُ^{٧)}
 أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ ، إِذَا اسْتَجَابَ لِنُوحٍ وَهُوَ مُنْجُودُ^{٨)}
 ٢٠ أَعْطَاهُ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَاسْكَنَهُ فِي جَنَّةٍ نَعْمَةً فِيهَا وَتَحْلِيلُ
 فَا يَزَالُ جَدَى نُعْمَاكَ يُطْرِنِي ، وَإِنْ نَأَيْتُ ؛ وَسَيَبُ مِنْكَ مَرْفُودُ^{٩)}

- (١) الهيف: ج. هيفاء: ضامرة البطن، رقيقة الصدر. الرعادي: ج. رعديدة: مرتجفة، ضعيفة.
 (٢) راغ الرجل عن الطريق: حاد عنه وذهب هكذا وهكذا مكرًا وخديعة. الوشل: الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل. التصريد: السقي دون الري.
 (٣) حسر: كشف. العناقيد: أراد بها جدائل شعره.
 (٤) شدا منه بعض المعرفة: لم يعرفه معرفة جيدة.
 (٥) العديل: المثليل.
 (٦) مستشرف: مظلوم. السموم: الريح الحارة. السفود: حديدة يشوى عليها اللحم.
 (٧) جزى: مخفف جوزي.
 (٨) المنجود: المكروب المنعوم.
 (٩) رفده: أعطاه، أعانه.

الاهاجي

هجو قيس عيلان

قالها الاخلط مخاطباً عبد الملك بن مروان ، ذاكراً انتصار قومه على قبائل قيس عيلان وقتل صهر بن الحباب ، معرضاً بنُفيع بن صفار المحاربي . والقصيدة من النفااض ، نقضها نفيع المذكور .

- ١ ألا يا اسلمي ايا هند ، هند بني بدر
وان كنت قد اقصدتني ، اذ رميتني
أسيلة مجرى الدمع ، اما وشاحها
وكنتم ، اذا تدنون منا ، تعرّضت
٥ لقد حملت قيس بن عيلان حرُبنا
وقد سرتني من قيس عيلان أنني
وقد غبر العجلان حيناً ، اذا بكى
فيصبح كالحقّاش ، يدلك عينه ؛
وكنتم ، بني العجلان ، ألأم عندنا ،
- ١) وان كان حياناً عدى ، آخر الدهر
٢) بسهمك ، والرامي يصيب ، وما يدري
٣) فجار ، واما الحجل منها فما يجري
٤) خيالاً تكتم ، او بت منكم على ذكر
٥) على يابس السيساء ، محدودب الظهر
٦) رأيت بني العجلان سادوا بني بدر
٧) على الزاد ، ألقته الوليدة في الكسر
٨) ففتّح من وجه لثيم ا ومن حَجَر
واحقّر من ان تشهدوا عالي الامر

- (١) حياناً : مثني حي . عدى : اعداء ، او متباعدون ؛ والمِدَى ايضاً التباعداً .
(٢) اقصد السهم : اصاب فقتل .
(٣) وشاحها جار : اي ضامرة الكشحين . الحجل : موضع الخلخال . ما يجري : اي ممثلي .
(٤) السيساء : فقار الظهر ، اراد : حملتهم على امر صعب .
(٥) بنو العجلان : العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة ، من قيس عيلان ؛ بنو بدر منهم كذلك . والمراد ان الاذئاب صارت قادة للرووس في قيس عيلان .
(٦) غبر : بقي . الكسر : جانب البيت .
(٧) الحَجَر : بحجر العين .

- ١٠ بني كل دَسَماء الشياب ، كأنما
تري كعبها قد زال من طول رعيها ،
وان تزل الاقوام منزل عفة ،
وشاركت العجلان كعباً ، ولم تكن
ونجى ابن بدر ركضه من رماحناء ،
١٥ اذا قلت نالته العوالي ، تقاذفت
كأنهما ، والاكل ينجاب عنهما ،
يسر اليها ، والرماح تنوشه :
فظل يُفدّيها ، وظلت كأنها
كان بُطبيسها ومحري حزامها
٢٠ وظلّ يجيش الماء من متفصد
فأقسم لو أدركته ، لقدفنه
- ١) طلاها بنو العجلان من حُمم القدر
٢) وقاح الذنابي بالسوية والزفر
٣) تزلتم ، بني العجلان ، منزلة الحُسر
٤) تُشارك كعباً في وفاء ولا غدر
٥) ونضاعة الاعطاف مُلهبة الحُضر
٦) به سَوَحَق الرجلين ، صايبة الصدر
٧) اذا انغمسا فيه ، يعومان في غمر
٨) فِدَى لك أمي ، ان دأبت الى العصر
عُقاب ، دعاها جُنح ليل الى وكر
٩) أداوى تُشح الماء من حور وفور
١٠) على كل حال من مذاهبه يجري
الى صعبة الارعاء مظلمة القعر

- ١) دَسَماء الشياب : التي يعلو ثياجا الوسخ والدنس . الحُسم : ج . حمة : الفحم والرماد ،
واراد السواد اللاصق بالقدر .
٢) رعيها : اي رعيها للماشية ؛ يصف نساءهم باغنّ يخرجن في رعاية المواشي . الذنابي :
المعجز . قاح الجرح : صار فيه القيح ، او سال منه قيحه . السوية : المركب من مراكب الإماء
والمحتاجين ؛ القنب الممرى . الزفر : الحبل .
٣) كعب : كعب بن ربيعة .
٤) نضاعة الاعطاف : الفرس التي تنضح اعطافها بالعرق . الملهبة : التي قد الهبت ، اي
طلب منها السرعة . الحُضر : العدو .
٥) تقاذفت : ترامت به وتباعدت . سوحق الرجلين : طولتهما . صايبة الصدر : سريعة
المس ، قاصدة في استوائها .
٦) كأنها : يعني ابن بدر وفرسه .
٧) تنوشه : تأخذه .
٨) الطبي : الثدي . أداوى : ج . إداوة : إناء صغير من جلد . الحور : آدم تدبغ بدباغ .
الوفور : ج . وفراء : الضخمة .
٩) يجيش : يسيل ، يتحلب . متفصد : متشقق بالماء .
١٠) صعبة الارعاء . . . : صفة للبئر اراد بها القبر .

فوسد فيها كفه ؛ او لمجالت ضباع الصحاري حوله ، غير ذي قبر^{١)}

...

فطاروا شقاقاً لاثنتين ، فعامر
٢٥ وأما سليم فاستعادت حذارنا
تنقّ بلا شيء ، شيوخ محارب ،
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ،
ونحن رفعنا عن ساول رماحنا ،
ولو ببني ذبيان بَلَّت رماحنا ،
٣٠ شفى النفس قتلى من سليم وعامر ،
ولا جُشَم ، شرّ القبائل ، انها
وما تركت اسيفنا ، حين جردت ،

تبيع بنيتها بالخِصاف وبالتمر^{٢)}
بجرتها السوداء ، والجبل الوعر
وما خلتها كانت تريح ولا تبزي^{٣)}
فدلّ عليها صوتها حيّة البحر
وعمداً رغبنا عن دماء بني نصر
لقرّت بهم عيني وباء بهم وتري^{٤)}
ولم تشفها قتلى غني. ولا جسر
كبيض القطا ، ليسوا بسود ولا حر
لاعدائنا قيس بن عيلان من عُذر

...

وأدرك علمي في سُوءة انها
٣٥ لعمرى لقد لاقت سليم وعامر
اعني ، امير المؤمنين ، بنائل
وانت امير المؤمنين ، وما بنا
فان تك قيس ، يا ابن مروان ، بايعت ،
على غير اسلام ، ولا عن بصيرة ؛

تقيم على الاوتار والمشرّب الكدر^{٥)}
على جانب الثرثار راغية البكر^{٦)}
وحسن عطاء ، ليس بالريث النذر^{٧)}
الى صلح قيس ، يا ابن مروان ، من فقر
فقد وهلت قيس اليك من العُذر^{٨)}
ولكنهم سيقوا اليك ، على صُغر^{٩)}

(١) لمجالت : لاسرعت .

(٢) الخِصاف : ج. خصفة : الفقة تعمل من الخوص للتمر ونحوه .

(٣) محارب : قبيلة من قيس عيلان .

(٤) بَلَّت : استسكنت وعلقت . باء بهم وتري : اصاب شفاء .

(٥) سُوءة : سُوءة ابن عامر بن صعصعة .

(٦) لاقى راغية البكر : اي الشؤم والشدة . الثرثار : نحر من سواعد دجلة .

(٧) الريث : البطي .

(٨) وهلت اليك من العذر : فزعت اليك معتذرة عما قدمت .

(٩) الصُغر : الذل والضيم .

- ولما تينا ضلالة مُصَعَب ،
ففتحنا لاهل الشام باباً من النصر
١) فقد اصبحنا منا هوازنُ كلها ،
كواهي السُّلامي ، زيد وقرأ على وقر
٢) سَمَوْنَا بِعَرْنَيْنِ أَشْمَ وَعَارِضَ ،
لنمنع ما بين العراق الى البشر
٣) فاصبح ما بين العراق وَمَنْبِجَ
لثغلب ، تَرْدِي بِالرُّدَيْنِيَّةِ الشُّمَرِ
٤) ٤٥ اليك ، امير المؤمنين ، نَسِيرُهَا ؛
تُحِبُّ الْمَطَايَا بِالْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرٍ
برأس أصرى دلى سليماً وعامراً ،
وأورد قيساً لُجَّ ذِي حَدَبٍ غَمَرِ
فأسرين خساً ، ثم أصبحنْ غُدُوَّةً ،
يُخْبِرُنْ أَخْبَاراً الذِّمَّةَ مِنَ الْحَمْرِ
تَحُلَّ ، ابْنَ صَفَّارَ ، فَلَا تَذْكُرُ الْعَلَى ،
ولا تذكرن حيات قومك في الذكر
٦) فقد نهضت للتغلبين حِيَّةً ،
كحجة موسى يوم أَيْسَدَ بِالنَّصْرِ
٧) ٥٠ يَنْبَرِنُنَا إِنْ الْإِرَاقِمَ فَلَقُوا
جماجم قوم لم يعافوا ظلامته ،
جماجم قيس ، بين راذان فالحضر
ولم يعلموا اين الوفاء من التدرأ

- ١) السُّلامي : كل عظم مجوف من صفار العظام ، مثل عظام الاصابع ج. سُلَامِيَّات ؛
وقيل عظام خف البعير. الورق : الصدع .
٢) العرنين : الانف ، ويريد الشرف . العارض : الجمع الكثير ، واصله السحاب . البشر :
ماء لبني تغلب .
٣) منبج : مدينة كبيرة واسعة ، بينها وبين حلب عشرة فراسخ . تردى : تمشي . الردينية :
منسوب الى الردينة : قرية بالبحرين ينبت فيها القنا ؛ او الى ردينة : امرأة اشتهرت بتقويم
الرماح .
٤) خب الفرس في عدوه : راوح بين يديه ورجليه . (العراين : الاشراف .
٥) امرئ : هو عمير بن الحباب المتقدم ذكره في « خف القطين » . دلى الدلو : ارسلها
في البئر ؛ واراد هنا انه اوقعها في ما اراد من تقريره . اللجة : معظم الماء . ذو الحدب : البحر .
(الفرس : الماء الكثير .
٦) ابن صفار : هو نفع بن صفار المحاربي ، وهو المتخبر في ايام قيس على تغلب .
٧) الاراقم : حي من بني تغلب . راذان : راذان الاسفل وراذان الاعلى : كورتان
بسواد بغداد فيهما قرى كثيرة . الحضر : اسم مدينة بازاء تكريت في البرية ، بينها وبين
الموصل والفرات .

هجو جرير

هذه القصيدة من النفااض ؛ نقض بها نونية لجرير . وكان الفرزدق قد ردّ كذلك على جرير بنونية مدح فيها قوم الاخطل . فقال الاخطل يمدح بني دارم ويججو جريراً . وقد بدأها بالغزل (١٣ بيتاً) ، ثم ذكر اخلاقه وحسن صداقته (٣ آيات) ، ووصف فرسه في الصيد (٣ آيات) وانتهى بالهجاء والمدح .

- ١ . . . اني أدبم لذي الصفاء مودتي ، واذا تغير ، كنت ذا الوان
وأصدّ عن صرم الصديق تكرماً حيناً ، وما دهري له بهوان^{١)}
وافارق الحلان ، عن غير القلي ، وأميت عندي السرّ بالكتان
ولقد غدوت على القنيص بنهدّة عند البديهة ، سهوة القذفان^{٢)}
تنقضّ في اثر الاوابد مثل ما تنقضّ كاسرة من العقبان
وتريح من رجب الوجار ، كأنها عند الجراء ، مغارة الضبعان^{٣)}
ما بال قوم لا تغبّ اذاتهم فقس الظهور من الحقيّن بطان^{٤)}
هم هيجوا حربي ، وما لهم بها ، لو واجهتهم باللقاء ، يدان
حرب امرئ ما ان توثّ سلاحه ابداً ، ولا يفتّر بالحدّثان
١٠ قبح الاله بني كليب ا انهم لا يحفظون محارم الجيران
قوم ، اذا نفخ الحقيّن بطونهم ، لم يترعوا بقوارع الفرقان
واذا تنودب للمكارم والعلى ، لم يُندبوا لترافد الاعوان
اجرير ، انك والذي تسمو له ، كاسيفة فجرت بحدج حصان^{٥)}
حملت لربتها ، فلتما عوليت ، نسلت تُعارضها مع الاظعان^{٦)}

- ١) الصرم : القطيعة . وما دهري . . . : ليس من عادي ان اضره .
٢) البديهة : اول السير . سهوة : لينّة . القذفان : مرة رجع اليدين .
٣) تريح : تنفّس . الوجار : جحر الضبع استعاره ليصف سعة منخري فرسه .
٤) قس : ج . اقس : منحني الظهر . الحقيّن : اللبّ المحقون في الوطاب .
٥) اسيفة : أمة . الحدج : مركب من مراكب النساء . الحصان : المرأة العفيفة ، واران هنا الحرّة مقابل الامّة .
٦) نسلت : اسرعت في المشي ؛ واصله للذئب اذا اسرع . الاظعان : الركبان .

- ١٥ اتمد مأثرة لغيرك فخرها
في دارم تاج الملوك وصهرها ،
متلقف في بردة حبيقة ،
يغذو بنيه بثلة مذمومة ،
سبقوا اباك بكل مجمع تلعة
فاحسأ اليك كليب ، إن مجاشعا
قوم ، اذا خطرت عليك قرومهم ،
واذا وضعت اباك في ميزانهم ،
ولقد تقايستم على احسابكم ،
فاذا كليب لا توازن دارما ،
٢٥ فاذا سمعت بدارم قد اقبلوا ،
واذا وردت الماء ، كان لدارم
انسيت قتلى بالكلاب وحابس
ودت تميم بالكلاب لو انها
والحيل تردي بالكماة كانها ،
٣٠ برجال تغلب كالاسود ، ومعشر
وسناؤها في غابر الازمان
ايام يربوع مع الرعيان^(١)
يفنا بيت مذلة وهوان^(٢)
ويكون اكبر همه ربقان^(٣)
بالمجد ، عند مواقف الركبان^(٤)
وابا الفوارس نهشلا اخوان^(٥)
طرحوك بين كلاكل وجوان^(٦)
رجحوا ، وشال ابوك في الميزان
وجعلتم حكما من السلطان
حتى يوازن حزم بأبان^(٧)
فاهرب اليك ، مخافة الطوفان
عفواته ، وسهولة الاعطان^(٨)
وبكيت ، ويك ابرقة الروحان^(٩)
باعت هناك زمانها بزمان^(١٠)
يوم الكلاب ، كواسر العقبان
قتلوا طريفا في بني شيان

- (١) دارم : قوم الفرزدق . يربوع : قوم جرير .
(٢) حبيقة : منسوبة اما الى صانع او الى غنم .
(٣) الشلة : جماعة الغنم . الريق : حبل فيه عدة عرى ، كل عروة فيه ربة ، يشد في عنق
البهيم .
(٤) الثلعة : ما علا من الارض .
(٥) مجاشع ونخشل : ابنا دارم من اجداد الفرزدق .
(٦) كلاكل : ج . كلكل : الصدر . الجران : مقدم العنق .
(٧) حزم : جبل صغير فوق الهضبة في ديار بني اسد . أبان : جبل عظيم .
(٨) عفوة الشيء : صفوته . الاعطان : مبارك الابل حول الحياض .
(٩) اشارة الى مطلع نقيضة جرير :
لن الديار ببرقة الروحان اذ لا نبيع زماننا بزمان

هجو وفخر

من قصيدة هجو فيها جريراً ويفتخر على قيس ؛ بدأها بالزلز التقليدي ، ذاكراً إعراض
النواني عن الشيوخ (١٢ بيتاً) ، حتى وصل الى الفخر والهجو :

- ١ أبني كليب ، إن عمي اللدا قتلا الملوك ، وفككا الاغلالا^{١)}
واخوهما السفاح ظناً خيله حتى وردن جبا الكلاب نهالا^{٢)}
يُخرجن من ثغر الكلاب عليهم خبب السباع ، تُبادر الاوشالا^{٣)}
من كل مُجتنب شديد أسره ، سلس القياد ، تخاله مُختالا^{٤)}
هـ ومُمرّة أثرُ السلاح بنجرها ، فكان فوق لباها جريالا^{٥)}
قُب البطون قد انطوين من السرى وطرادهن ، اذا لقين قتالا^{٦)}
مُلمح المتون ، كأنها ألبستها بالماء ، اذ ييس النضيج ، جلالا^{٧)}
والقل ما يُصبحن الا سُرباً ، يركبن من عَرَض الحوادث حالا^{٨)}

(١) بنو كليب بن يربوع : رهط جرير . عمي : اختلف في عمي الاخطل هذين ؛ فقيل هما :
عمرو ومرة ابنا كلثوم ، فان عمراً قتل عمر بن هند ، ومرة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر ؛
وقيل غير ذلك .

(٢) السفاح : سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني تميم ؛ وقد تجوز الشاعر في جعل
السفاح اخاً لعميه . الجبا : الماء المجموع للابل . الكلاب : واد يسلك بين ظهري فلان ،
وهذا جبل في ديار بني غير . النهال : ج . الناهل : العطشان والريان (ضد) ، والمقصود هنا
الاول .

(٣) الاوشال : ج . الوشل : الماء القليل .

(٤) مجتنب : من الجنبية : الدابة تقودها الى جنبك ؛ وكانوا يركبون الابل ويمجنون
الحيل ، فاذا صاروا الى الحرب ركبوا الحيل . اسره : خلقه . مختال : كان فيه اختيلاً من
نشاطه ومرجه .

(٥) المُسرّة : المدمجة الخلق ، وهو مأخوذ من شدة القتل . الجريال : صبيغ يشبه بالدم
والخمر .

(٦) قُب : ج . اقب : الضامر البطن ، الدقيق الخصر من الحيل .

(٧) مُلمح المتون : شهب من العرق . النضيج : العرق .

(٨) الشرب : ج . الشارب : الضامر . الحال : من الفرس : وسط ظهره .

فطحن حائرة الملوك بكل كل ، حتى احتذين من الدماء نعالا^{١)}
 ١٠ وأبرن قومك ، يا جريز ، وغيرهم ؛ وأبرن من حلق الرّباب جلالا^{٢)}

...

وبنو غُدانة شاخص ابصارهم ، يسمعون تحت بطونهم رجالا^{٣)}
 ينقلهم نقل الكلاب جراءها ، حتى وردن عراعرًا وأثالا^{٤)}
 حُزِرَ العيون الى رياح بعدما جعلت لضبة بالرماح ظلالا

...

فلقد سما لكم الهذيل ، فوالكم بإراب ، حيث يقسم الانغالا^{٥)}
 في فيلق يدعو الاراقم ، لم تكن فرسانه عزلا ولا اكفالا^{٦)}
 بالحيل ساهمة الوجوه ، كأثالا خالطن من عمل الوجيف سلالا^{٧)}
 ولقد عطفن على فزارة عطفة ، كرا المنيع ، وجلن ثم مجالا^{٨)}
 ٢٠ فسقين من عادين كأسا مرة ، وأزان حدّ بني الجباب فزالا
 يَغشّين جيفة كاهل عرينها ، وابن المهزم قد تركن مُذالا^{٩)}
 فقتلن من حمل السلاح ، وغيرهم ؛ وتركن فلهم عليك عيالا^{١٠)}

- (١) حائرة الملوك : من تحير منهم ، ويعني عمرو بن هند حين قتله عمرو بن كلثوم .
 (٢) أبرن : اهلكن . حلق الرّباب : جماعتهم ، والرّباب هم : عدي ، وعكل ، وقيم ، وثور ،
 بنو عبد مناة ؛ وسوّوا الرّباب لانهم غمّسوا في الرّثب ايدهم في حلف على بني ضبة . الحلال :
 المجتمعون في المكان .
 (٣) غُدانة : حي من يربوع . بطونهم : بطون الحيل . الرجال هنا ج . الرجل : من
 يمشي على رجليه .
 (٤) عراعر : مائة مرة بعدة في شالي الشربة لبني فزارة . اثال : جبل لبني عبس بن
 بغيض ؛ او عين ماء لغوم من بني تميم .
 (٥) إراب : من مياه البادية لبني رياح بن يربوع . الهذيل : هذيل بن هبيرة الاكبر (التغلي) .
 (٦) الاراقم : حي من تغلب . الاكفال : ج . الكفل : من لا يثبت على الحيل .
 (٧) الساهمة : الضامرة . الوجيف : العدو السريع السلال : الحزال .
 (٨) المنيع : قدح لا فوز له .
 (٩) كاهل وابن المهزم : من بني عامر قتلا في حرب قيس وتغلب . مذل : مهان .
 (١٠) القل : المنزومون .

ولقد بكى الجحّاف مما أوقعت بالشَّرْعِيَّة ، اذ رأى الاطفالا^{١)}
 وإذا سما للمجد فرعا وائل واستجمع الوادي عليك فسالا^{٢)}
 ٢٥ كنت القذى في موج أكدر مُزِيد ، قذف الاتي به فضل ضلالا^{٣)}
 ولقد وطئن على المشاعر من ميني ، حتى قذفن على الجبال جبالا^{٤)}
 فالتقى بضأنك ، يا جرير ، فانما منتك نفسك في الخلاه ضلالا
 منتك نفسك ان تسامي دارما ، او ان توازن حاجباً وعقالا

...

٣٠ وإذا وضعت اباك في ميزانهم قفزت حديدته اليك ، فشالا
 ان العرارة والشبوح اصدارم والمستخف اخوهم الاتقالا^{٥)}
 المانعين الماء حتى يشربوا عقواته ، ويُقسموه سجالا^{٦)}
 وابن المراغة حابس أعياره قذف الغريبة ما يذفن بلالا^{٧)}

فخر وهجو

بدأ الاخطل هذه القصيدة بذكر الحمرة (٦ ابيات) ثم تقلص الى مدح جدار بن عباد
 التغلبي (٧ ابيات) وانتقل الى الفخر (١٢ بيتاً) ، فذكر اجارته بني فقيم (بيتان) ، وانتهى
 بهجو بني أسد (٤ ابيات) :

١ اعاذل ، ما عليك بان تريني أباكر قهوة فيها احمرارا

- (١) الجحّاف : شاعر قيس . الشرعية : موضع من بلاد تغلب .
- (٢) فرعا وائل : بكر وتغلب .
- (٣) الاتي : كل سيل يأتي من حيث لا تعلم .
- (٤) ميني : بليدة في درج الوادي الذي يترله المساج ، على فرسخ من مكة تعمر ايام
 الموسم وتخلو بقية السنة .
- (٥) العرارة : النجدة وشدة الشوكة . الشبوح : الكثرة والعز .
- (٦) عقواته : صفوته .
- (٧) المراغة : ام جرير ، لقبها بذلك الفرزدق والاطخل ؛ وهي موضع التمرغ ، كأن
 امه ولدت في مراغة الابل ؛ او هي الاتان . اعيار : ج . عير : الحمار الاهلي او الوحشي .
 السيلال : ما يبل الغم من الماء .

- تضمتها نفوس الشرب ، حتى
تواعدها التجار الى اناها ،
فاعطينا الغلاء بها ، وكانت
٥ اعاذل ، توشكين بان تريني
اذا خفقت علي ، فالبستي
لعمر اي ، لئن قوم اضاعوا ،
حمانا ، حين اعورنا وخفنا ،
واوقد نار مكرومة ومجدي ،
١٠ واطعم اشهر الشهباء ، حتى
فان درت بكفك ، فاحتلبها ،
وامسك عنك بالطرفين ، حتى
فان عواقب الايام تخشى
وقد علم النساء ، اذا التقينا ،
١٥ تربعنا الجزيرة بعد قيس ،
يزجون الحمير بارض نجد ،
رأوا ثغراً تحيط به المنايا ،
تسامي ماردون به الثريا ،
يروحوا في جفونهم انكسار
فاطلعها على العرب التجار^{١)}
تأتي ، او يكون لها يسار^{٢)}
صريعاً ، لا ازور ولا أزار
بلامع آلهما البيد القفار
لنعم أخو الحفاظ لنا جداد
وأطعم حين يثبغ القنار^{٣)}
ولم توقد مع الجشعي ، ناراً
تضرج عن منابته الحسار^{٤)}
ولا تك درة فيها غرار^{٥)}
تبين اين يصرفك المغار^{٦)}
دوائرها ، وتنتقل الديار
وهن ورائنا ، أنا نغار
فاضحت وهي من قيس قفار
وما لهم من الامر الحيار^{٧)}
وأكبد ما يغيره الغيار^{٨)}
وايدي الناس دونهم قصار^{٩)}

- ١) الى اناها : الى بلوغها .
٢) تأتي . . . : اي تمتنع او يكون لها زيادة ثمن كثير .
٣) اعور الفارس : اذا بدا فيه موضع خلل اللطعن . القنار : ربح اللحم المشوي .
٤) الشهباء : السنة المجذبة . تضرج : تشققت الارض عنه . الحسار : نبت يشبه الجزر .
٥) الدرّة : سيلان اللبن وكثيرته . الغرار : قلة اللبن . اراد : اغتم فرصة الخير ما
سئحت .
٦) المغار : الغارة .
٧) يزجون : يسوقون .
٨) الثغر : المكان الذي يخاف منه هجوم العدو . أكبد : حصن مرتفع في السماء .
٩) ماردون وماردين : مدينة بالجزيرة .

- ١) واولاد الصريح مُسَوّمات ، عليها الاسد عُضْفًا والفِهار
٢) ٢٠ شواذب كالقنا ، قد كان فيها من الفارات والغزو اقورار
٣) ذوابل كل سلهبة خُخوف ، واجرد ما يُشْبِطُه الحَبّار
٤) فأتز لحمه التّعداء ، حتى بدت منه الجنانج والفقار
٥) وقد قلقت قلائد كل غُوج يُطْفَنَ به ، كما قلقت السوار
٦) تراهِ كانه سرحان طَلّ ، زهاه يوم رائحة قطار
٧) ٢٥ وابقى الحرب واللّزبات منها صالادم ، ما تحونها اليهار
٨) ألم ترني أجرت بني فُقَيْم ، بحيث غلا على مُضَرّ الجِوار
٩) بعاجنة الرُحوب ، فلم يسيروا ، وسُيّر غيرهم عنها ، فساروا
١٠) اذا الاسدي حلّ بغير جارٍ ، فليس له ، وان ظلم ، انتصار
١١) تصول الى العلي أسد ، وتألّي مخازيها وايديها القصار
١٢) ٣٠ ولست بواجد الاسدي الا يُأيّب انا اب له الحمار
١٣) واشهد انها اسد بن نهدي ، وما ولدت بني أسد توار

- (١) الصريح: الفحل المنجب. المسوّمات: الملمات من الخيل. الفهار: من بني فهر.
(٢) شواذب: ج. شازب: ضامر. الاقورار: الضمور والتغير.
(٣) السلهبة: الطويلة، الحقيفة. خُخوف: يميل رأسه الى رآكبه في عدوه؛ او من الخُخوف: سرعة قلب الفرس يديه وقلمهما من الارض. الحَبّار: ما لان من الارض واسترخى. وقيل: هو حفر في الارض.
(٤) أتز لحمه: صلبه ، او ذهب به ، افناه. الجنانج: عظام الصدر.
(٥) الفوج: الجواد من الخيل.
(٦) زهاه: استحضته ، حمله على ان يكون له حفيف. رائحة: ج. روائح: امطار العشي.
الفطار: القطر.
(٧) اللزبات: الشدائد. الصالادم: الشداد ، الصلاب من الخيل.
(٨) فقيم: بطن من كثانة.
(٩) عاجنة الرُحوب: موضع بالجزيرة.
(١٠) انا ب للشي: رجع مرة بعد اخرى.
(١١) نحد: قبيلة من اليمن.

هجو بني اسد

بعد ان نظم الاختل القصيدة السابقة ، اجابه خنجر الاسدي ، فردّ عليه الاختل بقصيدة ،
منها :

- ١ بنو اسد رجالان : رجل تذبذبت ، ورجل اضافتها اليها التراتر^{١)}
فما الدين حاولتم ، ولكن دعاكم
بني اسد اقيست بي الرهن قبلكم :
فما وجدت لي الرهن من يوم سقطت
أخبر ، لو كنتم قريشاً طعمتم ،
اذا لضربتم في البطاح بسهمه ،
ولكنها احتكت بكم قملية ،
ورجل اضافتها اليها التراتر^{١)}
الى الدين جوع لا يغمض ساهر
صلاذمها ، والملهبات المحاضر^{٢)}
ولا عثرة ، ان البطاح العواثر
وما هلكت جوعاً بلغوى المعاصر^{٣)}
وكان لكم من طير مكة طائر^{٤)}
بها باطن من داء سوء وظاهر

...

- فاما تمنىكم قريشاً ، فانها مصاييح يرميها بعينيه ناظر
فما انتم منها . ولكنكم لها عبيد العصا ، ما دام الزيت عاصر^{٥)}

...

- بني اسد ، لستم بسبي فثتموا ؛ ولكننا بسبي سليم وعامر
بني اسد ، لا تذكروا الفخر بينكم ، فانتم لنام الناس باذ وحاضر
١٥ بني اسد ، لا تذكروا المجد والعلو ، فانكم ، في السوق ، كذئب فواجر

...

- ١ تذبذبت : اضطربت ، ذهبت الى غيرنا . التراتر : الشدائد .
٢ الرهن : الخيل . صلاذم : ج . صلب : شديد الخافر . الملهبات : ج . الملهبة :
الفرس الشديدة الجري ، المثيرة الغبار . المحاضر : الشديدة الركض .
٣ خنجر : هو خنجر الاسدي . لغوى : موضع في ديار بني اسد . المعاصر : ج . مصر :
وهي الجارية البالغة .
٤ البطاح : بطاح مكة . بسهمه : اي لكان لكم قسمة في البطاح .
٥ عبيد العصا : لغب بني اسد ، واصله ان ملكهم حجراً الكندي ، والد امرئ القيس ،
ضرب سرائهم بالعصي حتى ماتوا .

- اخنجر ، قد اخزيت قومك بالتي رمتك ، فوق الحاجبين ، السناير^{١)}
 فلو كنت ذا عز ، منعت ببعضه جبينك ، اذ تدمى عليه البصائر^{٢)}
 فأبد ، لمن لاقيت ، وجهك ، واعترف بشنعا للذبان فيها مصاير^{٣)}
 بنقارة ينفي المسابير أربها ، عليها من الزرق العيون عساكر^{٤)}
 ٢٥ أمن عوز الاسماء سُحيت خنجرًا ؟ وشُرَّ سلاح المسلمين الخناجرا

هجو الانصار

او عن يزيد بن معاوية الى كعب بن جميل بان هجو الانصار، فخاف ودلّه على الاخل،
 فهاجم هذه الايات ، بعد ان ضمن له يزيد الامان . وكان ذلك اول اتصاله بالامويين .

- ١ لمن الاله بني اليهود عصابة بالجزع بين جلاجل وصرار^{٥)}
 قوم اذا هدر العصير، رأيتهم حمرا عيونهم كجمر النار
 ذهبت قريش بالمكارم والعلی، واللوم تحت عائم الانصار
 فذروا المعالي، لستم من اهلها، وخذوا مساحيكم ، بني النجار^{٦)}
 ٥ ان الفوارس يعرفون ظهوركم : اولاد كل مقبح أسكار^{٧)}

- (١) السناير : اراد بني ام سبهر من نصر بن قسعين ، وكانوا قد شجّوا خنجرًا في وجهه .
 (٢) البصائر : ج . البصيرة : الطريقة من الدم .
 (٣) شنعا . . . : اي بشجّة منكورة يسيل منها الدم ويتهاوت عليها الذبان .
 (٤) نقارة : اي شجّة يفوز منها الدم فيحدث صوتًا . الارب : القطع . ينفي . . . : اي هي
 حقيقة لا يمكن ان يقاس غورها .
 (٥) الجزع : منقطع الوادي ، جلاجل : جبل من جبال الدهناء . صرار : جبل ، وقيل :
 واد بالبحاز .
 (٦) مساحيكم : ج . مسحاة : آلة من حديد يُفَسَّ بها . بنو النجار : من الانصار ، وهم
 قوم حسان بن ثابت .
 (٧) مقبح : وفي بعض الروايات : مفسّح ومفسّخ . أكّار : حرّاث ، يفر الارض

الوصاف

وصف الناقة والثور الوحشي والخمرة

من قصيدة مدح جالالاختل يزيد بن معاوية ، فبدأها بذكر الاطلاع (٦ ابيات) وانتمل الى ذكر سفره ووصف ناقته (٤ ابيات) مشبهاً اياها بالثور الوحشي (١٢ بيتاً) . ثم وصف الخمرة ونديمه في مجلسها (١٥ بيتاً) وانتهى الى المدح (٢ ابيات) . وقد اكتفينا ، في هذه المنتخبات ، بايات الوصف وحدها .

وصف الناقة

- ١ . . . ومهم طامس ، تخشى غوائله ؛ قطعته بكلول العين مسهار^{١)}
بحرّة ، كأتان الضجل ، أضمرها ، بعد الرّبالة ، ترحالي وتسياري^{٢)}
أخت الفلاة ، اذا سُدت معاردها ، زات قوى النّسع عن كبداء مسفار^{٣)}
كانها برج روميّ يُشيسده لُرّ بجصّ وأجرّ واحجار^{٤)}

وصف الثور الوحشي

- ٥ . او مقفّر خاضب الاطلاف ، جاد له غيث تظاهر في ميثاء وبكار^{٥)}

- ١) المهمة : البسائد المقفر ، المفازة البعيدة . طامس : انمحت معالمه . غوائل : ج . غول : المهلكة . رجل كلوه العين : شديد العين لا يغلبها النوم .
٢) أتان الضجل : الصخرة العظيمة المملعة تكون في الماء ، على فم الركبة ، يركبها الطاعلب فتبلاس ، وتكون اشد ملاسة من غيرها . الرّبالة : السمن .
٣) النّسع : السير تُشدّ به الاحمال . الكبداء : الضخمة الصدر . مسفار : قوية على السفر .

- ٤) لُرّ : ضمّ بعضه الى بعض .

- ٥) المقفر : الثور الملازم للقفّر . الخاضب الاطلاف : الذي خضبت اظلافه من البقل . الميثاء : الارض السهلة . بكار : باكرها المطر .

- فبات في جنب ارطاة ، تكفنه^١ ربح شامية هبت بامطار^١
يحول ليلته ، والعين تضربه منها بغيث أجش الرعد تيار^٢
إذا اراد بها التغميض ، أرقه سيل يدب يهدم التراب موار^٣
كأنه ، إذ اضاء البرق بهجته ، في أصفهانية أو مصطلي نار^٤
أما السراة فمن ديباجة لهن ، وبالقوائم مثل الوشم بالقار^٥
حتى إذا انجذب عنه الليل ، وانكشفت سماؤه عن أديم مصجر عار^٦
آسن صوت قنيص ، إذ احس بهم ، كالجن يهفون من جرم وانار^٧
فانصاع كالكوكب الدرّي ميعته ، غضبان ، يخلط من معج وإحضار^٨
فارساوهن يُذرّين التراب ، كما يُذري سبائخ قطن ندف أوتار^٩
حتى إذا قلت : نالته سوابقها ، وأرهقته بانياب واطفار^{١٠}
انحى اليهن عيناً غير غافلة ، وطعن مُحترق الاقربان كرار^{١١}
فعفر الضاريات اللاحقات به ، عفر الغريب قِداحاً بين أيسار^{١٢}
يعدن منه بجزان المِتان ، وقد فُرّقن عنه بذّي وقع وآثار^{١٣}

- (١) ارطاة : شجرة ثمرها كالعنّاب ، تكفنه : تغطيه وتحوّله .
(٢) العين : السحاب . الاجش : الغليظ الصوت . التيار : الشديد الانصباب .
(٣) موار : مثير للتراب .
(٤) اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران .
(٥) السراة : أعلى الظهر . اللق : الأبيض .
(٦) مصجر : منكشف ، احمر إلى (أبيض) عار : لا غم فيه .
(٧) آسن الصوت : سمعه ؛ والضجر من آسن للكلاب . القنيص : المصيد ، والصيد .
يهفون : يسرعون . جرم وانار : قبيحتان .
(٨) ميعته : أول جريه . المعج : الاسراع في السير . الاحضار : الارتفاع في المدو .
(٩) سبائخ : ج . سبيخة : قطعة من القطن المنفوش المنثار .
(١٠) ارهقته : لحقته وغشيته .
(١١) انحى اليه عينه : امالها نحوه . الاقربان : ج . (القرن) : الكفو .
(١٢) الضاريات : ما ضري على الصيد .
(١٣) يعدن : يلتجئ . بجزان : ما غلظ من الارض . بذّي وقع وآثار : اي بقرنه (الذي اوقع به في الكلاب وآثر فيها جراحاً) .

- حتى شتا ، وهو مغبوط بغائطه ؛
 ٢٠ فردٌ تُغنيه ذِبَّانُ الرياض كما
 ١) يرى ذُكُوراً اطاعت بعد احرار
 ٢) غنى الغواة بصنع عند اسوار
 ٣) كأنه من ندى القُرَاصِ مغتسل
 بالورس ، او خارج من بيت عطار

وصف الحمرة

- وشاربٍ مُرَبِّجٍ بالكأس نادمني ؛
 نازعته طيبَ الراح الشمول ، وقد
 لا بالحصور ، ولا فيها بسوار
 ٤) صاح الدجاج وحانت وقعة الساري
 ٥) يجدول صَنِيبُ الاذي سرار
 ٦) حتى اذا صرحت من بعد تهدار
 ٢٥ كُنت ثلثة احوال بطينتها ،
 آت الى النصف من كلفاء ، أزعا
 ٧) عالج ، ولثما بالجفن والغار
 ٨) ولم تعذب بإدناء من النار
 ٩) حُفَّت بآخر من ليف ومن قار
 في مُخدَع بين جنات وائار
 ١٠) حتى اجتلاها عيسادي بدينار
 ١١) ما إن عليه ثياب غير أطهار
 ٣٠ عذراء ، لم يُجِثِلَ الحُطَّابُ بهجتها ،
 في بيت مُنخَرَقِ السِّربالِ مُعْتَمِل ،

- (١) غائطه : منزله ؛ والغائط : ما انخفض من الارض . الذكور : ما غلظ من البقل واشتد .
 الاحرار : ما حلا من البقل وطاب ، وهو اول نباته . اطاع الشر : ادرك ثمره وامكن ان يمتنى .
 (٢) الاسوار : قائد الفرس .
 (٣) القراص : عشب ذو وبر حاد يقرص من مسسه .
 (٤) المربج : الذي ينجر لضيافته الرُّبُج : الفصلان . الحصور : البخيل . الاسوار : المرشد .
 (٥) وقعة الساري : من وقعت الابل : بركت . والساري : المسافر ليلاً .
 (٦) حانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . الصنخب : الذي يسمع له صوت من تلاطم امواجه .
 (٧) كم الشيء : طينه وسدّه . صرحت الخمر : ذهب زبدها . هدر الشراب : غلا .
 (٨) كلفاء : ما خلط حمرتها شيء من سواد . الجفن : الكرم . (الغار : شجر السوس .
 (٩) الميثاء : الارض السهلة .
 (١٠) كلفت : تغير لونها الى الانهيار . المخدع : البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير .
 (١١) العبادي : منسوب الى عباد : قبائل شتى من نصارى العرب بالحيرة .

- إذا أقول تراضينا على ثمن ، ضئت بها نفس خبّ البيع مكّار^{١)}
 كأنما العليج ، إذ أوجبتُ صَفَقَتَهَا ، خَلِيعُ خَصْلٍ نَكِيبٍ بَيْنَ أَقَارِ^{٢)}
 لما أتوها بِبِصْبَاحٍ وَمِزْلِهِمْ ، سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الْإِبْجَلِ الضَّارِي^{٣)}
 ٣٥ قَدَمِي ، إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ ، فَوْقَ الزُّجَاجِ ، عَتِيقٌ ، غَيْرُ مُسْطَارِ^{٤)}
 كأنما المسك نُهِيَ بَيْنَ أَرْحُلِنَا ، مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي^{٥)}

وصف الشور الوحشي

هي آيات مستقلة نظنها مقتضبة من قصيدة فُقد أولها. على أنها تامة بمعناها ، أي في وصف الشور الوحشي :

- ١ بينا يجول بها عرته ليلته بُعْتُ ، تُكْفِئُهُ الرِّيحُ وَتُمْطِرُ^{٦)}
 فدنا إلى أُرطاته لَتَجَنَّهُ ، طَوْرًا يُكَبِّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُخْفِرُ^{٧)}
 حتى إذا هو ظنَّ أن قد ما اكتفى ، وَاكْتَنَ ، مَالٌ بِهِ هَيْيَامٌ أَغْفَرُ^{٨)}
 صَرِدَ ، كَانَ أَدِيمُهُ قُبْطِيَّةً ، يَرْتَجِ مِنْ صَرَدٍ نَسَاهُ ، وَيُخْصِرُ^{٩)}

(١) خَبَّ: خَدَّاع.

(٢) صَفَقَتَهَا : بَيْعُهَا. الْخَلِيعُ : الْمَقْمُور. الْخَصْلُ : مَا يَتَقَامَرُ عَلَيْهِ. النَّكِيبُ : الْمُنْكَوبُ : مَنْ أَصَابَتْهُ نَكِيبَةٌ. أَقَارٍ : ج. قَبِيرٌ : مَقَامَرٌ.

(٣) الْمَهْزَلُ : الثَّقَبُ فِي جَانِبِ الْحِشَابَةِ تَجْرِي مِنْهُ الْخَمْرُ صَافِيَةً وَيَبْقَى الْمَكْرُ فِي قَعْرِهَا. سَارَتْ : وَثَبَتْ وَثَارَتْ. الْإِبْجَلُ : عَرَقٌ يَكُونُ فِي الدَّوَابِّ ، وَهُوَ فِي الْإِنْسَانِ الْإِكْجَلُ : عَرَقٌ فِي الذَّرَاعِ يَفْصِدُ. الضَّارِي : الْعَرَقُ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ الدَّمُ ، لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ.

(٤) الْجَائِفَةُ : الطَّعْنَةُ تَبْلُغُ الْجُوفَ. الْعَتِيقُ : الْخَالِصُ. الْمُسْطَارُ : الْحَدِيثُ.

(٥) النَّهْيُ : اسْمٌ لِلنَّهْبِ وَالْمَنْهَوْبِ. تَضَوَّعَ : فَاحَ. النَّاجُودُ : كُلُّ إِنَاءٍ يَكُونُ فِيهِ الشَّرَابُ ؛ وَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْخَمْرِ إِذَا بَزَلَ عَنْهَا الدَّنُّ.

(٦) يَجُولُ : الضَّمِيرُ لِلشُّورِ الْوَحْشِيِّ ، وَقَدْ يَكُونُ ذِكْرُهُ فِي الْآيَاتِ الْمَقْهُودَةِ. هُجَا : الضَّمِيرُ لِلْفُظَّةِ سَابِقَةٍ قَدْ تَكُونُ الْفَلَاةُ ، أَوْ مَا شَاكَلَ. لَيْلَةٌ بَعْقٌ : كَثِيرَةُ الْمَطَرِ. تُكْفِئُهُ : تَرْعِزُهُ ، تَقُولُهُ مِنْ جَانِبِ الْآخَرِ.

(٧) أُرْطَاةٌ : شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا كَالْعَنَابِ ، لِتَجَنُّهُ لَتَقِيهِ.

(٨) مَا : زَائِدَةٌ. الْهَيْيَامُ : مَا لَا يَتَأَسَّكُ مِنَ الرَّمْلِ فَهُوَ يَنْهَارُ أَبَدًا. أَغْفَرُ : أَيْضٌ.

(٩) الصَّرِدُ : الشَّاكِي مِنَ الصَّرَدِ ، وَهُوَ الْبَرْدُ. قُبْطِيَّةٌ : ثِيَابٌ بَيْضٌ رَفِيقٌ مِنْ كَتَانٍ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقُبْطِ. النَّسَاءُ : عَرَقٌ مِنَ الْوَرِكِ إِلَى الْكَعْبِ. يَخْصِرُ : يُوَادِّهِ الْبَرْدُ فِي أَطْرَافِهِ.

- ٥ وكأنا ينصب من اغصانها
حتى اذا ما الصبح شقّ عوده ،
ورأى مع الغلس السماء ، ولم يكد
أمّ الخروج ، فافزعته نبأة
من مخلق الاطمار ، يسعى حوله
١٠ فانصاع منهزماً ، وهنّ لواحق ،
حتى اذا ما الثور أفرخ روعه ،
فعرفنّ ، حين رأيته متحمساً ،
أضماً ، وهزّ لنّ رمحي راسه ،
يختلنّ بحد اسمر ناهل
١٥ ومضى على مهل ، يهزّ مذلقاً ،
دّرّ على اقرباه يتحدّر^{١)}
والنجاب عنه ليله يتحصر^{٢)}
يبدو له منها أديم مصجر^{٣)}
زوت المعارف ، فهو منها اوجر^{٤)}
غضف ذوابل ، في القلائد ، ضمر^{٥)}
والشاة يبتذل القوائم يُحصر^{٦)}
وافاق ، اقبل نحوها يتدصر^{٧)}
يشي بنفس محارب ما يُدعر^{٨)}
أن قد اتيح لنّ موت احمر^{٩)}
مثل السنان ، جراحه تنسّر^{١٠)}
ريان ، من علق الفرائص يقطر^{١١)}

في الموضوع نفسه

هي ابيات من قصيدة قالها في هجاء رجل اسمه جميع من بني كليب . بدأها بالنزل وذكر
شبابه (١٥ ابيات) ثم وصف الحمرة (٦ ابيات) ، منتقلاً الى ذكر سفره وناقته ، مشبهاً اياها
بالثور الوحشي (١٢ بيتاً) . ثم عاد الى ذكر السفر (١١ بيتاً) ، منتهياً بالهجو (١٥ ابيات) .
وصف الحمرة

- ١ ... ولقد تباكرني ، على لذاتها ، صهباء عارية القذى ، خرطوم^{١)}

- ١) اقرباب: ج. القرب: الحاصرة.
٢) الادم: وجه السماء. المصحر: المنكشف لا يواريه غمام.
٣) النبأة: صوت الكلاب. زوت المعارف: اي قبضته عن معارفه التي كان يعرفها من
طرقه. اوجر: خائف.
٤) مخلق الاطمار: صياد ثيابه بالية. غضف: ج. اغضف: المسترخي الاذن من الكلاب.
٥) الشاة: اي الثور. يحضر: يعدو شديداً.
٦) الاضم: الغضبان.
٧) يختلن: يطعنن. الناهل: العطشان. تنسّر: تنتفض وتنفخ وتوسع.
٨) المذلق: الاملس المحدّد. العلق: الدم. الفرائص: العضلات بين الجنب والكف.
٩) خرطوم: ما سال من ماء العنب قبل ان يعصر.

- ١) ومن عاتق ، حديت عليه دنانه ؛ وكأنها جري بهن عصم
٢) بما تغلاه التجار غريبة ؛ ولها بعانة والفرات كروم
٣) وتظل تنصفنا بها قروية ، ابريقها برقاعها ملثوم
٥. واذا تعاورت الاكف زجاجها ، نفجت ، فنال رباحها المزكوم
٤) وكان شاربها اصاب لسانه من داء خيبر او تهمامة موم

ذكر الناقة ووصف الثور الوحشي

- ١) ولقد تشق بي الغلاة ، اذا طفت اعلامها وتغولت ، عليكم
٢) غول النجاء ، كأنها متوجس بالقريتين ، موع موشوم
٣) باتت تكفنه الى محناته نكباء ، تلفح وجهه ، وغيوم
١٠ صرد الاديم ، كأنه ذو شجة ، بردت عليه من المضيض ككوم
١) وكانها يجري على مدراته ، مما تحلب ، لولؤ منظوم

(١) العاتق : وصف للخمر التي حسنت وقدمت وطابت رائحتها لعتقها . حديت عليه : عطفت ، ضمته في جوفها ، والضمير في عليه للشراب . العصم : القطران ؛ شبه الخوازي المطلية بالغار بالابل الجري دهنه بالقطران .

(٢) تغلاه : وجده غالي الثمن .

(٣) تنصفنا : تخدمنا . برقاعها : خدها .

(٤) خيبر : ناحية على ثمانية برد من المدينة ان يريد الشام ؛ وهي موصوفة بالحسي . ثمامة : بلاد تسائر البحر وتمتد مستطيلة بين الحجاز والبحر . الموم : داء البرسام .

(٥) طفت اعلامها : ارتفعت في السراب فرة ترفعها ومرة تخفضها . تغولت : تشكرت ؛ يقال تغولت الارض بفلان : اهلكته وضلته . الملكوم : الغليظة والكثيرة اللحم ، يعني الناقة .

(٦) غول النجاء : تسرع في مشيها . متوجس : متسمع ، يعني الثور . المولع : الذي بقوائمه خطوط .

(٧) تكفنه : تحوله من جانب الى جانب . المحنسة من الرادي : منعرجه حيث ينعطف منخفضاً . نكباء : كل ريح انخرقت عن مهاب الرياح القوم ووقت بين ريحين ، وهي تلك المال وتحبس القطر .

(٨) الصرد من الخيل : الذي اصابته في موضع السرج قرحة تحدث من الرحل . المضيض : الالم . بردت عليه : تكاثرت عليه ، او ثبتت عليه .

(٩) المدراة : القرن . تحلب : سال من السحاب .

- ١) حتى اذا ما أنجاب عنه ليله ، وبتت مثنان حوله وحزوم
 ٢) هاجت له غضف الضراء ، مغيرة ، كالقيد ، ليس لها مهن لحوم
 ٣) فأنصاع كالصباح يطفو مرة ، ويلوح ، وهو مشاير مدهوم
 ٢٠ حتى اذا ما أنجاب عنه روعه ، وافاق ، بعد فراره ، المهزوم
 ٤) هز السلاح لمن مصعب قفرة ، متخبط بلغامه مرثوم
 ٥) يهوي فيقص ما اصاب بروقه ، فجبينه جيد به قدميم
 ٦) فتنهته عنه ، وولى يقتري رملاً بجبة تارة ، ويصوم
 ٧) يرعى صحاري حامر اصيافها ؛ وله بيخيف متأى وتجوم

الخمرة ايضاً

هذه الايات من قصيدة مدح بها الشاعر خالد بن عبد الله بن أسيد الاموي بدأها بذكر الفراق (٣ ايات) منتقلاً الى وصف الخمرة (١٧ بيتاً). ثم خاطب عاذلته ، ووصف سفره وناقته (٢١ بيتاً) حتى وصل الى الممدوح (٢٦ بيتاً) :

- ١ كلني ، غداة انصعن للبين ، مسلم بضربة عنق ، او غوي معدل
 صريع مدام ، يرفع الشرب رأسه ، ليحيا ، وقد ماتت عظام ومفصل

- (١) مثنان : ج. مثن : متن الارض : ما ارتفع منها واستوى . حزوم : ج. حزم : الغليظ المرتفع من الارض .
 (٢) غضف الضراء : الكلاب المسترخية الآذان . الضراء : ج. ضرو : الضاري من اولاد الكلاب ، المتعود الصيد . القيد : السير . من جلد .
 (٣) المثاير : المألح . المدهوم : الذي دهاه امر عظيم .
 (٤) المصعب : الفحل ، شبه به الثور . المتخبط : الغضبان ، الهائج . اللغام : زبد افواه الابل . المرثوم : الانف المكسور المتقطر منه الدم .
 (٥) قصه : قتله مكانه . الرق : القرن . الجسد : الملطوخ . (انديم : الطلاء .
 (٦) تنهته عنه : كفت الكلاب عن اتباعه ومحاربه فتفرقت . جبة : اسم لموضع مختلفة . يقتري : اراد بها يقطع ويجوز . يصوم : اراد بها يقف عن السير .
 (٧) حامر : ناحية بين منبج والرقه على ضفاف (افرات . اصيافها : ما ثبت فيها في الصيف . خيف : واد بالجزيرة .
 (٨) مسلم : مستكين . بضربة عنق : اي كمن ضربت عنقه . الغوي : من يلام على فعله .
 (٩) الشرب : ج. الشارب .

- ١) تُهاديه أحياناً ، وحيناً تجرّه ، وما كاد ، الا بالحشاشة ، يعقل
إذا رفعوا عظماً ، تحامل صدره ، وآخر ، بما نال منها ، مخبل
شربت ولاقاني ، لحلّ أليتي ، قطار تروى من فلسطين مُثقل^{٢)}
عليه من المعزى مُسوك^{٣)} روية ، مملاة ، يُعلّى بها وتعذلّ^{٤)}
فقلت : أصبحوني ؛ لا أبا لايبكم ا وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
اناخوا ، فجروا شاصيات ، كأنها رجال من السودان لم يتسربلوا^{٥)}
وجاؤوا ببيسانية ، هي ، بعد ما يعلّ بها الساقى ، الذّ واسهل^{٦)}
١٠ تمرّ بها الايدي سنيحاً وبارحاً ، وتوضع باللهمّ حيّ ، وتحمل^{٧)}
وتوقف ، أحياناً ، فيفصل بيننا غناء مغنّ ، او شواء مرعبل^{٨)}
فلذت لمرتاح وطابت لشارب ، وراجعي منها مراح واخيل^{٩)}
فا ابثنا نشوة ، خلقت بنا توابها ، مما نُعلّ ونُتهل^{١٠)}
تدبّ ديباً في العظام ، كأنه ديب شال في نقا يتهل^{١١)}
١٥ فقلت : اقتلوا عنكم مزاجها ؛ فاطيب بها مقتولة حين تقتل^{١٢)}
ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظلّ على مسعاته يتركل^{١٣)}
إذا خاف من نجم عليها ظمأة ، ادبّ اليها جدولاً يتسلسل

(١) تُهاديه : تسوقه . الحشاشة : بقية الروح . (٢) الالية : اليمين .

(٣) مسوك : ج . مسك : الجلد ، ويعني به الرق . روية : ضخام .

(٤) شاصيات : زقاق مرتفعات القوائم من امتلائها .

(٥) بيسانية : نسبة الى بيسان بناحية الاردن .

(٦) السنيح : الذي يأتي من جانب اليمين . البارح : الذي يأتي من جانب اليسار .

(٧) رعبل اللحم : قطعه لتصل اليه النار فتنضجه ، فهو مرعبل .

(٨) المبراح : من المرح : النشاط . الاخيل : من الخيلاء : الكبر .

(٩) النقا : ما ارتفع من الرمل . يتهل : يتحدر .

(١٠) قتل الحُمرة : مزجها بالماء ، فازال بذلك حدتها .

(١١) ربت : الضمير للخمرة اراد بها الكرمة . ربا في حجرها : نشأ في كنفها . ابن مدينة : خادم ، والمدينة : الامّة ؛ ويقال : ابن مدينتها وابن بجدتها ؛ اي عالم بها . المسحاة : الآلة التي تُسحى بها الارض اي تسوى . يتركل : يدفع برجليه .

(١٢) إذا خاف . . . : إذا خاف عليها المطش من نجوم الصيف . الجدول : النهر الصغير .

تأثير الخمرة

١ اذا ما نديمي عاني ، ثم عاني ثأث زجاجات هن هدير
خرجت اجر الذيل زهوا كآني ، عليك ، امير المؤمنين ، امير!

وصف الجيش ، والخييل زاحفة الى العراق

هذه القصيدة على قسمين: الاول خاص بالانزل يتخلله وصف الخمرة (٢٤ بيتاً) والثاني
يميل الى الفخر متبسطاً في وصف الجيش والخييل والمركة (٢١ بيتاً) وقد اكتفينا بهذا
القسم منها :

- ١ . . . إنا لنقتاد الجياد على الوجي ، نحو العدى ، بمسار ابطال^{١)}
- في كل ذي ليجب ، كأن زهاوه ليل تعرض او رعان جبال^{٢)}
- دهم ، يظل به الفضاء معضلاً كالطود ارعن ، مجفل الاثقال^{٣)}
- ما بين اوله وآخر جمعه ، يوم يسار ، وليلة البغال
- مجر تظل البلق في حافاته ، ينشذن بعد تلمس وسؤال^{٤)}
- ونسير بالثغر المخوف فجاجة ، بسلاهب جرد المتون طوال^{٥)}
- خوص كأن شكيمن معلق بقنا رديسة ، او جذوع أوال^{٦)}

- (١) الوجي: الحفي. المساعر: ج. مسعر: موقد (النار) وهنا موقد نار الحرب.
- (٢) ذو ليجب: جيش كثير يسمع له جلبة وصياح. زهاؤه: مقداره. رعان: ج. رعن: مقدم الجبل.
- (٣) الدهم: العدد الكثير. معضّل: ضيق. ارعن: له فضول تشبه رعن الجبل. مجفل: مسرع.
- (٤) بحر: جيش عظيم لثقله وضخمه. بلق: ج. ابلق: هو من الخيل ما كان في لونه سواد وبياض ، ومحجل الى الفخذين. ينشذن: . . . اي كأن الخيل بصهلها تقف من العدو.
- (٥) فجاجة: ج. فجج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين. سلاهب: ج. سلهب: طويل.
- (٦) خوص: ج. أ خوص: غائر العينين ، من طول السفر. شكيمن: ج. شكيمة: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس. رديسة: قيل: هو رجل كان يثقف الرماح ؛ وقيل: هي امرأة نسبت اليها الرماح ؛ وقيل: كورة تعمل بما الرماح. اوال: جزيرة في البحرين.

- نقتاد كل طيرة ، راد الضحى ، وعنان كل مجلجل صهال^{١)} ،
 من كل ادهم كالغراب سواده ، طرف ، واحمر كالاديم نسال^{٢)} ،
 ١٠ يُسقى الربيع ، يسان غير مصرد ، محض العشار وقارص الاشوال^{٣)} ،
 ودنا المغار لها ، فهن شواذب ، خلل المطي كانهن مغال^{٤)} ،
 يشين ، اذ طال الوجيف على الوجى ، نحو العدو ، كشيبة الرثبال^{٥)} ،
 او كالكلاب على المراس يطانه ، او مشين يطان شوك سيال^{٦)} ،
 يخرج من قطع العجاج ، كأنها عقبان يوم تغيم وطلال^{٧)} ،
 ١٥ خيل اذا فزعت كان رعيها ، نحو العدى ، موضونة برعال^{٨)} ،
 ومسوم عقد الهام برأسه ، تاج الملوك ، رددن في الاغالل^{٩)} ،
 ومكر معترك تركن حماته ، للطير ، بين سوافل وعوالي^{١٠)} ،
 صرعى ، يظل الطير يحجل بينها ، ينقرن اعينها مع الاوصال^{١١)} ،
 كم من اناس قد حوين نهايهم ، وأفان من نعم وحي حلال^{١٢)} ،

- (١) الطمرة : الفرس الجواد الطويل القوائم . راد الضحى : وقت ارتفاع النهار . المجلجل :
 الفرس الذي صفا صهيله .
 (٢) (طرف : الكريم من الخيل . الاديم : الجلد المدبوغ الاحمر . النسال : اي سقطت نسيلته
 وهي شعره الاول ، دلالة على اشتداده وكمال قوته .
 (٣) المصرد : الذي يسقى دون الري . العشار : الابل التي بلغت عشرة اشهر من حملها .
 (القارص : الحامض من البان الابل خاصة . الاشوال : المقصود بها الابل اذا خفت البانها وذلك
 بعد نتاجها بستة اشهر او سبعة .
 (٤) المغار : الغارة في الحرب . شواذب : ج . شارب : ضامر . المغالي : ج . المغلاة : سهم
 يتخذ لمخالاة الغلوة : وهي رمية سهم ابعد ما تقدر عليه .
 (٥) الوجيف : عدو الفرس . الرثبال : الاسد .
 (٦) المراس : شجر كبير الشوك ، الواحدة هراسة ؛ وقيل شوك كأنه حسك . السيال :
 ج . السيلة : نبات له شوك ابيض طويل ، اذا نزع خرج منه مثل اللبن .
 (٧) الطلال : ج . الطل : المطر الخفيف .
 (٨) الرعيل : اسم كل قطعة من خيل او رجال او طير ؛ جمعها رعال . موضونة : متقاربة ،
 مضسومة بعضها الى بعض .
 (٩) سوافل وعوالي : اي سوافل الرماح وعواليها .
 (١٠) حي حلال : اي تزول . أفان : جعلن نعم العدو ومنازلهم فينا لن اي غنيصة .
 (١١) الادب العربي

٢٠ تُسَمِّتُ التَّوَاصِي ، عَادَةً مِنْ فَعَلَهَا سَفَكَ الدَّمَاءَ وَقَسَمَةَ الْأَمْوَالِ
فَتُرَكَّنْ قَدْ قَضَيْنَ مِنْ حَمَسِ الْوَعْيِ وَطَرًا ، وَجَلْنَ هُنَاكَ كُلَّ مَجَالٍ

وصف الاطلال

يبدأ هذه القصيدة بوصف الاطلال والماء الآسن والنفثا (١٣ بيتاً) وهو القسم الذي
انتخبناه. ثم ينتقل الى ذكر سفره ، والرد على من هجاه ، والفخر (٢٠ بيتاً) .

- ١ أتعرف من أسماء بالجُدِّ رُؤسها مُحِيلًا وَنُؤْيًا دَارِسًا قَدْ تَهَدَّمَا^{١)}
وموضع احطاب تحتل اهلها ، وموقد نار كالحمامة اسحما^{٢)}
على آجن ابقت له الريح ذمنة ، وحوضاً كأذحي النعمامة اثلما^{٣)}
تري مشفر العيساء حين تسوفه ، اذا وجدت طعم المرارة ، اكزما^{٤)}
• كأنَّ الياميَّ الطيب انبرى لها ، فذرَّ لها في الحوض سرياً وعلقما^{٥)}
باحناء مجهول ، تعاوى سباعه ، تقوَّض حتى كان للطير ادرما^{٦)}
اذا صدرت عنه حمام ، تركنه لورد قطاً ، يسقي فرادى وتوأمها^{٧)}
تراها اذا راحت رواء ، كأنها معلقة عند الحناجر حنئما^{٨)}
تأوَّبُ زُغْبًا بالفلاة تركنها باغير مجهول المخارم اقتما^{٩)}
١٠ اذا نَبَّهْنِ الروافد بالقرى ، سقَيْنَ مُجَاجَاتِ هَوَامِدِ جُحْتما^{١٠)}

١ الجُد: ماء بالجزيرة. الرسم: الرسم. المحيل: المنزل الذي غاب عنه اهل منذ حول،
والذي اتت عليه احوال. النؤي: الحفيد حول الخيمة يمنع السيل.

٢ اسحم: اسود.

٣ الآجن: الماء المتغير لونه وطعمه. الأذحي: موضع يبض النعام. اثلم: متكسر حرفه.

٤ العيساء: الناقة البيضاء. تسوفه: تشمه. اكزما: متقلص ، لمرارة الماء.

٥ الشري: الخنظل ، شجر مر.

٦ احناء: ج. حنو: جانب. تقوَّض: انهدم. الادرم: المستوي.

٧ الحنئ: (الكيزان) ج. الكوز) الخضر.

٨ تأوَّب: اي ترجع الى فراخ لها. زُغْب: ج. ازغب: ماله زغب: اول ما يبدو من
الشعر والريش. المخارم: الطرق المشتبكة. اقتم: اسود.

٩ يعني بالروافد امهات الفراخ. القرى: الماء الذي جمع بالحوض. الهوامد: ج. هامد:
ضعيف. جشم: ج. جاثم: اللاصق بالارض.

يُنْبَنُّ قَيْظِي الْفَرَاخَ ، كَأَنَّمَا يَنْبَنُّ مَغْمُورًا مِنَ النَّوْمِ اعْجَبَا^١
ثَنِينَ عَلَيْهِ الرِّيشَ حَتَّى تَلَاَحَقَتْ ، وَصَارَ شَعَاعًا قَيْظُهَا قَدْ تَحَطَّأَ^٢
فَصَارَتْ سِلَالًا وَأَبْذَعَرَتْ ، كَأَنَّمَا عَصَابَةُ سَبِي شَعٌّ أَنْ يُتَقَسَّمَا^٣

اعتبارات في الحياة والموت

هي قصيدة تامة عرض فيها الاخلال لبعض الاعتبارات العامة في الحياة والموت ، والكرم والبهخل ، ووصل الى الغزل والفخر .

١ أعاذلتي اليوم ، ويحكما ؛ مهلا ا
ذرائي تجد كفي بمالي ، فانني
اذا وضعوا بعد الضريح جنادلا
وأبكيت من عتبان كل كريمة
٥ مُدْمِيَةً حُرًّا مِنْ الْوَجْهِ ، حَاسِرًا ؛
وقد كنت فيما قد بنى لي حافري
فلا انا مُجْتَاز ، اذا ما دخلته ؛
وقد قسموا مالي ، واضحت حلالتي
وأضحت لبعل غير اخلط ، اذ ثوى ؛
١٠ أعاذل ، ان النفس في كف مالك ،
ذريني ؛ فلا مالي يرُدُّ منيَّتي ؛
وكما الاذى عني ولا تُكثرا عذلا
سأصبح لا اسطيع جودا ولا بخلا
علي ، وخلصت المظية والرحلا
علي فاجع ، قامت مشقة عطلا^٤
كان لم تمت قبلي غلاما ولا كهلا^٥
اعاليه ثوا واسفله دحلا^٦
ولا انا لاق ، ما حيت به ، اهلا
قد استبدلت غيري ببهجتها بعلا
تأط بعينها الاشاجع والكهلا^٧
اذا ما دعا يوما اجابت له الرسلا
وما ان أرى حيا على نفسه قفلا^٨

- (١) القَيْظِي: ما فَرَّخَ بالقَيْظِ. المَغْمُور: المَغْلُوب. اعْجَب: في لسانه عَجَبَةٌ.
- (٢) شَمَاع: مُتَفَرِّق. القَيْظ: يَرِيدُ القَيْظُ: قَشُورُ البَيْض.
- (٣) سِلَالًا: مُتَفَرِّقَةٌ. أَبْذَعَرَتْ: اسْرَعَتْ فِي تَفَرُّقِهَا. شَعٌّ: تَفَرُّقٌ هَارِبًا.
- (٤) عِتْبَان: مِنْ بَنَى ثَلَبًا. مَوْتٌ فَاجِعٌ: يَفْجِعُ النَّاسَ بِالدَّوَاهِي أَيْ يُوْجِمُهُمْ؛ اسْرَأَةٌ فَاجِعٌ: ذَاتُ فَجِيعَةٍ ، أَيْ رَزِيئَةٌ. عَطَلًا: يَنْبِرُ حَلِي.
- (٥) أَمَاتِ الْمَرْأَةُ: مَاتَ وَلَدُهَا.
- (٦) حَافَرِي: يَعْنِي الَّذِي حَفَرَ لَهُ. التَّو: الْبِنَاءُ الْمُنْصُوبُ، أَوْ الْمَجْدُد. الدَحَل: الْعَمِيقُ، الْوَاسِع.
- (٧) تَأَطُّ: تَلَصَّقُ. الْأَشَاجِعُ: ج. اشْجَع: رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ أَوْ عُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ.
- (٨) وَمَا أَنْ . . . : الْمَعْنَى: لَا أَرَى حَيًّا هُوَ قَفَلَ عَلَى نَفْسِهِ ، أَيْ يَنْتَعِ عَنْهَا مِنَ الْمَوْتِ.

وليس يجيل النفس بالمال خالداً ؛
 الا ربّ من تُحشى نوائب قومه ،
 ويا ربّ غاز ، وهو يرجي إياه ،
 ١٥ ذكرت انقلاب الدهر فاذا ذكر وسيمه ؛
 وقد علقتني السقم ، اذ برقت لنا ،
 رأيت لها وجهاً أغرّ ، فراعني ؛
 وخداً أسيلاً ، غير زغب مقدّه
 فملك التي لم تُخط قايي بسهما ؛
 ٢٠ غداة بدت غراء غير قصيرة ،
 فجودي بما يشفي السقيم ، وخالهي
 وإني لمن علياء تغلب وائل
 انا الجُسمي الرّعب في الحي منزلاً ؛
 وعتاي ، نعم المرء عمرو ومالك ،
 ٢٥ وقد علمت أفناء تغلب أنني
 وأنّي ، يوماً ، لا مُضيع ذمارها ،
 ولا من جواد ، فاعلمي ، ميت هزلا
 وريب المنايا سابقات به الفعلا
 وسوف يلاقني دون اوبته سُغلا
 ١) فقد خلت ، حقاً ، حبّها قاتلي قتلا
 ٢) على غيرة منا ، وما شعرت فُضلي
 ٣) وطرفاً غضيضاً ، مثله اورث الجبلا
 ٤) بمذهبة في الجيد قد فُتلت فتلا
 ٥) وما وترت قوساً ، ولا رصفت نبلا
 ٦) تُذري على المتنين ذا عذر جثلا
 أسيراً ، بلا بُرم ، أطلت له الكبلا
 لا طولها بيتاً ، واثبتها اصلا
 ٧) اذا احتلّ مضهود بضنية هزلا
 ٨) وثعلبة المولي بنظورة فضلا
 ٩) نضار ، ولم أنبت بقرقرة أثلا
 ١٠) ولا مُفلتي هاجر هجا تغلباً بطلا

(١) وسيمه : ما حسن منه ، نعيمه .

(٢) فُضلي : اسم المشبب بها .

(٣) الغضيض : الذي فيه فتور .

(٤) الاسيل : السهل الاملس . مقدّه : خلقه ؛ والمقدّ : المكان المستوي . المذهبة : القلادة .

(٥) رصف السهم : شدّ على رعظه الرصاف ، وهو العقب ، والرّعظ : مدخل النصل في السهم .

(٦) المُعذر : ج. العذرة : الحصلة من الشعر . الشعر الجبّش : الكثير الاسود اللثف .

(٧) المضهود : المقهور . المضنية : ما يضيئ ويورث (السقم والحزال .

(٨) النظورة : الداهية .

(٩) أفناء تغلب : قبائلها ، النضار : ما نبت في الجبل ويكون خشبه صلباً . (القرقرة : الارض المطمئنة اللينة ، ويكون خشبها خوّاراً . الاثل : شجر تُصنع من خشبه القصب والجفان ، واحده اثلة : ج. اثلات .

شيب وحكم

من قصيدة قالها الاخطل في مدح عكرمة الفياض ، فاستهلها بذكر الاطلاق (١١ بيتاً)
فالغزل (٣ ابيات) فتذكر الماضي السعيد ووفود الشيب الحاضر ، مع شيء من الحكم
(٦ ابيات) وهي التي اخترناها . ثم تخلّص الى عكرمة فاطال مدحه ، واقتصر بنفسه وهجا
جريراً وقومه (٣٥ بيتاً) .

- ١ عشنا بذلك حِقْبَةً من عيشنا وثرّاً من الشهوات والاموال^(١)
- ولقد اكون لمنّ صاحب لذة ، حتى تغير حالهن وحالي^(٢)
- فتنكرت ، لا علتني كبرة ، عند المشيب ، وأذنت بزّيال^(٣)
- لما رأت بدل الشباب ، بكت له ، والشيب ارذل هذه الأبدال
- والناس هتهم الحياة ، وما ارى طول الحياة يزيد غير خبال
- واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال

(١) ثراً: اي بوفرة . من ثري الرجل ثراً وثرأ: كثر ماله .

(٢) لمنّ: الضمير للنساء .

(٣) أذنت بزّيال: اعلمتنا بفارقتها .



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Ma'arif al-Alexandriyya

الفرزدق

٦٤١ هـ - ٧٣٢ هـ

همّام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي . ألقب بالفرزدق لضخامة وجهه ،
والفرزدق الرغيف الضخم او قطعة العجين . وُلد في البصرة ونشأ في باديتها .
وكان أبوه من وجهاء قبيلته قال الشعر يافعاً ومال فيه الى البداءة والتهتك .
وجد عليه زياد بن ابيه ، والي العراق ، فهرب من البصرة نحو السنة ٦٧٠ ،
لاجئاً الى المدينة حتى طرده منها واليها مروان بن الحكم . عاد الى البصرة
بعد وفاة زياد فمدح الحجاج ثم رثاه . اول من مدح من خلفاء الامويين عبد
الملك بن مروان (٦٨٤ - ٧٠٥) الا انه لم يتصل ببلاط الشام الا على عهد
سليمان بن عبد الملك (٧١٥ - ٧٠٧) ثم مدح من وليه من الخلفاء حتى هشاماً
(٧٢٤ - ٧٤٢) وكان قد هجاه . وفي خلافته مات بداء الجنب على الارحج .
ودُفن في البصرة في مقبرة بني تميم . لجع الهجاء بينه وبين جرير منذ السنة ٦٨٣
في البصرة ، وظلّ على ذلك حتى آخر حياتهما . اشتهر الفرزدق بحبسه ،
وتهتكه ، وتبجح به ، وعدم تخرجه في سرقة الشعر ؛ وكان يتشيع احياناً ، الا
انه كثيراً ما تردّد واضطرب في مبادئه وفي شعره ، فمدح من هجاه بالامس
وهجا من كان قد مدحه ، حتى يمكن القول ان شعره المخلص نادر جداً .
وهو متفوق في الفخر ، بذية في الهجاء وان لم يبلغ لذع جرير ، صلب جاف
في الغزل والرثاء ، قوي النفس الشعري احياناً ، وافر المادة من الالفاظ والتعابير .

الديوان

للفرزدق ديوان معروف متوسط الحجم . طُبِعَ مرات . واشهر ما فيه قصائد المدح والهجو والفخر ، ثم ابيات في مناسبات خاصة وبعض الوصف وشيء من الرثاء . وهناك مجموعة خاصة فيها نفاض الفرزدق وجريير ، طُبِعَت على حدة . فاستفدنا من الاثرين ورتبنا المنتخبات كما يلي :

١ - المدائح

بدأناها بقصيدته في زين العابدين ، لانها اخلص ما يُعرف له من المدائح ، ثم اوردنا قسماً من اقواله في بني أمية وغيرهم .

٢ - الالهاجي والمفاخر

وهما نوعان يكادان لا ينفصلان . فان القصيدة التي يمجو فيها خصومه يضمّنها كثيراً من مفاخره . وقد مثلنا هذا النوع المزدوج بنقيضتين مشهورتين .

٣ - متفرقات

نشرنا تحت هذا العنوان قصيدة رثائية ، واقوالاً مختلفة في الوصف وبعض المناسبات .

المدائح

مدح زين العابدين

لما حجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، طاف بالبيت وجهداً ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه ، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام . فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ، و معه جماعة من اعيان اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، فطاف بالبيت . فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام : من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا اعرفه . مخافة ان يرغب فيه اهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً . فقال : انا اعرفه ، ثم اندفع فانشد القصيدة :

- | | |
|-------------------------------------|----------------------------------|
| ١) والبيت يعرفه والحِلّ والحرم | ١ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته |
| ٢) هذا التقيّ النقيّ الطاهر العَلَم | هذا ابن خير عباد الله كلهم |
| يحمده انبياء الله قد ختموا | هذا ابن فاطمة ، ان كنت جاهله ، |
| العرب تعرف من أنكرت والعجم | وليس قولك : « من هذا ؟ » بضأره ، |
| ٣) يُستوكفان ، ولا يعرفهما عدم | ٥ كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ، |
| ٤) يُزينه اثنان : حسن الخلق والشيم | سهل الخليفة ، لا تُتخشى بوادره ؟ |
| ٥) حلوا الشائل ، تحلو عنده نعم | حمّل اثقال اقوام ، اذا اقتدحوا ، |

- (١) البطحاء : ارض منبطة في وسطها مكة . البيت : الكعبة ، ويقال لها : البيت العتيق ، والبيت الحرام . الحرم : ما لا يحل انتهاكه ، ويقصد هنا مكة ، وما احاط بها من الارض . الحِلّ : ما جاوز الحرم من الارض .
- (٢) العَلَم : سيد القوم .
- (٣) الغياث : المطر الخاص بالخير الكثير النافع . استوكف الماء : استقطره واستدعى جريانه . عرا فلاناً : ألمّ به .
- (٤) البوادر : ج . البادرة : الحدّة ، او ما يبدو من الانسان عند حدّته .
- (٥) فدحه الامر : اثقله . الشائل : ج . شميلة : الطبع ، الخصلة .

- ما قال: لا قط ، ألا في تشهده ،
عمّ البرية بالاحسان ، فانقشمت
١٠ اذا رآته قريش ، قال قائلها :
يُغضي حياءً ، ويُغضي من مهابته ؛
بكفه خيزران ريجه عبق ،
يكاد يُسكه ، عرفان راحته ،
الله شرفه قدماً وعظمه ،
١٥ ايّ الخلائق ليست في رقابهم
من يشكر الله يشكر أولية ذا ؛
ينمى الى ذروة الدين التي قصرت
من جدّه ، دان فضل الانبياء له ؛
مشتقة من رسول الله نبعته ؛
٢٠ ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ،
من معشر حبههم دين ، وبغضهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ،
إن عدّ اهل التقى ، كانوا أئمتهم ،
لا يستطيع جواد بعد جودهم ،
٢٥ هم الغيوث ، اذا ما ازمة ازمة ؛
- لولا التشهد كانت لاءه نعم
عنها الغياهب والاملاق والعدم^{١)}
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
فما يُكلمم ألا حين يستلم^{٢)}
من كف اروع ، في عرينه شمم^{٣)}
رُكن الحطيم ، اذا ما جاء يستلم^{٤)}
جرى بذاك له في لوحه القلم
لأولية هذا ، او له ، نعم ا
فالدين من بيت هذا ناله الامم
عنها الاكف ، وعن إدراكها القدم
وفضل أمته دانت له الامم
طابت مفارسه والحيم والشيم^{٥)}
كالشمس تنجيب عن اشراقها الظلم^{٦)}
كفر ، وقربهم منجى ومعتصم^{٧)}
في كل بدء ، ومختوم به الكلم
او قيل : «من خير اهل الارض؟» قيل : «هم»
ولا يدانيهم قوم ، وإن كرموا
والاسد ، أسد الشرى ، والبأس محتدم^{٨)}

١) انقشمت : انكشفت . الاملاق : الففر .

٢) العبق : الذي تفوح منه رائحة الطيب . الاروع : من يعجبك بحسنه او شجاعته .
العرين : الانف او ما صلب منه . الشمم : ارتفاع قصبة الانف مع حسنها واستوائها .
٣) الراحة : الكف . الركن : الجانب الاقوى . الحطيم : ما بين ركن الكعبة والباب ،
وقيل جدار الكعبة .

٤) الحيم : الطبيعة والسجية .

٥) تنجيب : تنكشف .

٦) المعسر : القوم . المعتصم : الملتجأ .

٧) الازمة : الشدة والضيقة . الشرى : مأسدة جانب الفرات ، يضرب بها المثل . البأس :

لا يُنقص العسر بسطاً من اكفهم؛ سيان ذلك : إن اثروا وإن عدموا
يُستدفع الشر والبلوى بجهنم ؛ ويُستربّ به الاحسان والنعم^{١)}
ففضب هشام ، فحبسه بين مكة والمدينة ، فقال :

اتحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها^{٢)}
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد ، وعيناً له حولاً بادٍ عيوبها

مدح عمر بن عبد العزيز

بدأ هذه القصيدة بذكر التمس على اثر السفر الطويل ، ثم انتقل الى ما دفعه وقومه الى
قصد همر ، وهو الجذب واثره في بلاد الشاعر . ثم وصف ناقته في السفر ، وتخلص الى المدح .

١ زارت سُكينة اطلاقاً افانح بهم شفاعة النوم للعينين والسهل^{٣)}
تجدّوا ، عن خفاف الوطء مُنقلة ، حيث التقى الرُكب المنكوب والتقصّر^{٤)}
كأنما مُوتوا بالامس اذ وقعوا ، وقد بدت جُدد الوانها سُهر^{٥)}
وقد يهيج علي الشوق الذي بعثت اقرانه لاشحات البرق والذكر
٥ وساقنا من قساً ، يزجي ركائبنا اليك ، منتجع الحاجات والقدر^{٦)}
وجائعات ثلاث ما تركن لنا ما لا ، به بعدهن الغيث يُنتظر^{٧)}
ثلاثان لم تتركنا لحماً ، وحاطمة بالعظم حمراء ، حتى اجتيجت الثور^{٨)}

الشدّة ، الحرب .

- ١ استدفع الشر : طلب ان يدفع عنه . يُسترب : يُسترد .
- ٢ يهوي : يسرع . المنيب : التائب المقبل على الله .
- ٣ الاطلاق : ج . الطليح : المهزول ؛ اراد بالاطلاح ورفاقه نفسه المسافرين .
- ٤ تجدّوا : ارتقوا على الجدالة : الارض الصلبة . خفاف الوطء : اي الابل . المنقلة : المنقلة
- ٥ اخفافها بالعمال . التقصّر : العنق . حيث التقى : اي ان ركبها المدماة التقت باعناقها اثناء بروكها
- ٦ الجدّد : ج . الجدّة : العلامة ؛ اراد بالجدد اول تياشير الصباح .
- ٧ قسا : اسم جبل كان يازائه قوم الفرزدق ، على ما يظهر . ازجى : ساق ودفع برفق .
- ٨ المنتجع : المرضع يقصده الناس في طلب الكلاء ؛ وانتجع فلاناً : اتاه طالباً معروفه ، وهو ايضاً منتجع .
- ٩ الاشحات : ج . الجائحة : التهلكة ، البلية ، الداهية العظيمة .
- ١٠ الحاطمة : الكاسرة . الحمراء : السنة الشديدة . الفرر : ج . الفرّة : وهي من كل شيء .

- فقلت : كيف باهلي حين عض بهم
عام ، اتى قبله عامان ما تركا
١٠ تقول ، لما رأني ، وهي طيبة
كأنني طالب قوماً بجائحة ،
اصدر همومك ، لا يقتلك واردها ؛
لما تفرق بي همي ، جمعت له
فقلت : ما هو الا الشام تركبه ؛
١٥ او أن تروى تيمماً في منازلها ،
او تعطف العيس صُعراً في أزمتها
فعبثتها قبل الاخيار منزلة ،
والطبيي كل ما التاثت به الأزر^{١)}
عام له كل مال منعق جُزر^{٢)}
مألاً ، ولا بلّ عوداً فيهما مطر
على الفراش ، ومنها الدلّ والخفر^{٣)}
كضربة القنك لا تُبقي ولا تذر
فكل واردة يوماً لها صدر
صرية لم يكن في عزمها خور^{٤)}
كأنما الموت في اجناده البغر^{٥)}
ببرو ، وهي مخوف دونها الفر^{٦)}
الى ابن ليلي ، اذا ابزوزى بك السفر^{٧)}
والطبيي كل ما التاثت به الأزر^{٨)}

...

- اذا رجا الركب تعريساً، ذكرت لهم
وكيف ترجون تغميضاً، واهلكم
غيثاً يكون على الايدي له درر^{١)}
بحيث تلحس عن اولادها البقر

اوله ، ومن القوم شريفهم . اجتاح : استأصل واهلك .

١) منعق : من نعى الراعي بغيره ، صاح بها وزجرها . وفي رواية : منعق : الذي في عنقه قلادة . الجُزر : ج . جزرة : كل شيء مباح للذبح .

٢) خفرت الجارية خوراً : استحييت اشد الحياء .

٣) الصرية : العزيمه ، القصد . الخور : الفتور والضعف .

٤) الاجناد : ج . الجند : البلد او العسكر . البغر : الدفعة الشديدة من المطر ، المساء الخبيث ، كثرة شرب الماء ، داء يدفع صاحبه الى كثرة الشرب .

٥) الفر : التعرض للهلاك .

٦) الصعر : ج . الاصعر : الذي يميل وجهه الى احد الشقين . الازمة : ج . الزمام : المفود ، ما يزم به . ابن ليلي : عمر بن عبد العزيز . ابزوزى بك السفر : اي اسرعت في سيرك ، ووسعت خطاك .

٧) عاج البعير : عطف رأسه بالزمام . الثالث بردائه : التف به . الازر : ج . الإزار : كل ما سترك . والطبيي . . . : اي الاعفاء .

٨) (تعريس : مصدر عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ، ثم يرتحلون . الدرر : ج . الدرّة : الدفعة من المطر ، اللبن .

- ٢٥ مَلُوقُونَ بِاللَّبَبِ الْاَقْصَى ، مُقَابِلِهِمْ ،
واقرب الريف منهم ، سيرٌ منجذب
سيراوا ، فان ابن ليلى من امامكم ؛
وبادروا باين ليلى الموت ، ان له
أليس مروان والفاروق قد رفعا
٣٠ ما اهتز عود له عرقان مثلهما ،
ألفيت قومك لم يُترك لائتهم
فاعقب الله ظلًا ، فوقه ورق ؛
وما أُعيد لهم ، حتى اتيتهم ،
فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ؛
٣٥ وهم اذا حلفوا بالله ، مُتَسِمِهِمْ
على قريش ، اذا احتمت وعض بها
ومسا اصاب من الايام جائحة
وقد سُحِدَتْ باخلاق تُحِبَّتْ بها ،
سَخَاوَةٌ مِنْ نَدَى سِرْوَانَ ، اعرِفها ؛
- ١) عطفًا قسًا وبراقٌ سهلةٌ عُرُ ١)
٢) بالقوم ، سبع ليال ، ريفهم هَجَر ٢)
وبادروه فان العُرْف مُبْتَدَر ٣)
كَمَيَّنَ ما فيهما بجل ولا حَصَر ٤)
كفيه ، والعود ماء العِرْق يعتصر ٥)
اذا تروّح في جرثومه الشجر ٦)
ظل ، وعنهما لُجاء الساق يُقْتَشَر ٧)
منها بكفياك فيه الریش والشمر
ازمان مروان ، اذ في وحشها غرر ٨)
اذ هم قريش ، واذا ما مثلهم بشر
يقول : لا والذي من فضله نمر
دهر ، وانياب ايام لها اثر ٩)
للاصل إلّا ، وان جأت ، ستجتر
وانما ، يا ابن ليلى ، يحمد الخبر
والطعن للمخيل في اكتافها زور ١٠)

- (١) اللَّبَبُ : ما استرق من الرمل . قَسًا : الجبل المتقدم الذكر . البراق : المرتفع من الرمل
فيه حصى وحجارة . العفر : الارض البيضاء .
(٢) الريف : ارض فيها زرع وخصب هَجَر : بلدة بقرب المدينة في الحجاز ؛ وهَجَر
ايضًا : يطلق على بلاد البحرين .
(٣) العُرْف : الجود والمعروف .
(٤) مروان : جدُّ ممر . الفاروق : لقب ممر بن الخطّاب ، وهو جدُّ أم ممر بن عبد العزيز
(٥) تروّح الثبت : طال ؛ وتروّح الشجر : تغطى بورق بعد اذ بار الصيف .
(٦) الائمة : شجرة تشبه الطرفاء الا انها انظم منها ، وخشبها جيد تصنع منه القصاع
والخفان ؛ وهي ايضًا ما ورثته من مال وشرف او مجد . (لُجاء : قشر العود او الشجر .
(٧) الغرر : جد . الغرة : الغفلة .
(٨) احتمت : لعل المراد بها انتقضت وتفككت .
(٩) الزور : الميل .

- ٤٠ ونائل لابن ليلي ، لو تضمنه سيل الفرات ، لامسى وهو محتقر^{١)}
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا ، لا ينقضون اذا ما استحصد المرر^{٢)}
 يأبى لهم طول ايديهم ، وإن لهم مجد الرّهان ، اذا ما أعظم الخطر
 ان عاقبوا ، فالمنايا من عقوبتهم ؛ وان عفوا ، فذور الاحلام ان قدروا
 لا يستثييون نعيمهم اذا سلفت ؛ وليس في فضلهم من ولا كدر
 ٤٥ كم فرق الله من كيد وجتمعهم بهم ، واطفاً من نار لها شر
 ولن يزال امام منهم ملك ، اليه يشخص فوق المنبر البصر

مدح عمر بن الوليد

هو عمر بن الوليد بن عبد الملك، قام هو وجمه مسلحة بن عبد الملك، في خلافة ابيه الوليد، بقيادة الجيش العربي الى بلاد الروم ففتحوا كثيراً من حصونها سنة ٢١٠. ولعل الشاعر اشار الى ذلك في البيت ٢٠

- ١ اليك سمت، يا ابن الوليد، ركبنا ، ورُكبناها اسمى اليك ، واعد^{٣)}
 الى عمر اقبلن معتمداته سراعاً ، ونعم الركب والتمتعّد
 ولم تجر الا جئت للخيّل سابقاً ؛ ولا عدت الا انت في العود احمد
 الى ابن الإمامين ، للذين ابوهما إمام له ، لولا النبوة ، يُسجد^{٤)}
 ٥ اذا هو اعطى اليوم ، زاد عطاؤه على ما مضى منه ، اذا اصبح الغد
 يحق امرى ، بين الوليد قناته وكندة ، فوق المرتقى يتصعد^{٥)}
 اقول لخرّف لم يدع رحلها لها سناء ، وتشير القطا ، وهي هُجّد^{٦)}

١) النائل. العطية والمعروف.

٢) استحصد الرجل: غضب ، والقوم: اجتمعوا وتضافروا. والجل: استحكم اي فُتل فتلاً محكماً ، وهو المقصود. المرر: العقد في الجبل.

٣) الركاب: الابل. رُكبنا: ج. ركب. عمد الى الشيء: قصده.

٤) اراد بالائمة الثلاثة الوليد، واباه عبد الملك، وجدّه مروان، والثلاثة تولوا الخلافة.

٥) كندة: حي من اليمن - اراد ان نسل الممدوح يرتقي من ابيه الوليد الى كندة.

٦) الخرف: الناقة الضامرة الصلبة ، شبهت بجرف الجبل. تشير القطا: اخاضه من مجاهه. الهُجّد: ج. الهاجد: النائم.

- عليك فتى الناس الذي ، ان بلغته ،
وان له نارين ، كلتاها لها
١٠ فهذي لعبط المشبهات ، اذا شتا ،
ولو خلّد الفخر امراء في حياته ،
وانت امروه عودت للمجد عادة ،
تسائلني : ما بال جنبك جافياً ؟
فقلت لها : لا بل عيال اراهم ،
١٥ فقلت : اليس ابن الوليد الذي له
يجود ، وان لم تر تحل ، يا ابن غالب ،
من النيل ، اذ عمّ المنار غشاؤه ؟
فان ارتداد الهم عجز على الفتى
ولا ننجح في هم ، اذا لم يكن له
٢٠ جرى ابن ابي العاصي ، فاحرز غاية ؟
وكان ، اذا احمر الشتاء ، جفائه
لهم طرق اقوامهم قد عرفنها
وما من حنيف ، آل مروان ، مسلم ،
اذا عدّ قوم مجدهم وبيوتهم ،
- فما بعده في نائل متلدّد^{١)}
قري دائم ، قدّام بيتيه توقد^{٢)}
وهذي يد فيها الحسام المهند^{٣)}
خلدت ، وما بعد النبي مُخلّد
وهل فاعل إلا بما يتعود^{٤)}
أهم جفا ، ام جفن عينك ارمد^{٥)}
وما لهم ما فيه اللغيث مقعدا
بين بها الاحمال والفقر يطرد
اليه ، وان لاقيته ، فهو اجود
ومن ياتيه من راغب فهو اسعد^{٦)}
عليه كما ردّ البعير المقيد^{٧)}
زماح ، وحبل للصريّة محصّد^{٨)}
اذا احرزت ، من نالها فهو امجد^{٩)}
جفان اليها بادثون وعرد^{١٠)}
اليهم ؟ وايديهم من الشحم جمد^{١١)}
ولا غيره ، الا عليه لكم يد^{١٢)}
فضلّم ، اذا ما اكرم الناس عدّوا

- (١) متلدّد: متجّير.
(٢) عبط الذبيحة عبطاً: نحرها ولا باعث يمشه على نحرها ، مع انها سبينة فتية.
(٣) جفى جنبه عن الفراش: لم يطمئن.
(٤) الغناء: ما يحمله السيل من القش والنبات والوحول.
(٥) الزماح: المضاء في الامر والعزم عليه. الصريّة: العزبة. الحبل المحصّد: الفتول قتلاً محكماً.
(٦) احرز الشيء: حفظه وضبه اليه وصانه عن الاخذ.
(٧) الجفان: ج. الجفنة: الفصمة الكبيرة.
(٨) الحنيف: المخلص ، المستقيم.

مدح بني شيبان

مدح هذه القصيدة بني شيبان ، وشاعرهم عبدالله بن عبد الاعلى بن ابي عمرة ، وقد بدأها بالوقوف على الاطلال (٤ ابيات) ، ثم انتقل الى موضوعه :

- ١ أَلَمَّا عَلَى اِطْلَالِ سُعْدَى نَسَلَمَ ، دَوَارِسَ لَمَّا اسْتَنْطَقْتَ لَمْ تَكَلِّمْ
وقوفاً بها صحبي عليّ ، وانما عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون : لا تهلك أسيّ ؛ ولقد بدت لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم : لا تعذلوني ، فانها منازل كانت من نوار بمعلّم^{١)}
٥ اتالي من الانباء ، بعد الذي مضى لشيبان من عاديّ مجد مُقدّم^{٢)}
غداة قروا كبرى وحدّ جنوده ، يبطحاء ذي قار ، قرى لم يُعتم^{٣)}
أباحواجى قد كان قدماً محرماً فاضحى على شيبان غير محرم
من ابني زار واليائين بعدهم ، ايادي سبأ ، والعقل للمتفهم^{٤)}
فحُصّت به شيبان ، من دون قومها ، على راضيات من انوف ورُغم
١٠ فصارت لأهل ، دون شيبان ، انهم ذوو العز عند المنتهى والتكرم
فألت لهّام ، ففازوا بصفوها ؛ ومن يُعط ائمان المكارم ، يعظم^{٥)}
فابلق ابا عبد الملك رسالة ، عين وفاء ، لم تُنطف بآثم^{٦)}
ستائك مني ، كل عام ، قصيدة محبرة ، نوفيكاها كل مَوسِم
فهاذي ثلاث ، قد اتكّ ، وبعدها قصائد ، إلّا أود ، لا تتصرّم^{٧)}
١٥ جزاء بما اوليتني ، اذ حبوتني بجابية الجولان ذات المخرم^{٨)}
وان ألك قد عاتبت بكراً ، فاني رهين لبكر بالرضى والتكرم

- (١) نوار: امرأة الفرزدق ، وله معها قصة شهيرة .
(٢) العادي : نسبة الى قبيلة عاد البائدة ، يراد به ما بقي من آثار الامم (القديمة) .
(٣) قروا: في الاصل: اطعموا ، استعاره للغلبة في الحرب . حدّ جنوده : بأسهم وغضبهم .
ذوقار: موضع بين الكوفة وواسط . عتمّ قراه : ابطأ .
(٤) ذهبوا ايادي سبأ: تفرقوا .
(٥) همّام : هو ابن مرة بن ذهل بن شيبان .
(٦) ابو عبد الملك : هو الشاعر عبدالله بن عبد الاعلى . تُنطف : تلتخ بعيب .
(٧) اودي : هلك .
(٨) جابية الجولان : من منازل الفساسة في الشام . المخرم : مكان التشعب في طرق الجبل .

الاهاجي والمفاخر

هجو جرير

هذه القصيدة من النقااض، جمع فيها بين الفخر والهجاء شأنه في أمثالها. فبلغت ١٠٤ أبيات
بدأها بالفخر بعزّ قبيلته وشجاعته وكرم عمومته وخيولته (٥٠ بيتاً) ثم انتقل إلى الفخر
بشاعريته (١٥ بيتاً) وهجو جرير بسرقاته الشعرية وبلوغه أصله، منجذراً إلى شاتم سوقية
تركناها.

- ١ ان الذي سمك السماء ، بني لنا بيتاً بناء لنا المليك ؛ وما بني
بيتاً زُرارة محتبٍ بفنائهِ ، ومجاشعٌ ، وابو الفوارس نهشل^٢
يلجئون بيت مجاشع ، واذا احتبوا برزوا كأنهم الجبال الكُمل^٣
٥ لا يَحْتَبِي بفناء بيتك مثلهم ابداً ، اذا عُدَّ القُعال الافضل زَرْباً ، كأنهم لديه القُمل^٤
من عزهم جحرت كليبُ بيتها وقضى عليك به الكتاب المترك^٥
ضربت عليك العنكبوت بنسجها ، ام من الى سلقِي طُهيّة تمجل^٦
١٠ امين الذين بهم تسامي دارماً ؟ جربُ الجبال بها الكُحيل المُشعل^٧
يشون في حلق الحديد ، كما مشت حذر السباء ، جالها لا تُرحل^٨
والمانعون ، اذا النساء ترادفت ،

- (١) سمك: رفع. اعزّ واطول: اي اعزّ واطول من بيتك.
(٢) 'زُرارة: رجل من بني دارم. مجاشع ونهشل: ابنا دارم.
(٣) جحرت: دخلت جحراً. الرّرب: حفيرة تُخبس فيها الجداء. القُمل: صفار الذرّ
والدبا الذي لا اجنحة له.
(٤) طُهيّة: بنت عبد شمس التميمي وهي من النساء المنجبات.
(٥) الكُحيل: (قطران).
(٦) جالها لا تُرحل: اي يركب الجبال دون رحال للعجلة.
(٧) جربُ الجبال بها الكُحيل المُشعل: جربُ الجبال بها الكُحيل المُشعل.

- يُجَمِّي، إذا اختلط السيوف، نساءنا
ومعصَّب بالتاج يُخَفِّق فوقه
ملكٌ تسوق له الرماحَ اكفنا
قد مات في اسلاتنا، ار عضه
١٥ ولنا قُرَاسِيَةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعاً
مُتَخَمِّطٌ، قَطِمْ، له عَادِيَةٌ
ضَخَمَ المناكب، تَحْتَ شَجَرِ شَوْنِهِ
وإذا دعوت بني فُقيمٍ، جاني
وإذا الربائع جاءني دَفْأُهَا
٢٠ هذا، وفي عدوتي جِثْمَةٌ
وإذا البراجم بالقروم تحاطروا
- ١) ضربٌ تحرُّ له السواعدُ، أرعل
٢) خِرَقَ الملوكة، له خميس جِجفل
منه نعلٌ صدورهنَّ ونُهمل
٣) عضبٌ برونقه الملوكة تقتل
منه، مخافته، القروم البزل
٤) فيها الفراقدة والسباك الاعزل
٥) نابٌ، إذا ضغم الفجولة، مقصّل
٦) مجرُّه العدد الذي لا يُعدّل
٧) موجاً، كأنهم الجراد المرسل
٨) صعب مناكبها، نيافٌ، عيطل
٩) حولي باغلب عزه لا يُتزل
١٠)

١) أرعل: مسترخٍ مائل، أراد أنه يُبَلِّ ما قطع فيسترخي.

٢) خِرَقَ الملوكة: أراد بها الرايات.

٣) الأسلات: أراد بها الرماح.

٤) القُرَاسِيَّة: الضخم (الغليظ من الابل)؛ أراد به العزّ القديم. البزل: ج. البازل: الفحل الذي نبت ثابه.

٥) متخمط: متضخَّب في كبر. قَطِمْ: هائج. عَادِيَّة: أوليّة قديمة. الفراقدة: ج. الفرقد: نجم يُؤْتَدَى به. السباك الاعزل: نجم يظهر زمن الانواء. أراد: لنا عزّ قديم وشرف عالٍ كمسكان النجوم.

٦) الشجر: مجتمع اللّججيين. الشؤن: ج. الشأن: ملتقى قبائل الراس. ضغم: عضّ.

٧) مقصّل: قاطع.

٨) بنو فُقيم: قوم من دارم.

٩) الربائع: قوم ينتسبون إلى ربيعة الكهري، وربيعة الوسطى، وربيعة الصغرى وكلمهم من قيم. الدَفْأ: السبل حيث يكثر ويزدحم.

١٠) المدويّة: فُكَيْمَةُ بنت مالك، امرأة حنظلة وام ربيعة الوسطى. نياف: طويلة مُشرّفة. عيطل: طويلة.

١١) البراجم: في الاصل: رؤوس الاشاجع التي هي الاصابع، وهنا لقب ابناء حنظلة بن مالك التميمي لأنهم كانوا خمسة فاتحدوا وصاروا كبراجم الكف. تحاطروا: من خطر الفحل: حرك ذنبه. الاغلب: الغليظ العنق.

- واذا بذخت ، ورايتي يثني بها
الاکثرون ، اذا يُعدّ حصاهم ،
وزحلت عن عتب الطريق ، ولم تجد
٢٥ ان الزحام لغيركم ، فتحيّنوا
حلل الملوك لباسنا في اهلنا ،
احلامنا تزن الجبال رزاة ؛
فادفع بكفك ، ان اردت بناءنا ،
وانا ابن حنظلة الاغر ، واني
٣٠ فرعان قد بلغ السماء ذراها ،
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم
زيد الفوارس ، وابن زيد منهم ،
اوصى ، عشية ، حين فارق رهطه ،
أن ابن ضبة لهو اكرم والدا ،
٣٥ من يكون بنو كليب رهطه ،
وهم على ابن مزيقياء تنالوا ،
- ١) سفیان ، او عُدس القعال ، وجندل
والاکرمون ، اذا يُعدّ الاول
٢) قدماک حيث تقوم ، سدّ المنقل
٣) ورد العشيّ اليه يخلو المنهل
والسابت الى الوعى نتسربل
وتخالنا جناً ، اذا ما نجل
٤) ثهلان ذا الهضبات ، هل يتحلجل
٥) في آل ضبة للمعم الخول
٦) واليهما من كل خوف يعقل
٧) اعلو الخزون به ، ولا اتسهل
٨) وابو قبيصة ، والرئيس الاول
٩) عند الشهادة في الصحيفة ، دغل
واتم في حسب الكرام ، وافضل
او من يكون اليهم يتخول
١٠) والحيل بين عجاجيتها القسطل

- (١) بذخ : علا ، افتخر وتكبر . سفیان : ابن مجاشع بن دارم . عُدس : ابو زرارة المذكور آنفاً ، جندل : ابن نضال .
(٢) عتب الطريق : واضحا . المنقل : الطريق في الجبل . يقول : اذا سالكننا طريقاً تنحيت لنا ، وسدّ عليك الطريق فلم تدبر اين تضع قدميك .
(٣) الزحام : اراد الزحام على الماء .
(٤) ثهلان : اسم جبل .
(٥) حنظلة : ابن مالك بن زيد من اجداد الفرزدق لآبيه . آل ضبة : احوال الفرزدق .
(٦) يعقل : يلجأ .
(٧) الخزون : ج . حزن : ما غلظ وارتفع من الارض . اتسهل : اهبط السهل .
(٨) الرئيس الاول : اراد به محمّ بن سويط من آل ضبة .
(٩) دغل : ابن حنظلة ، كان نسابة مشهوراً .
(١٠) ابن مزيقياء : هو عمرو بن عامر الغساني قتل عامر بن ضامر الضبي . وقتل زيد الفوارس ولده به محرّقا وبزبأداً ، القسطل : غبار الحرب .

- وهم الذين على الأمل تداركوا
ومحرقاً صفدوا إليه عيینه
ملكان ، يوم بُزَاخَةٍ ، قتلوهما ،
٤٠ وهم الذين علوا عُمارة ضربة
وهم ، اذا اقتسم الاكابر ، ردهم
جارٌّ ، اذا غدر اللثام وفي به
وعشيّة الجمل المجلّ ضاربوا
يا ابن المراغة ، اين خالك ؟ اني
٤٥ خالي الذي غصب الملوک نفوسهم ،
- ١) نَعَمًا يُشَلّ الى الرئيس ويُعكَل
٢) بصفاد مُقْتَسَرٍ اخوه مكبَل
٣) وكلاهما تاج عليه مكَل
٤) فوهاء ، فوق شوّونه ، لا توصل
٥) وافي لضبة ، والركاب تُشَلّ
حسبٌ ، ودعوةٌ ماجد لا يُجْذَل
٦) ضرباً شوّونٌ فراشه تتزِيل
٧) خالي حبيشٌ ذو القعال ، الافضل
واليه كان حياء جفنة يُنقل

...

أثّا لنضربُ رأس كل قبيلةٍ ، وابوك خلف أتانِه يتقمّل

...

- وشُعَلتَ عن حسب الكرام وما بنوا ؛ ان اللثيم عن المكارم يُشغل
٥٠ ان التي قُفقت بها ابصاركم وهي التي دمغت اباك ، الفصيل

١) الأمل: وفلك الأمل: رمل مستطيل كان فيه يوم لضبة على شيبان. التعم: الابل. يُشَلّ: يطرد. يُعكَل: يردّ ويُجس. يقول: اخم استنفذوا ابلهم ذاك اليوم ، فردّوها الى رئيسهم.

٢) صفدوا: أسروا. الصفاد: القيد من الحديد. مقتسر: مغلوب على امره.

٣) الملكان: هما محرق واخوه زياد المتقدم ذكرهما.

٤) عُمارة: ابن زياد العبسي قتله شراحاف بن المثلّم الضبي. فوهاء: واسعة. الشوون: ج. الشأن: ملتنى قبائل الرأس.

٥) الاكابر: شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله اجارهم بدر بن حراء الضبي فوفي لهم. تُشَلّ: تطرد.

٦) عشيّة الجمل: اي يوم الجمل ، قاتل فيه آل ضبة مع عائشة.

٧) ابن المراغة: هو جرير ، وقد تقدّم. حبيش: ابن ذُلف الضبي ؛ أسر عمرو بن الحرث (الفسائي فجّر ناصيته واشترط عليه ان يبعث اليه كلّ سنة بجيأ ، كما اشار الفرزدق في البيت التالي.

٨) دمغت: اصابت دماغه. الفصيل: الضربة ، الشجّة ، الضربة الفاطمة ، اراد بها هذه

- وهب القصائد لي النوايع، اذ مضوا
والفحل علقمة الذي كانت له
واخو بني قيس، وهن قتلنه،
والاعشيان كلاهما، ومرقش،
واخو بني أسد عبيد، اذ مضى،
وابنا ابي سلمى: زهير وابنه،
والجعفري، وكان بشر قبله،
ولقد ورث لآل أوس منطقاً
والحارثي أخو الحباس ورثته
٦٠ يصدعن صاحبة الصفا عن متنها،
دفعوا الي كتابهن وصية،
فيهن شاركني المساور بعدهم،
وبنو غدانة يملبون، ولم يكن
- وابو يزيد، وذو القروح، وجول^١
حلل الملوك، كلامه لا يُنجل^٢
ومهلل الشعراء ذلك الاول^٣
واخو قضاة قوله يُتمثل^٤
وابو دؤاد قوله يُتمثل^٥
وابن الفريعة، حين جد القول^٦
لي من قصائده الكتاب أجمل^٧
كالسهم خالط جانيه الخنظل^٨
صدعاً كما صدع الصفاة المول^٩
ولهن من جبلي عمية اقل^{١٠}
فورثهن كأنهن الجندل^{١١}
واخو هوازن، والشامي الاخل^{١٢}
خيلي يقوم لها اللثيم الاغل^{١٣}

القصيدة، وكانت تسمى الفصيل.

- (١) النوايع: النافذة الذبياني، والنافذة الجعدي، والنافذة الشيباني. ابو يزيد: المُخَبَّل ربيعة بن مالك، ذو القروح: امرؤ القيس، جـرول: الخطيئة.
(٢) علقمة: علقمة بن عبدة المعروف بعاقمة الفحل. لا يُنجل: لا يسرقه احد؛ وفي رواية: لا يُنجل: لا يبلى.
(٣) اخو بني قيس: طرفة بن العبد. هن قتلنه: اي القواني.
(٤) الاعشيان: اعشى قيس وهو الاكبر؛ واعشى باهلة. اخو قضاة: ابو الطمجان الغني.
(٥) اخو بني اسد: عبيد بن الابرس. ابو دؤاد: جارية بن حمران.
(٦) ابن الفريعة: حسبان بن ثابت.
(٧) الجعفري: لبيد بن ربيعة الجعفري. بشر: بشر بن ابي خازم الأسدي.
(٨) أوس: أوس بن حجر.
(٩) الحارثي اخو الحباس: اراد به النجاشي الشاعر.
(١٠) يصدعن... ورثهن: الضمير للقواني.
(١١) المساور: ابن هند بن قيس بن زهير العبسي. اخو هوازن: راعي الابل.
(١٢) بنو غدانة: بنو غدانة بن يربوع، رهط جرير.

٦٥ ان استراقك ، يا جرير ، قصائدي
فليبركن ، يا حق ، ان لم تنتهوا ،
واين المراغة يدعي من دارم ،
ليس الكرام بناحليك اباهم ،
وزعمت انك قد رضيت بما بني ؛
ولئن رغبت سوى ابيك لترجعن
من مالكي على غدانة كلكمل^١
مثل ادعاء سوى ابيك تنقل
والعبد غير ابيه قد يتنحل
حتى تُرد الى عطية ، تُعتل^٢
فاصبر ، فما لك عن ابيك محول
عبداً اليه كأن انفك دُمَل

...

٧٥ أسألتني عن حُبوتي ما بالها ،
فالألوم يمنع منكم ان تحتبوا ،
والله أثبتهما ، وعز لم يزل
جبلي اعز ، اذا الحروب تكشفت ،
اني ارتفعت عليك كل ثنية ،
فأسأل الى خبري وعما تسأل
والعز يمنع حُبوتي لا تُحلل
مقنعيساً ، وابيك ، ما يتحول^٣
مما بني لك والداك ، واطول
وعلوت فوق بني كليب من عل

نقيضة ثالثة

تبلغ هذه القصيدة ١٢١ بيتاً بدأها بالفزل ذاكراً بعض المغامرات الغرامية (الايات ١ - ٣٢) ، ثم مدح عبد الملك بن مروان (٣٢ - ٣٤) ، منتقلاً الى وصف ناقته وصبرها على السفر (٣٤ - ٤٥) ، فالى الفخر بالكرم والشجاعة وشرف الاصل والزعامة (٤٥ - ١٠٢) ، حتى وصل الى الهجاء المر المقلع ، خاتماً بالرد على جرير (١٠٢ - ١٢١) وقد حذفنا أكثر ايات الهجاء لاقتضائه فيها .

١ عزفت بأعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف^٤

(١) حرق . ترخيم حقة : اسم امرأة من غدانة ، وقيل هي أم جرير . مالكي : اراد بمالك بن زيد ، ومالك بن حنظلة التميميين .

(٢) تُعتل : تُساق قسراً .

(٣) مُقنعيساً : مترادفاً ، قوياً ، من اقنعس الليل : طال .

(٤) عزف عن الشيء : مله ، وزهد فيه ، وانصرف عنه . بأعشاش : البساء عوض عن ؛ واعشاش : موضع بالبادية .

ولجّ بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

...

- اليك ، امير المؤمنين ، رمت بنا هموم المنى ، والهوجل المتمسّف^{١)}
وعضّ زمان ، يا ابن مروان ، لم يدع من المال الا مسحاً او محجرفاً^{٢)}

...

- ٤٥ اذا اغبرّ آفاق السماء ، وكشّفت كسور بيوت الحبيّ حمراء حرجف^{٣)}
وهتكت الاطناب كل عزيمة لها تمالك من صادق التيّ اعرف^{٤)}
وجاء قريع الشول قبل افالها يوفّ ، وراحت خلفه وهي زفّ^{٥)}
وبأشر راعيها الصلّي بلباسه وكفيه حرّ النار ما يتحرف^{٦)}
واوقدت الشعري ، مع الليل ، نارها وامست محولاً جلدتها يتوسّف^{٧)}
٥٠ واصبح موضوع الصقيع كأنه ، على سروات النيب ، قطن مندّف^{٨)}
وقاتل كلب الحبي عن نار اهله ليربض فيها ، والصلّي متكفّف^{٩)}

- (١) الهوجل: البطن الواسع من الارض . المتمسّف: (المطريق المسلك بلا علم ولا دليل .
(٢) لم يدع: من الدعة ، في رأي ابي عبيدة ، اي: لم يثبت ويستقرّ . المسحيت: الذي يأخذ كل شي . والمجرف: الذي يأخذ ما دون الجميع .
(٣) الكسور: ج . الكسر: جانب البيت . الحرجف: الريح الشديدة الهبوب .
(٤) الاطناب: ج . الطنب: الحبل يُشدّ به جانب البيت . التمالك: (النام العظيم ، الاعرف : طويل العُرف . - وهي تفعل ذلك لشدة البرد .
(٥) القريع: الفحل . الشول: الابل التي نقصت البانها . الإفال: صغار الابل . يزفّ: يعدو .
- كل ذلك من شدة البرد .

- (٦) الصلّي: اي صلى النار . ما يتحرف: ما يتحرف عن النار .
(٧) الشعري: كوكب يطلع في الشتاء اول الليل . يتوسّف: يتقشّر - اي امسى جلد السماء لا سحاب فيه ؛ وان كان الضحير للارض يكون جلدتها اصبح يتقشّر من الجذب وقلة الانداء .

- (٨) الموضوع: ما تساقط . (الصقيع: الجليد . السروات: اراد بها اسنمة الابل . النيب: ج . (الناب: الناقة المسنة .

- (٩) متكفّف: مجتمع عليه - والايات ٤٥ - ٥٢ في وصف شدة البرد والجذب ، توطئة للفخر بكرم قومه .

- وجدت الثرى فينا اذا يبس الثرى ، ومن هو يوجو فضله المتضيف^{١)}
 ترى جارنا فينا يُجِير ، وان جنى ، فلا هو مما يُنْطِف الجارَ يُنْطَف^{٢)}
 ويمنع مولانا ، وان كان نائياً ، بنسا جاره مما يحاف ويأْنَف^{٣)}
 ٥٥ وقد علم الجيران ان قدورنا ضوامن للارزاق ، والريح زَفَزَف^{٤)}
 نعجل للضيفان ، في المحل ، بالقرى قدوراً بمعبوط تُمد وتُعرف^{٥)}
 تفرغ في شيزى ، كأن جفاتها حياض جبي ، منها ملأه ونُصَف^{٦)}
 ترى حولن المعتفين كأنهم على صنم ، في الجاهلية ، عُكَف^{٧)}
 قعوداً ، وخلف القاعدين سطورهم جنوح ، وايدهم جموس ونُطَف^{٨)}
 ٦٠ وما حُل ، من جهل ، حبي حلأنا ، ولا قائل بالعرف فينا يُعْتَف^{٩)}
 وما قام منا قائم في نديننا فينطق ، الا بالتي هي اعرف^{١٠)}
 واني لمن قوم بهم تُتقى العدى ورأب الثأى ، والجانب المتخوف^{١١)}
 واضياف ليل قد نقلنا قراهم اليهم ، فاتفلنا المنايا واتفلوا^{١٢)}
 قريناهم الماثورة البيض قبلها يُشج العروق الازأني المتقف^{١٣)}

(١) الثرى : الاولى : الندى ، والثانية : الارض الندية .

(٢) ينطف الجار : يهلكه .

(٣) المولى : العبد المتق .

(٤) زفزف : شديدة الهبوب ، باردة .

(٥) المعبوط : المذبوح .

(٦) الشيزى : من خشب الشيز ، وهو اسود تُصنع منه القصاع . حياض جبي : اي حياض جمع فيها الماء في ملأى ابدأ .

(٧) سطورهم : صفوفهم . جموس : اي جس عليها السن اي علق . ونُطَف : اي تقطر سماً .

(٨) الندي : (نادي ، المجتمع ، المجلس .

(٩) الرأب : الاصلاح . الثأى : الفساد بين القوم . الجانب المتخوف : (الثرى .

(١٠) اضياف ليل : اراد بهم الاعداء ؛ وعبر عن القتل بالقرى . اترفنا المنايا : صادفنا المنايا مثلفة .

(١١) الماثورة : السيوف التي صُقلت حتى ظهر اثرها . يُشج : يسيل . الازأني : الرمح ، نسبة الى ذي وزن .

- ٦٥ ومسروحة مثل الجراد يسوقها مُسَرُّ قواه والسَّراء المعطَّف^{١)}
 فاصبح في حيث التقينا شريدهم طليق، ومكتوف اليدين، ومُزَعَف^{٢)}
 وكنا اذا ما استكره الضيف بالقرى، أتنه العوالي وهي بالسَّم ترعَف^{٣)}
 ولا نستجم الخيل حتى نعيدها غوانم من اعدائنا، وهي زُحَف^{٤)}
 كذلك كانت خيلنا مرة ترى سماناً، واحياناً تُقَاد فتعجف^{٥)}
 ٧٠ عليهن منا الناقضون ذحولهم، فمن باعاء المنية كُتِف^{٦)}
 مداليق، حتى تأتي الصارخ الذي دعاء، وهو بالثغر الذي هو أخوف^{٧)}
 وكنا، اذا نامت كليب عن القرى، الى الضيف غشي بالعبيط، ونلحف^{٨)}
 وقدر فئانا غليها، بعدما غلت، وأخرى حَشَشْنَا بالعوالي تُؤْتَف^{٩)}
 وكل قرى الاضياف نقرى من القنا ومعبط فيه السنام المُسَدَف^{١٠)}
 ٧٥ ولو تشرب الكلبى المراض دماءنا شفتها، وذو الداء الذي هو أذنف^{١١)}
 من الفائق المجبوس عنه لسانه يفوق، وفيه الميت المتكتف^{١٢)}

- (١) المسروحة: أراد بها النبال. المُسَرَّ: القوس. قواه: طاقاته كل طاقة قوة. السراء: شجر يُتخذ منه القسي.
 (٢) مزعف: هو من يترع للموت عما به من الجراحات.
 (٣) استكره...: اذا أراد ان نقره كُرْهاً لقيناه بالرماح.
 (٤) نستجم الخيل: نربحها. زحف: مُعِيَّة.
 (٥) تعجف: تهزل.
 (٦) الذحول: ج. الذحل: الثأر، العداوة. اعباء المنية: فرسان الخيل. كُتِف: ج.
 كاتفة: الفرس التي تكتف المشي اي ترفع كتفاً وتضع اخرى في مشيها.
 (٧) مداليق: مسرعة.
 (٨) العبيط: الذبيح، اللحم الطاري. نلحف: نلبسه اللُحُف فنُدْفُه من البرد.
 (٩) فَشَّأْنَا: سَكَّأْنَا؛ أراد بالقدر الحرب. حَشَشْنَا: من الحش: ادخال الخطب تحت
 القدر. تُؤْتَف: تُجمل لها اثنائي. أراد رب حرب اخذناها واخرى آججناها.
 (١٠) المُسَدَف: المقطع سدائف: شققاً.
 (١١) الكلبى: الذين عضهم كلب كليب. ومن خرافات العرب ان دماء الملوك تشفي من
 الكذب.
 (١٢) الفائق: من فاق: اصابه الفواق: ترجيع الشقة الغالبة، شخوص الريح في الصدر،
 ما يأخذ المحتضر عند التزع.

- وجدنا اعزّ الناس اكثرهم حصى ، واكرمهم من بالمكارم يُعرف
وكلتاها فينا الى حيث تلتقي عصائب لاقى بينهنّ العرف^{١)}
منازيل عن ظهر القليل كثيرنا ، اذا ما دعا في المجلس المتردّف^{٢)}
قلفنا الحصى عنه الذي فوق ظهره بأحلام جهال اذا ما تغصّفوا^{٣)}
على سورة حتى كأنّ عزيزها ترمى به من بين نيةين نفنف^{٤)}
وجهل بجلهم قد دفعنا جنونه وما كان ، لولا حلمنا ، يتزحلف^{٥)}
رجينا بهم حتى استأثروا حلوهم بنا ، بعد ما كاد القنا يتقصّف
ومدّت بأيديها النساء ، ولم يكن الذي حسب عن قومه متخلف
٨٥ كفيئناهم ما نابهم مجلومنا واموالنا ، والقوم بالتبّل دُلف^{٦)}
وقد ارشدوا الاوتار افواق نبلهم ، وانياب نوكلهم من الحرد تصرف^{٧)}
فما احدث في الناس يعدل درانا بعزّ ، ولا عزّ له حين نجنف^{٨)}
ثاقل أركان عليه ثقيلة كأركان سلمى ، او اعزّ واكثف^{٩)}
سيعلم من سامى تيماء ، اذا هوت قوائمه في البحر ، من يتخلفا

- ١) كلتاها: اي كثرة العدد، وبذل المعروف. المرف: موقف عرفات - اي ان الناس يعرفون لنا هذا في تلك المشاهد.
٢) منازيل: ج. منزل: كثير التزول. المتردّف: الذي يردّفه من الشرّ شي. بعد شي. .
قال ابو عبيدة في معنى البيت: « نحن ، وان كنا كثيرًا ، لنا عزّ ومنعة، فنزل لذي القلة عن حقه يحفظنا اياه. . . »
٣) قلفنا: القينا. الحصى: الكثرة والعدد. بأحلام جهال: اي بقول عقلاء يكون بهم جهل اذا جهل عليهم. تغصّفوا: مالوا عليه بالتعطف والنظر.
٤) السورة: الوثبة ، الهجمة. النيق: الجبل. النفنف: ما بين اعلى الجبل الى اسفله.
٥) يتزحلف: يتباعذ ، يتنجّس ، يتزحلق.
٦) دُلف: ج. دالف: الرجل اذا مشى مشية فيها ابطاء، وغكّن ورفع.
٧) الافواق: ج. الفوق: موضع الوتر من السهم. الدوكى: ج. الانوك: الاحمق.
الحرد: الغيظ ، شدة الغضب. تصرف: تحرق ، يسمع لها صوت.
٨) درأنا: كذا في الاصل ، والدرء: الدفع ، الردّ. ولعلّ في اللفظة تصحيحاً فتكون « دارماً » قوم الفرزدق. نجنف: غيل ونجور.
٩) الاركان: الجوانب. سلمى: احد جبلي طي.

- ٩٠ فسمدُ جبال العزّ ، والبحر مالِكُ ،
وبالله ، لولا ان تقولوا : تكاثرت
لما تُركت كنت تشير بأصبعٍ ،
لنا العزّة القعساء ، والعدد الذي
ولا عزّ الا عزّنا قاهرٌ له ،
٩٥ ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ،
تراهم قوموداً حوله ، وعيونهم
وبيتان : بيت الله نحن ولاته ،
لنا حيث آفاق البرية تلتقي
اذا هبط الناس المحصب من منى ،
١٠٠ ترى الناس ، ما سرناء يسرون خلفنا ؛
الوف الوف من دروع ومن قنا
وان نكشوا يوماً ، ضرينا رقا بهم ،
فانك ، اذ تسمى لتدرك دارماً ،
أنطلب من عند النجوم وفوقها
اذا ما احتبت لي دارمٌ عند غاية ،
جريت اليها جري من يتغطرف^١

(١) حصن : اسم جبل باعلى نجد .

(٢) القعساء : الممتعة . يتجلف : من الحلف واليمين ؛ اي : يُحلف على ان ليس لاحد مثل عددنا وعزّنا ؛ او يتحالف الناس علينا ويحتمون .
(٣) المتصّف : المخدوم ، اراد به الخليفة .
(٤) بيت باعلى ايلياء : اراد بيت المقدس .
(٥) عديد : وفي رواية : عميد : سيّد . القسوري : الكبير ، الرئيس . المخندف : المنتمي الى خندف .

(٦) عرفوا : زاروا عرفات .

(٧) ريعان كل شيء : اوله ، مقدمه . الحرشف : الرجالة .

(٨) الربق : حبل تشد به الجداء . متقرّف : مقروح .

(٩) احتبت . . . : جلست تنتظر متى اوافيها . يتغطرف : يطلب السؤدد ، من الغطريف :

- ١١٥ كلانا له قومٌ هم يُجلبونه باحسابهم حتى يرى من يُخلف^{١)}
 الى أمّسٍ حتى يُزِيلَ بيننا ويوجع منا النخسُ من هو مُقرِف^{٢)}
 عطفت عليك الحربُ ؛ اني ، اذا دنا اخو الحرب ، كوّاراً على القرنِ معطف^{٣)}
 تبكي على سعدٍ ، وسعدٌ مقيمة يبيرينَ منهم من يزيد ويُضعف^{٤)}
 على من وراء الرّدم ، لو ذلكَ عنهم ، لماجوا كما ماج الجراد ، وطرفوا^{٥)}
 ١٢٠ فهم يعدلون الارض ، لولا هم استوت على الناس ، او كادت تسير فتُنسَف^{٦)}
 ولو ان سعداً اقبلت من بلادها ، لجاءت يبيرين الليالي ترحف^{٧)}

(السيد .

- (١) يُجلبونه : يعينونه وينصرونه .
 (٢) المُقرِف : من الخيل : الذي احد ابويه برذون .
 (٣) سعد : هي قبيلة سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهي اعزّ تميم . يشير الى قول جرير :
 ديار بني سعد ، ولا سعد بعدهم ، عفت ، غير انقاء يبيرين تعزف
 فيقول : ما وانت وسعد ، وسعد كثيرة (المدد تريد على الناس ضعفاً .
 (٤) الرّدم : اراد به السد الذي بناء كسرى ، على قول العرب .
 (٥) تُنسَف : تقلع .
 (٦) لجاءت يبيرين الليالي : اراد لجاءت يبيرين بالليالي ، فقلب .

متفرقات

الشاعر وزياذ بن ابيه

هجا الفرزدق بني فقيم في البصرة فطلبه زياد بن ابيه ، والي العراق ، فهرب الى المدينة .
فاشاع زياد ان لو اتاه الفرزدق مستجيراً ومستقيلاً من جنائيه وممتدحاً لاجاره وعفا عنه .
فبلغ ذلك الفرزدق ، فقال :

١ تذكر هذا القلب من شوقه ذكراً ؛ تذكر ظمياء ، التي ليس ناسياً ،
وان كان ادنى بينها حججاً عسراً وما مُغزل بالغور ، غور تهامة ،
ترعى اراكاً من مخارمها نظراً ، من العوج حواء المدامع ، ترعوي
الى رشاً طفل ، تحال به فتراً ٢
٥ اصابت باعلى ولولان حباله ، فما استمسكت ، حتى حسبن بها نفراً ٣
باحسن من ظمياء يوم لقيتها ، ولا مُزنة راحت غمامتها قصراً ٤
وكم دونها من عاطف ، في صريعة ، واعداء قوم يندرون دمي نذرا
اذا اوعدوني عند ظمياء ، ساءها وعيدي ؛ وقالت : لا تقولوا له هجراً ٥
دعاني زياد للعطاء ، ولم اكن لاقر به ما ساق ذو حسب وفرا ٦

١ ظمية مُنزل : اي ذات غزال . الغور : ما الخدر واطمان من الارض . الاراك : شجر
افضل ما استيك بفروعه ، واطيب ما رعته الماشية ، له حمل كحجل عناقيد العنب ، واسمه
الكباش ، واذا نضج يسمى المرْد . المخارم : ج . مستخرم : منقطع انف الجبل ، الطريق في الجبل .
نضر الوجه او اللون او الشجر وغيرها : نعم وحسن .
٢ العوج : ج . العوجاء : المرأة اذا كان لها ولد تعوج اليه لترضعه . الحواء : من بها
حوة : سواد يضرب الى الخضرة . ترعوي : ترجع . الرشأ : ولد الظبية . الفتى : الضعف ، الفتور :
السكون بعد الحدة ، واللين بعد الشدة .

٣ اصاب الشيء : وجده وادركه . ولولان : اسم موضع .

٤ المُزنة : القطعة من المُنز : السحاب ذو الماء .

٥ الهجر : القبيح من الكلام .

٦ الوفّر : الغنى .

- ١٠ وعند زياد ، لو يريد عطاهم ،
 تعود لدى الابواب ، طُلاب حاجة
 فلما خشيت ان يكون عطاؤه
 فزعت الى حرف ، اضر بنيتها
 تنفس من بهو من الجوف واسع ،
 ١٥ تراها اذا صام النهار ، كأنما
 وان اعرضت زوراء ، او شعرت بها
 يعادين عن صهب الحصى ، وكأنما
 على ظهر عادي ، كأن متونه
 يؤثم بها المومة من لن ترى له
 ٢٠ وحضنين من ظلماء ليل سريته
 رماء الكرى في الرأس حتى كأنه
 رجال كثير ، قد يرى بهم فقرا
 عوان من الحاجات ، او حاجة بكرا^(١)
 اداهم سودا ، او مجدرة سمرا^(٢)
 سرى الليل ، واستعرضها البلد الفقرا^(٣)
 اذا مدّ حيزوما شراسيفها الضفرا^(٤)
 تسامي فنيقا ، او تخالسه خطرا^(٥)
 فلاة ، ترى منها مخارمها غبرا^(٦)
 طحن به من كل رضاضة جبرا^(٧)
 ظهور لأي تضحي قياقيه حمرا^(٨)
 الى ابن ابي سفيان جأها ولا عذرا^(٩)
 باغيد ، قد كان النعاس له سُكرا^(١٠)
 امير جلاميد ، تركن به وقرا^(١١)

- (١) العوان من البقر والحيل : التي نُتجت بعد بطنها البكر ؛ يقال : « بقرة عوان » اي لا فارض : وهي المسنة ، ولا بكر : وهي الصغيرة .
 (٢) اداهم : ج. الادهم : القيد . المجدرجة : السياط المغارة : المشدود فتلها .
 (٣) الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل .
 (٤) البهو : جوف الصدر من الانسان ومن كل دابة . الحيزوم : وسط الصدر . الشراسيف : ج. الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الضفر : حزام الرجل .
 (٥) صام النهار : ارتفع . الفنيق : الفحل المكرّم ، لا يؤذى ولا يُركب لكرامته .
 تخالسه : تعجله ، تسبقه . خطر الحمل بذنبه : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه .
 (٦) الزوراء : مؤنث ازور : من به ميل وامواجاج ؛ من استدق وسط صدره ؛ النساظر بمؤخر عينه . المخارم : ج. المخرم : افواه الفجاج . الغبر : البقية من الشيء .
 (٧) يمادين : يباعدن . صهب : ج. اصهب : الذي يخالط بياضه حمرة . الرضارة : الحجارة تتعرض على وجه الارض ، اي تتحرك ولا تلبث .
 (٨) اللأى : الترس . قياقي : ج. قيقاة : الارض الغليظة .
 (٩) المومة : المغارة الواسعة .
 (١٠) حضنا الشيء : جانباه . الاغيد : من مالت عنقه ولانت اطرافه .
 (١١) الجلاميد : ج. الجلمود : الصخر ، القطيع الضخم من الابل . الورق : ثقل السمع ، او الصمم .

- جورنا وفديناه ، حتى كأننا يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا^{١)}
 من السير والآساد ، حتى كأننا سقاء الكرى في كل منزلة خرا
 فلا تعجلاني ، صاحبي ، فرما سبقت بورد الماء غادية كدرا^{٢)}

رثاء ابن أخيه

قال يرثي ابن أخيه المعروف بالاختل ، وكان قد مات بالشام .

- ١ سقى أريحاء الغيث ، وهي بغيضة الي ، ولكن كي يسقاها هأمها^{٣)}
 من العين منحل الغزالي ، تسوقه جنوب بأنضاد يسح ركامها^{٤)}
 اذا اقلعت عنها سماء ملحة ، تبجع من اخرى عليك غمامها^{٥)}
 فبت بذيري أريحاء بليلة خدارية يزداد طولاً تمامها^{٦)}
 أكابد فيها نفس اقرب من مشى ابوه لنفسي ، مات عني نيامها^{٧)}
 وكان اذا أرض رآته ، تزليت لرؤيته صحراؤها وإكامها^{٨)}
 ترى مزق السربال فوق سمينذع ، يده لايتم الشتاء طعامها^{٩)}
 على مثل نصل السيف ، مزق غمده مضارب منه ، لا يفل حسامها

١) فديناه : قلنا له : « جعلنا فداك » . القنبلة : الطائفة من الناس والختل .

٢) الغادية : السحابة تلشأ غدوة ؛ مطرة الغداة .

٣) أريحاء : موضع في الشام وفيه قبر المرثي ، كما يظهر . الهام : ج . الهامة : أعلى الرأس ، زعيم القوم وغرة مجدهم ، وهذا المعنى هو المقصود هنا .

٤) العين : مطر ايام لا يقلع . الغزالي : ج . الغزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها . الانضاد : من السحاب : ما تراكم وتراكب . يسح : يسيل من فوق الى اسفل . الركام : السحاب المتراكم .

٥) الحج : السحاب بالمطر : دام مطره . تبجع الغمام : نزل مطراً .

٦) الخداري : الليل المظلم ؛ السحاب الاسود .

٧) أكابد الاسر : قاساه وتحمل مشقاته . نفس اقرب . . . : اي التعت بعني من كان ابوه اقرب الناس الي .

٨) تزليت : تفرقت .

٩) مزق السربال : ممزق الثوب . (السمينذع : السيد الكريم السخي .

- وكانت حياة الهالكين يمينه ، وللتيب والابطال فيها سمامها^{١)}
 ١٠ وكانت يده المرزمين ، وقدره طويلاً بأفناء البيوت صيامها^{٢)}
 تفرق عنها النار ، والذباب ترتقي بأعضائها ارجائها واهترامها^{٣)}
 رجماع، يؤدي الليل، من كل جانب، اليها ، اذا وارى الجبال ظلامها^{٤)}
 يتامى على آثار سود ، كأنها رثال دعاها للمبيت نعامها^{٥)}
 لمن أخطأته أريجاء ، لقد رمت فتي كان حلال الروابي ، سهامها
 ١٥ لن خرمت عني المنايا محمداً ، لقد كان افنى الاولين اخترامها^{٦)}
 فتي كان لا يُبلى الازار ، وسيفه به للموالي في التراب انتقامها^{٧)}
 فتي لم يكن يدعى فتي ليس مثله ، اذا الريح ساق الشول سلاً جهامها^{٨)}
 فتي كشهاب الليل ؛ يرفع ناره ، اذا النار اخباها لسائر رضامها
 وكنا نرى من غالب في محمد خلائق يعاو الفاعلين جسامها
 ٢٠ تكرمه عما يعير ، والقرى ، اذا السنة الحمراء جلج عامها^{٩)}
 وكان حياً للممجلين وعصمة ، اذا السنة الشهباء حل حرامها^{١٠)}

- (١) التيب : ج. الثاب : الناقة المسنة . السمام : ج. السم .
 (٢) المرزمان : نجان مع الشيريين يُتقال بطلوعهما . صيامها : قيامها .
 (٣) اهترم الشاة : ذبحها ؛ واهترم الشيء : ابتدره واسرع اليه .
 (٤) قدر رجماع : عظيمة .
 (٥) السود : اراد بها الارامل السوداء . الثياب : رثال : ج. الرأل : ولد النعام .
 (٦) اخترمت المنية فلاناً : اخذته .
 (٧) الازار : كل ما سترك ؛ العفاف .
 (٨) الشول : ج. الشائلة : الناقة اذا جف لبنها ؛ الشول ايضاً : الماء القليل ، وهنا السحاب المتراكم لا ماء فيه ؛ يشبهها بجماعات الابل المذكورة . شلاً : شل الابل شلاً : طردها . الجهام : السحاب لا ماء فيه ؛ وقيل : السحاب الذي قد هُرق ماؤه مع الريح .
 (٩) تكرمه : بدل من خلائق . جلج السبع على القوم : حمل عليهم وهجم ؛ وجلج عليه : اتى عابه وكاشفه بالعداوة . السنة الحمراء : الشديدة .
 (١٠) الحيا : المطر ، الخصب . السنة الشهباء : السنة المجدية ؛ اشهب العام (قوم) جرد اموالهم واستأصلها .

- وقد كان متعاب المطي على الوجي ، وبالسيف زاد المُرلين اعتيماها^{١)}
 وما من فتي كنا نبيع محمداً به ، حين تعتز الامور ، عظامها
 اذا ما شتاء المحل أمسى قد ارتدى بمثل سحيق الارجوان قَتامها^{٢)}
 ٢٥ اقول ، اذا قالوا ؛ وكم من قبيلة حواليك لم يُترك عليها سَنامها^{٣)}
 ابى ذكر سوراتي ، اذا حلت الحبي ، وعند القرى ، والارض بالِ ثَمامها^{٤)}
 سَأبكيك ما كانت بنفسي حُشاشة ، وما دب فوق الارض يثشي اناها^{٥)}
 وما لاح نجم في السماء ، وما دعا حمامة ايك فوق ساق حَمامها
 فهل ترجع النفس التي قد تفرقت حياة صدى ، تحت القبور عظامها^{٦)}
 ٣٠ وليس بهجوس على النفس مرسل اليها ، اذا نفس اناها حَمامها
 لعمرى ، لقد سلمت ، لو أن جثوة على جدث ردّ السلام كلامها^{٧)}
 فهون وجدي أن كل اب امرئ سيشكل ، او يلقاه منها لزامها^{٨)}
 وقد خان ما بيني وبين محمد ، ليالٍ وايام تناءى التناها
 كما خان دلو القوم ، اذ يُستقى بها من الماء ، من متن الرشاء انجذامها^{٩)}
 ٣٥ وقد ترك الايام لي ، بعد صاحبي ، اذا اظلمت ، عيناً طويلاً سِجَماها^{١٠)}

١) ارمِل القوم : نفد زادهم وافتقروا . الاعتيام : اختيار العيمة : خيار المال .

٢) القتام : الظلام ؛ غبار الحرب .

٣) سَنام القبيلة : كبيرها .

٤) السُّورات : ج . السُّورة : سورة المجد : اثره وعلامته ، اي ابى الافتخار والتبجح بالكرم . والسورة ايضاً : الحدة . الحبي : ج . الحبة : ما يجثي به الرجل من ثوب او حمامة اذا قعد ؛ جلسة تكون بان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه . وحلّت الحبي : قام (الناس . الثَّمام : نبت ضعيف لا يطول .

٥) الحُشاشة : بقية الروح في المريض والجريح .

٦) الصدى : في الاصل : طائر يخرج من رأس القتل ، على زعم العرب ، ولا يزال يصيح : « اسقوني ، اسقوني » حتى يؤخذ بثأره .

٧) الجثوة : الحجارة المجموعة ، كومة التراب . الجدث : القبر .

٨) اللزّام : الموت .

٩) الرشاء : الحبل . الانجذام : الانقطاع .

١٠) سِجَمَ الدمع سِجَماً : سال وانصب .

- كأن دَلوحاً ، ترتقي في صعردها ، يُصيب مسيلّي مقلتيّ سلامها^{١)}
 على حرّ خديّ ، من يديّ نَقَية ، تناثرُ من إنسان عيني نظامها^{٢)}
 لعمرى لقد عوّرت فوقّ محمد قليلاً به عتبا طويلاً مقامها^{٣)}
 شامية غبراء ، لا غول غيرها ؛ اليها من الدنيا الغرور انصرامها^{٤)}
 ٤٠ فلله ما استودعتم قعر هوة ؛ ومن دونه أرجاؤها وهيامها^{٥)}
 وقد حلّ داراً ، عن بنيّه ، محمد ، بطيئاً لمن يرجو اللقاء لامها^{٦)}
 وما من فراق غير حيث ركأبنا على القبر ، محبوس علينا قيامها^{٧)}
 نناديه ، نرجو ان يجيب ، وقد اتى من الارض انضاد عليه سلامها^{٨)}
 وقد كان مما في خليي محمد سائل ، لا يُخشى على الجار ذامها^{٩)}

هرب ابن هبيرة

لما قدم خالد بن عبد الله القسري والياً على العراق سنة ٧٢٤ ، قبض على عمر بن هبيرة وحبسه في دار الحكم بن ايوب الثقفي بواسط . وكان لهبيرة غلمان روميون قد علموا صناعات الروم واعمالهم فجاؤوا وتزلوا تلقاء السجن الذي فيه ابن هبيرة ، وبينهم الطريق ، فحفروا سرّاً وسقّفوه بالساج حتى انتهى الى الحبس ، وقد وطّنوا له الخيل المتاق وضمرّوها . فخرج نحو الشام واناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلاً . فسأل هشاماً فيه فأمنه . ولما علم خالد بهربه احضر سعيد بن عمرو الحرشي ، وكان من اعدى الناس لابن هبيرة ، فقال له : سر وراء ابن هبيرة . فخرج الحرشي يقتل رواحله حتى وقف على خبره ، فرجع لخالد بالخبر . ولقي خالد بعد ذلك ابن هبيرة ، وهو على باب هشام ، فقال له : يا ابن هبيرة أبقت إِباق

- ١) الدلوح ، في الاصل : السحابة الكثيرة الماء . السلام : ج . السلم : الدلو بعروة واحدة
- ٢) النقية : اراد بها المصيبة .
- ٣) عوّرت عين البئر : كبسها بالتراب حتى نضب الماء . القليب : البئر ، وقيل البئر القديمة ، اراد بها القبر .
- ٤) الغول : الداهية ، الهلكة .
- ٥) الهيام : ما لا يتاسك من الرمل ، فهو ينهار ابداً .
- ٦) اللّام : ج . لمة : المرة ؛ يقال : هو يزورنا لماً اي في الاحايين .
- ٧) انضاد : جنادل بعضها فوق بعض . السلام : الحجارة المحددة الاطراف .
- ٨) الذام والذام (مخففة) : العيب .

العبد ! فقال له ابن هبيرة : « حين نمت ، يا خالد ، نوم الامة ! ». وفي ذلك يقول (الفرزدق :

- ١ لما رأيت الارض ، قد سُدتْ ظهرها ؛ ولم ترَ إلا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يُؤنس ، بعد ما ثوى في ثلاث مظلمات ، ففرجا^{١)}
فاصبحت تحت الارض قد سرت ليلة ؛ وما سارَ سائر مثلها ، حين ادجا^{٢)}
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا على جامع من امره ما تعرجا^{٣)}
خرجت ، ولم تكن عليك شفاعا ، سوى رُبْدِ التقريب من آل اعوجا^{٤)}
أغرّ من الحوِّ الجياد ، اذا جرى جرى جري عُريان القرا غير افهجا^{٥)}
جرى بك عُريان الحياتين ليله ، به عنك راخى الله ما كان أشججا^{٦)}
وما احتمال محتال كحيلته التي بها نفسه تحت الضريحة اوجبا^{٧)}
وظلها تحت الارض قد خضت هولها ؛ وليل ، كالون الطيلساني ، أدعجا^{٨)}

الشاعر وإبليس

دخل الفرزدق يوماً المربد فلقي رجلاً من موالي باهلة يُقال له حُمام ، ومعه نِحْني من سمن يبيعهم . فسأله الشاعر به . فقال له : « ادفعه اليك وتعب لي اعراض قومي ! » فقال يجب له اعراض قومه ويهجر ابليس :

- ١ إذا شئتُ هاجتني ديار مُحميلة ، ومربط أفلاء أمام خيام^{١)}

- (١) ثوى في المكان : اقام فيه .
(٢) ادلج : سار الليل كله ، او في آخره .
(٣) تعرج : مال .
(٤) الرُبْدُ : السريع الحركة . التقريب : نوع من العدو دون الاسراع . اعوج : فحل قدم تُنسب اليه الخيل الجياد .
(٥) الاغرّ من الخيل : من كان يجبهته غُرّة : يياض في جبهة الفرس . الحوِّ : ج . الاحوى : الذي به حوّة : سواد الى الحضرة ، او حمرة الى (السواد . القرا : الظهر . الافحج : من تدانت صدور قديمه وتباعدت عقباه .
(٦) الحياتان : مثنى الحاة : عضلة (الساق . الاشنج : المنقبض ، المتزوي .
(٧) الضريحة : مؤنث الضريح : القبر . اوجلج : ادخل .
(٨) ادعج : شديد السواد .
(٩) المحيلة : التي اتى عليها احوال اي سنون غُيرت . الافلاء : ج . فلول : الجحش والمهر

- بجيثُ تلاقي الحمضُ والدَّوْءُ، هاجتا
فلم يبق منها غيرُ أثلم خاشع ،
ألم ترني عاهدت ربي ، فأنني
على قسم : لا أشتيم الدهرُ مسلماً ،
ألم ترني والشعرَ ، أصبح بيننا
بهنَّ شفى الرحمان صدري ، وقد جلا
فاصبحت أسعى في فكاك قلادة ،
أحاذر أن أدعى ، وحوضي محلّق ؛
١٠ ولم أنتبه ، حتى أحاطت خطيئتي
- لعيني أغراباً ذوات سِجّام^{١)}
وغير ثلاث للرماد رثام^{٢)}
كبين رتاج قائمٌ ومقام^{٣)}
ولا خارجاً من فيّ سوء كلام^{٤)}
دُروء من الاسلام ، ذات حوام^{٥)}
عشا بصري منهن ضوء ظلام^{٦)}
رهينة أوزار عليّ عظام^{٧)}
إذا كان يوم الورد يوم خصام^{٨)}
ورائي ، ودقّت للهوان عظامي

- أعمري ، لنعم النّخي ! كان لقومه
بتوبة عبد ، قد أناب فؤاده ،
١٥ أطعته ، يا إبليس ، سبعين حجة ؛
عشية غبّ البيع ، رنجي حُمام^{٩)}
وما كان يُعطي الناس غير ظلام^{١٠)}
فلما انتهى شيبي وتمّ قمامي^{١١)}

فُطما او بلغا السنة .

- ١) الحمض : نبات فيه ملوحة تاكله الابل ، وهنا وادٍ قرب اليمامة . الدَّوْءُ : المغازة ، ارض
لبنى غيم بين البصرة واليمامة . الاغراب : ج . الغرب : مسيل الدمع . سَجَمَ الدمع : سال قليلاً
او كثيراً وانصب .
٢) الاثلم : الذي كسر جانبه . الخاشع من الجدران : المتداعي والمستوي مع الارض .
الثلاث هاهنا : الاثافي . رثام ج . الرؤوم : التي تعطف على ولدها وتلزمه ؛ فجعل الرماد كولد
للاثافي ترأّمه .

- ٣) الرتاج : الباب العظيم ، او الباب المغلق وفيه باب صغير .
٤) دروء : ج . ذرء : الميل والموج ، ودروء الطريق : كسوره وحده . يقول : ان
الاسلام حال بينه وبين الشعر الهجائي كأنه جبل فيه نتوء وثلوم تحميه .
٥) العشا : سوء البصر بالليل .
٦) القلادة : ما جعل في العنق من الحلي ، ج . قلائد ؛ وقلائد الشعر : البواق على الدهر .
٧) الحوض المحلّق : الذي ذهب ماؤه . يوم الخصام : اراد به يوم الدينونة .
٨) غبّ البيع : تمّ .
٩) تمّ قمامي : تمت حياتي ، بلغت نهايتي .

- فردت إلى ربي ، وأيقنت أنني
ولما دنا رأس التي كنت خائفاً ،
حلفت على نفسي لأجتهدنهما
ألا طالما قد بت ، يوضع ثاقتي
٢٠ يظلّ يثبني على الرجل واركاً ،
يبشرني أن لن أموت ، وأنه
فقلت له : هلا أخيك أخرجت
رميت به في اليم ، لما رأيته
فلما تلاقي فوقه الموج طامياً ،
٢٥ ألم تأت أهل الحجر ، والحجر أهله
فقلت : اعبروا هذي اللقوح ، فانها
فلما أناخوها ، تبرأت منهم ،
وآدم قد أخرجته ، وهو ساكن
وأقسمت ، يا إبليس ، إنك ناصح
٣٠ فظلاً يخيطن الوراق عليها ،
- ١) ملاق لايام المنون جمامي
٢) وكنت أرى فيها لقاء لزام
على حالها : من صحة وسقام
٣) أبو الجن ، إبليس ، بغير خطام
٤) يكون ورأي مرةً وأمامي
سيخلدني في جنة وسلام
٥) عينيك من خضر البحور طوامي
٦) كفرقة طودي يذبل وشمام
٧) نكصت ، ولم تحلل له بترام
٨) بانعم عيش في بيوت رُخام
٩) لكم ، او تنيخوها لقوح غرام
١٠) وكنت نكوصاً عند كل ذمام
وزوجته ، من خير دار مُقام
١١) له ولها ، إقسام غير أنام
١٢) بأيديهما ، من أكل شرّ طعام

- ١) المنون : الدهر والاجل . الحيام : الموت .
٢) اللزام : الموت والحساب .
٣) يوضع الناقة : يسيرها . الخطام : كل ما وضع في انف (البعير ليقاد به .
٤) ورك : اعتمد على وركه .
٥) أخيك : تصغير أخيك ، اراد به فرعون الذي غرق وجيشه في البحر الاحمر .
٦) كفرقة طودي . . . : اي كصخرة قُدت من هذين الجبلين ، وهما في ارض باهلة .
٧) نكص : رجع .
٨) الحجر : واد بين المدينة والشام . اهل الحجر : ثمود .
٩) اللقوح : الناقة التي تحمل . الغرام : الهلاك . في البيت اشارة الى قصة ثمود ، وعقر ناقة صالح .
١٠) الذمام : الحرمة ، الحق ؛ لان نقضه موجب الذم .
١١) اقسام . . . : اي حلفاً خالياً من الاثم .
١٢) الوراق : ج . الورق .

وكم من قرون قد أطاعوك ، أصبحوا أحاديث ، كانوا في ظلال غمام
وما أنت ، يا إبليس ، بالمرء أبتغي رضاه ، ولا يقتادني بزمام
سأجزيك ، من سوات ما كنت سقتني اليه ، جروحاً فيك ذات كلام^{١)}
تعيّرها في النار ، والنار تلتقي عليك ، بزقوم لها وضرام^{٢)}
٣٥ وإن ابن إبليس وإبليس ألّبا ، لهم بعذاب الناس كل غلام^{٣)}
هما تفلا في في من فويهما ؛ على النابج العاوي اشدّ رجام^{٤)}

الشاعر والذئب

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب . فلما عرسوا من آخر الليل عند
الغريتين ، وعلى بهير لهم شاة مسلوخة كان قد اجتذرها ثم اعجله المسير فسار بها ، جاء الذئب
فحرقها وهي مربوطة على البعير . فذعرت الابل ، وجفلت الركب منه ، وثار الفرزدق ،
فابصر الذئب ينهشها . فقطع رجل الشاة ورعى بها اليه . فاخذها وتحمّى . ثم عاد فقطع اليد .
فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه :

١ واطلسَ عسّالٍ ، وما كان صاحباً ، دعوت بناري موهناً فأتاني^{٥)}
فلما دنا ، قلت : ادنْ دونك ، إنني وإياك في زادي لمشتركان
فبتَ أسويّ الزاد بيني وبينه ، على ضوء نار مرّة ودخان^{٦)}
فقلت له ، لما تكسّر ضاحكاً ؛ وقائم سيفي من يدي بمكان

١) الكلام : ج . الكَلَم : الجرح .

٢) تعيّرهما : من غير الدراهم : وزنها ، أي تمتحن هذه الجروح . الزقوم : شجرة في جهنم ،
ومن جناها طعام أهل النار . الضرام : الاضطرام والاعتقاد .

٣) ابن إبليس : كثر به عن اشباع إبليس . ألبن : سقى واشرب : أي انهما عذبا كل فرد
من الناس .

٤) الرجام : ج . الرجمة : الحجر . المعنى : أكثر من ضرب الكلب النابج بالحجارة ،
كثر به عن إبليس . وفي رواية : اشدّ لجامي .

٥) الاطلس : الذئب الامعط ، في لونه غبرة الى السواد . العسّال : نعت (الذئب) المسرع
المضطرب في سيره . موهناً : من اوهن : دخل في الوهن من الليل : نحو منتصفه ، او بعد
ساعة منه .

٦) سوى الشيء : صنعه مستويًا ، وتأني بمعنى مطلق العمل .

٥. تعشّ؟ فان واثقتني لا تخونني ،
وانت امرؤ، يا ذئب، والعدر كنتما
ولو غيرنا نهبتَ تلتمس القرى ،
وكلُّ رفيقي كلَّ رحلٍ ، وإن هما
فهل يرجعن الله نفساً تشعبت ،
١٠ فاصبحت لا أدري ، أأتبع طاعناً ،
وما منهما إلا تولى بشقة
ولو سألت عني نوار وقومها ،
لعمري لقد رقتني قبل رقتي ،
وأوضحت عرضي في الحياة، وشئته
١٥ فأولا عقابيل الفؤاد الذي به ،
ولكن نسيّاً لا يزال يُشَلّني
سواء قرين السوء في سرّع اليلي
قيم اذ تمّت عليك ، رأيتها
هم دون من أخشى؟ ولاني لدونهم ،
٢٠ فلا انا مختار الحياة عليهم ؟
متى يقذفوني في فم الشرّ يكفهم ،
فلا لاسرى بي ، حين يُسند قومه
وإنّا لترعى الوحش أمانة بنا ؟
- نكن مثل من ، يا ذئب، يصطحبان
أخيين كانا أرضعا يلبان
أتاك بسهم ، او شاة سنان^{١)}
تعاطى القنا قومهما ، أخوان!
على أثر الغادين ، كل مكان
أم الشوق مني للمقيم دعائي؟
من القلب ، فالعينان تبتدران^{٢)}
إذا لم توار الناجذ الشفتان
وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأوقدت لي ناراً بكل مكان^{٣)}
لقد خرجت ثنتان تردحان^{٤)}
إليك ، كأني مُغلّق برهان^{٥)}
على المرء ، والعصران يختلفان^{٦)}
كليل وبحر حين يلتقيان
إذا نبج العاوي ، يدي ولساني
وهم ان يبيعوني لفضل رهان
إذا اسلم الحامي الذمار، مكاني^{٧)}
اليّ ، ولا بالاكثيرين ، يبدان
ويوهبنا أن نغضب الثقلان

(١) شاة السنان : حذّه ، ومقطعه .

(٢) الشقة : نصف الشيء اذا شقّ . تبتدران : تتسابقان بالبكاء .

(٣) امضح عرضه : شانه وعابه .

(٤) العقابيل : ج . العقبول : بقايا العلة . ثنتان : اراد بها قصيدتا هجو .

(٥) شلّ الابل : طردها . يُشَلّني اليك . يدفعني اليك . كأني مُغلّق . . . : كأني جواد من

خيل (السباق) .

(٦) السرّع : نقيض البطء .

(٧) الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه .

- فَضَلْنَا بَثْنَيْنِ الْمَعَاشِرِ كُلَّهُمْ : بِأَعْظَمِ أَحْلَامٍ لَنَا وَجِفَانِ
 ٢٥ جِبَالٍ إِذَا شَدُّوا الْحُبِّيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَجَنَّ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِشَانٍ
 وَخَرَّقَ كَقَرْجِ الْعَوْلِ ، يَحْرَسُ رَكْبَهُ ، مَخَافَةَ أَعْدَاءِ ، وَهَوْلِ جِنَانٍ^{١)}
 قَطَعَتْ بِخَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ ، كَأَنَّهَا ، إِذَا اضْطَرَبَ الْإِسْعَانُ ، شَاةَ إِرَانَ^{٢)}
 وَمَاءَ سَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، أُرْزَمَتْ لِعِرْفَانِهِ ، مِنْ آجِنٍ وَدِفَانٍ^{٣)}
 وَدَارَ حِفَافٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَيْرَهَا أَحَبَّ إِلَى التَّرْعِيَّةِ الشَّنَانِ^{٤)}
 ٣٠ تَوَلَّنَا بِهَا ، وَالثَّغْرِ يُخَشِّي الْخَرْقَاءَ بَشَعَتْ عَلَى شُعْتِ وَكُلِّ حِصَانٍ^{٥)}
 نُهِنَ بِهَا النَّيْبُ السَّامِ ، وَضَيْفُنَا بِهَا مَكْرَمٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرِ مَهَانَ
 فَعَمَّنْ نَحَامِي بَعْدَ كُلِّ مَدَجِّجٍ كَرِيمٍ ، وَغَرَاءَ الْجَبِينِ حَصَانٍ^{٦)}
- ...
- ٣٥ وَمَنَا الَّذِي سَلَّ السِّيفُ ، وَشَامَهَا ، عَشِيَّةَ بَابِ الْقَصْرِ مِنْ فَرْغَانَ^{٧)}
 عَشِيَّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةَ بَعَزٍ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِيْلَانِي
 عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غَرَاءَ أَنَّهُ لَهُ مِنْ سَوَانَا ، إِذْ دَعَا ، أَبَوَانِ^{٨)}

- ١) الخرق: الففر ، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . (القول: ما انحبط من الأرض .
 فرج الوادي: بطنه . الركب: رُكبان الإبل أو الخيل؛ والركبان: ج. راكب .
 ٢) الخرقاء ، مؤنث الخرق: الذي لا يحسن عمله . خرقاء اليدين : التي ترمي يديها في
 سيرها بقوة . النسع: السير من جلد تُشدُّ به الإجمال . شاة إران: البقرة الوحشية .
 ٣) السدى: ندى الليل . أُرْزَمَتْ الناقة : حُبَّتْ عَلَى وَلَدِهَا . الماء الآجن: المتغير اللون
 والطعم . ماء دقان: مدفون ، والدقان من الركايا: التي اندفن بعضها والركايا: ج. الركبة:
 البئر ذات الماء .
 ٤) الحِفاف: المدافعة والدَّبّ . دار حِفَاف: دار الأعداء . التَّرْعِيَّة: الراعي يجيد رعاية
 الإبل . الشَّنَان: المُنْبَض .
 ٥) الشُعْت: ج. الأشعث: صاحب الشعر المغبر المتلبد .
 ٦) المدجج: اللابس السلاح . الحصان: المرأة المحصنة .
 ٧) شام السيف: اغمدته . فرغان: أراد فرغانة: مدينة ما وراء النهر ، على حدود
 تركستان .
 ٨) ابن غراء: هو ضرار بن مسلم ، أخو قتيبة ، الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية
 خراسان ، وأمه الغراء ابنة ضرار بن معبد .

متفرقات

١٣٧

- عشية ود الناس أنهم لنا عبيد ، اذا الجمعان يضطربان^{١)}
 عشية لم تشتر هوازن عامر ، ولا غطفان عورة ابن دخان^{٢)}
 ٤٠ رأوا جبلاً دق الجبال ، إذا التقت رؤوس كبيريهن يتطحان
 رجالاً على الاسلام ، اذ جاء ، جالدوا ذوي النكث حتى اودحوا بهوان^{٣)}
 وحتى سعى ، في سور كل مدينة ، منادٍ ينادي فوقها بأذان
 سيجزي وكيماً بالجماعة ، اذ دعا اليها بسيف صارم وسمان^{٤)}
 خبير بأعمال الرجال ، كما جرى بيدرو باليرموك في جنان^{٥)}
 ٤٥ اعبري لئعم القوم قومي ، اذا دعا اخوهم على جل من الحدان^{٦)}
 اذا رقدوا ، لم يباغ الناس رقدهم ، اضيف عيطر ، او اضيف طمان^{٧)}
 فان تباهم عني ، تجدني عليهم كعزة أبناء لهم وبنان
 وقال ايضاً في وصف الذئب :
 ١ وليلة يلثنا بالغرئين ، ضافنا ، على الزاد ، مشوق الذراعين أطلس
 ثلثنا ، حتى اثانا ، ولم يزل ، لدن فطمته أمه ، يثلمس
 ولو أنه ، اذ جاءنا ، كان دانياً ، لألبسته ، لو أنه كان يلبس
 ولكن تنحى جنبه ، بعدما دنا ، فكان كقيد الرمح ، او هو أنفس
 ٥ ففاسمته نصقين ، بيني وبينه ، بقية زادي ، والركائب نئس^{٨)}
 وكان ابن ايلي ، اذ قرى الذئب زاده على طارق الظلماء ، لا يتعبس^{٩)}

١) اضطرب القوم : تضاربوا .

٢) ابن دخان : لقب باهلة بن ياسر ، وكان قتيبة من باهلة .

٣) جالده بالسيف : ضاربه به . نكث المهد : نقضه ونبذه . أودح له : خضع وانقاد

واذعن .

٤) وكيع : هو وكيع بن حسان ، عدو قتيبة بن مسلم المذكور .

٥) الفبي : الظل الدائم . الجنان : الجنة .

٦) الجبل : الضخم . حدنان الدهر : نوائبه .

٧) رقد : أعطى . المبيط : الذبيحة تُشجر وهي سميئة فتية من غير علة .

٨) الركائب : الابل .

٩) ابن ليلى : اراد به نفسه ، وليلى : أم جده غالب . الطارق : الآتي ليلاً .

وصف الحمرة

١ وإجانة ريا الشروب كأنها ، اذا اغتمت فيها الزجاجة ، كوكب
مُخْتَمَةٌ من عهد كسرى بن هُرْمُز بكرنا عليها ، والفراييج تنعب
سبقت بها يوم القيامة ، إذ دنا ، وما للصبا ، بعد القيامة ، مطلب

جرير

٩ - ٧٣٢ ؟

جرير بن عطية بن حذيفة المعروف بالخطفي من كليب بن يربوع التميمي .
 وكنيته ابو حَزْرَة . وُلد في بادية اليمامة ، في بيت وضيع . قال الشعر ناشئاً
 فاتصل بالحجاج بن يوسف ، والي العراق ، فدحه . ثم تقرب بواسطته من عبد
 الملك بن مروان فنظم فيه مدائح معروفة ومدح ايضاً خلفاءه ، الا انه لم
 يحظَ عند الامويين حظوة الاخطل . ليجَّ المهجاء مدة طويلة بينه وبين اكثر شعراء
 عصره فغلبهم جميعاً ، ولم يثبت له الا الاخطل والفرزدق ، وقد هجا الفرزدق
 حتى بعد وفاته التي تقدّمت وفاة جرير ببضعة اشهر . كان يسحو في اخلاقه
 وتظاهره بالعفة والدين على الفرزدق ، ولكنه كان يدانيه بل يسفل عنه
 احياناً في الفحش والاقذاع . هذا الى مقدرة على التنبه للمساوي ، ومهارة في
 استغلال التهمكهم ، وسهولة في الشعر جعلت جريراً يبتدّ خصميه في اكثر
 اهاجيه ، وان لم يدرك شأو الاخطل في جزالة المدح ودقة الوصف ، ولا شأو
 الفرزدق في فخامة الفخر . اما الغزل والرثاء وما الى ذلك من متطلبات الشعور
 فانه يفوق فيها شعراء عصره كلهم .

الديوان

ديوان جرير جزءان يجمعان الانواع الخمسة اي المدح والهجاء والفخر والغزل والثناء . الا ان أكثر ما فيها الهجاء فالمدح . وهناك النقائض : نقائض جرير والفرزدق في مجلدين ضخمين ، ونقائض جرير والاختل في مجلد متوسط . وقد رأينا ان نثل اشهر الانواع في منتخباتنا ، فرتبناها كما يلي :

١ - المدائح

مثلناها بمدح الحجاج ، وعبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، وائل منظور ، وهشام بن عبد الملك .

٢ - الاهاجي والمفاخر

انتخبنا أكثرها من النقائض فأوردنا نقيضة في هجاء الاختل ، وثلاث نقائض في هجاء الفرزدق ، ونقيضة في هجاء الراعي ، وغيرها .

٣ - الغزل والمرائي

أوردنا نونيته الغزلية ، وقسمها من رثائه لاسرأته ، ولولده ، ولغيرهما .

المدائح

مدح الحجاج بن يوسف

بدأ القصيدة بالتشكي من الشيب وألم الفراق (١٣ بيتاً) ، ثم انتقل ، دون تخلص ، الى مدح الحجاج ببطشه ومجده من رضى الله :

١ سحمت من المواصله العتابة ؛ وأمسى الشيب قد ورث الشبابا
غدت هوج الرياح مبشرات الى بين تزلت به السحابا
لقد أقررت غيبتنا لولاش ، وكنا لا نُقر لك اغتيابا
أناة ، لا النجوم لها خدين ؛ ولا تُهدي لجارتها السبابا^١
٥ تطيب الأرض ، إن تزلت بأرض ؛ وتسقى ، حين تنزلها ، الربابا^٢

...

سُقيت الغيث حين نأيت عنا ، فما نهوى لغيركم سقابا^٣
أهذا النجل زادك نأي دار ؟ فليت الحب زادكم اقترابا^٤
١٠ لقد نام الحلي ، وطال ليلى بجبك ، ما أبيت له انتحابا
أرى الهجران يحدث كل يوم لقلبي ، حين أهجركم ، عتابا
وكائن بالأباطح من صديق يراني ، لو أصبت ، هو المصابا^٥
ومسرور بأوبئنا إليه ؛ وآخر لا يجب لنا إيابا

(١) الاناة : الوقار والحلم . النجوم : فَعول من نَمَّ : نقل الحديث إشاعة وإفساداً .
الخدين : الصاحب .

(٢) الرباب : ج . الربابة : السحابة البيضاء .

(٣) سقاباً : قرباً . من سقيت الدار : قربت .

(٤) النجل : من نجلت الناقة الحصى بمناسمها : دفعنها ورمت بها ؛ أراد به السفر ، الفراق .

(٥) الاباطح : ج . الاباطح : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

- دعا الحجاج مثل دعاء نوح ،
 ١٥ صبرت النفس ، يا ابن أبي عقيل ،
 ولو لم يرض ربك ، لم يُنزل
 إذا سعر الخليفة نار حرب ،
 ترى نصر الامام عليك حقاً ،
 تشدّ ، فلا تكذب يوم زحف ،
 ٢٠ عفاريت العراق ، شفيت منهم ؛
 وقالوا : لن يجامعنا امير
 إذا اخذوا ، وكيدهم ضعيف ،
 واشمط ، قد تردّد في عماء ؛
 إذا علقت جبالك جبل عاص ،
 ٢٥ بأن السيف ليس له مردّ ،
 كانك قد رأيت مقدمات
 جعلت لكل مُحترس مخوف
 فأسمع ذا المعارج ، فاستجابا^{١)}
 محافظة ، فكيف ترى الشوابا^{٢)}
 مع النصر الملائكة الغضابا
 رأى الحجاج أثقبا شهابا^{٣)}
 إذا لُسوا بدينهم أرتيابا^{٤)}
 اذا الغمرات زعزت العقابا^{٥)}
 فأمسوا خاضعين لك الرقابا
 أقام الحدّ واتبع الكتابا^{٦)}
 بيباب ، يكررون ، فتحت بابا
 جعلت لشيب لجيته خضابا^{٧)}
 رأى العاصي من الاجل اقترابا
 إذا أفرى عن الرثة الحجابا^{٨)}
 بصين استان ، قد رفعوا القيابا^{٩)}
 صفوفاً ، دارعين به ، وغابا

مدح عبد الملك

لما مدح جرير الحجاج بالقصيدة المتقدمة اوفده الى عبد الملك بكتاب منه . فسار اليه .
 ثم استأذنه بالانشاد فأذن له ، فقال ، بادئاً بالشكّي من الشيب ، فذكر السفر (٧ ابيات)

- (١) المعارج : ج . المعرج : السّلم والمصعد .
 (٢) صبرت النفس : حبستها .
 (٣) سعر النار : اشعلها . الشهاب : ما يرى كأنه كوكب انقض ، السنان .
 (٤) لبس عليه الامر : خلطه وجعله مشتبهاً بغيره ، خافياً .
 (٥) شدّ على العدو : حمل عليه الغمرات : ج . الغمرة : الشدة والمزدهم . العقاب :
 اراد بها الراية .
 (٦) جامعه على الامر : اجتمع معه عليه ووافقه .
 (٧) الاشمط : من خالط بياض رأسه سواد .
 (٨) أفرى : قطع وشق .
 (٩) صين استان : كذا ، ولعله اراد بلاد الصين .

فلاشارة الى ففره وحاجته الى كرم الخليفة (٧ ابيات) منتهياً بمدح عبد الملك والامويين بالكرم والبطش (٨ ابيات) .

- ١ أتصحو ا بل فؤادك غير صاح ، عشية هم صجك بالرواح
يقول العاذلات : علاك شيب . أهذا الشيب يمنعي مراحي؟
- ٢ يكلفني فؤادي من هواه طمائن يجترعن على رماح^{١)}
طمائن لم يدن مع النصاري ، ولا يدرين ما سمك القراح^{٢)}
- ٣ فبعض الماء ماء رباب مزن ؛ وبعض الماء من سسخ ملاح^{٣)}
سيكفيك العواذل أرحبي ، هجان اللون كالغرد اللياح^{٤)}
- ٤ يعز على الطريق بمنكبيه ، كما انبرك الخليع على القداح^{٥)}
تعزت أم حزرة ، ثم قالت : رأيت الواردين ذوي امتناح^{٦)}
- ٥ تامل ، وهي ساغبة ، بنيتها بأنفاس من الشيم القراح^{٧)}
١٠ سأمتاح البحور ، فجئتني أذاة اللوم ، وانتظري امتياحي^{٨)}
- ٦ ثقي بالله ، ليس له شريك ؛ ومن عند الخليفة بالنجاح
أعشي ، يا فداك أي وامي ، بسبب ملك ، إنك ذو ارتياح
- ٧ فاني قد رأيت علي حقاً زيارتي الخليفة ، وامتداحي
ساشكر ان رددت علي ريشي وأنبت القوادم في جناحي^{٩)}

- ١ الطمائن : ج. الطمينة : الودج او المرأة ما دامت فيه يجترعن : يظعن .
- ٢ القراح : قرية بين النهرين .
- ٣ الرباب : السحاب الابيض ، واحده ربابة . السبخة : ارض ذات ترّ وملح . ملاح : ج. ملح : صفة المالح ؛ يقال : ماء ملح : اي ليس بمذب .
- ٤ أرحبي : نسبة الى ارحب : اسم فعل . الهجان : الابيض . الفرد : المنفرد . اللياح : الابيض من كل شي ، الثور الوحشي لياضه .
- ٥ الخليع : الملازم للقمار . القداح : ج. القدح : سهم اليسر .
- ٦ أم حزرة : امرأة جرير . امتنح الرجل : اخذ العطاء .
- ٧ ساغبة : جائئة . الشيم : البارد من الماء . القراح : الماء الخالص .
- ٨ امتاح الماء : اغترفه .
- ٩ (القوادم : الريشات التي في مقدم الجناح ، وهي كبار الريش .

- ١٥ أَلَسَمَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ۖ وَأُنْدِي الْعَالَيْنَ بِطُونِ رَاحٍ^{١)}
 وِقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُمْ ، فِدَانُوا ۖ بَدُهُمْ فِي مُلْمَلَةٍ رَدَّاحٍ^{٢)}
 أَجَحَّتْ حِمَى تَهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدٍ ۖ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِسِتْبَاحٍ
 لَكُمْ شَمَّ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَاسِي ، وَأَعْظَمَ سَيْلَ مَعْتَلِجِ الْبَطَاحِ^{٣)}
 دَعَوْتَ الْمَلْحَدِينَ ، أَبَا خَبِيبٍ ، جَاحًا ، هَلْ تُشْفِيْتِ مِنَ الْجَبَاحِ^{٤)}
 فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرَزِيًّا ، أَلْفَ الْعَيْصِ ، لَيْسَ مِنَ الذُّوَاحِي^{٥)}
 فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قَرِيْشٍ بَعِشَاتُ الْفُرُوعِ ، وَلَا ضَوَاحِي^{٦)}
 رَأَى النَّاسَ الْبَصِيرَةَ ، فَاسْتَقَامُوا ، وَبَيْنْتَ الْمِرَاضَ مِنَ الصَّحَاحِ

مدح عمر بن عبد العزيز

- ١ أَبَتَ عَيْنَاكَ بِالْحُسْنِ الرُّفَادَا ۖ وَانْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا^{٧)}
 لِعَمْرِكَ ، إِنَّ نَفْعَ سَعَادٍ عَنِي لِمَصْرُوفٍ ، وَنَفْعِي عَنْ سَعَادَا
 فَلَا دِيَةَ سَقِيْتِ وَدِيْتُ أَهْلِي ۖ وَلَا قَوْدًا بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا^{٨)}
 أَلَبَا ، صَاحِبِي ، تَزِرْ سَعَادَا لِقَرَبِ مَزَارِهَا ، وَذَرَا الْبِعَادَا^{٩)}

(١) الراح : ج. الراحة : الكف .

(٢) المللمة : المجموع بعضها الى بعض . الرداح : الكنية الثقيلة الجرامة .

(٣) اعتلج الرمل : اجتمع .

(٤) ابو خبيب : عبدالله بن الربيع .

(٥) الهبرزي : الذهب الخالص . العيص : منبت خيار الشجر ، الاصل : هو من عيص كرم ، اي من اصل كرم .

(٦) العشة : الشجرة اللينة المنبت ؛ عشات الفروع : دقيقات الفروع . الضواحي : ج . الضاحية : الناحية البارزة من كل شيء ؛ فالشجرات الضواحي : (البادية الميدان ولا ورق عليها .

(٧) الحسن : نفا في بلاد بني ضبة ؛ سمي بالحسن لحسن شجره . الاصادق : ج . اصدقاء :

ج . صديق .

(٨) الدية : ما يعطى من المال بدل نفس القتيل . القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل .

(٩) أَلَمَ الشيء : قرب . وَأَلَمَ بالقوم وعلى القوم : اتاهم فترل بهم وزارهم زيارة غير طويلة . ذرا : اتركها .

- ٥ فتوشك ان تشيط بنا قذوف ، تكلّ نياطها القلص الجيادا^١
إليك سمانة الاعدا. أشكو ، وهجراً كان أوله بعدا
فكيف اذا نأت ، وزأيت عنها ، أعزّ النفس أو أزع القوادا^٢
أتيح لك الظعائن من مراد ، وما خطب أتاح لنا مرادا^٣
إليك رحلت ، يا عُمَر بن ليلي ، على ثقة أزورك ، واعتمادا^٤
١٠ تعودّ صالح الاعمال ، إني رأيت المرء يلزم ما استعادا^٥
أقول اذا أتيت على قرورى ، وآلُ البید يطرد أطرادا^٥
عليكم ذا الندى ، عمر بن ليلي ، جراداً سابقاً ورث الجيادا
الى الفاروق ينتسب ابن ليلي ، ومروان الذي رفع العبادا
ترودّ مثل زاد ابيك فينا ؛ فنعم الزاد زاد ابيك زادا
١٥ فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك ، يا عمر الجوادا
هنيئاً للمدينة ، اذ أهلت باهل الملك ، أبدأ ثم عادا
يعود الحلم منك على قريش ؛ وتفريج عنهم الكرب الشدادا
وقد ليأت وحشهم برفق ؛ وتعيي الناس وحشك أن تُصادا
وتبني المجد ، يا عمر بن ليلي ؛ وتكفي الميحل السنة الجهادا^٦
٢٠ وتدعو الله ، مجتهداً ، ليرضى ؛ وتذكر في رعيّك المعادا
ونعم أخو الحروب ، اذا تردى ، على الزُغف المضاعفة ، النيجادا^٧

(١) القذوف : البعيد ، والفلاة (القذوف : اي التي تنقاذف بن سلكها . تشطّ : تبعد .
النياط من الفاظة : بعد طريقها . القلص : ج. القلوص وهي من الابل : الشاة الطويلة
القوائم .

(٢) أعزّ : أقوى . أزع : أكف وامنع .

(٣) أتاح : هيا وقدر .

(٤) اعتماد (شيء) : جعله عادة لنفسه .

(٥) قرورى : اسم موضع .

(٦) السنة الجاد : التي لم تمطر .

(٧) الزغف : الدروع اللينة المحككة . النيجاد : حائل السيف .

- وانت ابن الحضارم من قريش ؛ هم نصرورا النبوة والجهادا^{١)}
 وقادوا المؤمنين ، ولم تعود ، غداة الروح ، خيلهم القيادة
 اذا فاضلت ، مدلك من قريش تجور غم زاهرها الثمادا^{٢)}
 ٢٥ وإن تشدب خوولة آل سعد ، تلاق العز في السلف الجهادا^{٣)}

مدح هشام بن عبد الملك

ابتدأ هذه القصيدة ابتداءً غزلياً تقليدياً (١٠ آيات) تخلص بعدها الى ذكر هشام . ثم وصف السفر (١٠ آيات) ، وانتقل الى المدح (٥ آيات) حتى وصل الى قوله :

- ١ ... هشام الملك والحكم المصطفى ، يطيب ، اذا نزلت به ، الصعيد^{٤)}
 يعم على البرية منك فضل ؛ وتطرق من مخافتك الاسود
 وإن أهل الضلالة خالفوكم ، أصابهم كما لقيت ثمود
 وأما من اطاعكم فيرضى ، وذو الاضغان يخضع مستقيداً
 ٥ وتأخذ بالوثيقة ثم تنضي اذا ازدحمت لدى الحرب الجنود^{٥)}

...

- بني مروان بيتك في المعالي ، وعائشة المباركة الولود
 وأورثك المكارم في قريش هشام والمغيرة والوليد
 وفي آل المغيرة كان ، قدماً ، وفي الاعياص ، مكرمة وجود^{٦)}
 ١٠ ومن ذبيان تم لكم بناء على علياء ، ذو شرف ، مشيد
 وإن جلبت سوابق كل حي ، سبقت ، وأنت ذو الحصل ، المعيد^{٧)}
 فزاد الله ملككم تماماً ! من الله الكرامة والمزيد

- (١) الحضارم : ج. الحضرم : السيد الكريم ، الحصول للعظام .
 (٢) الثمادا : ج. الثمد : الحفرة التي يجتمع فيها ماء المطر ؛ وقيل : الماء المالح القليل .
 (٣) الجهادا : ج. الجهد : (الكريم والبخيل) ضد .
 (٤) الصعيد : التراب ؛ ما ارتفع من الارض .
 (٥) الوثيقة : الإحكام في الامر .
 (٦) الاعياص : هم خمسة : العاصي ، وابو العاصي ، والعيص ، وابو العيص ، والمؤبص .
 (٧) الحاصل : إصابة الغرض . المعيد : الخاذق ؛ المجرب للأمور .

- فيا ابن الاكرمين ، اذا نُسبتم ؛ وفي الاثرين ، ان حسب العديد
شقت من الفرات مباركات جوارى ، قد بلغن كما تريد ^{١)}
١٥ وسجرت الجبال ، وكنن خرساً يقطع في مناكبها الحديد
بلغت من الهنيء ، فقلت : شكراً ، هناك ، وسهل الجبل الصلود ^{٢)}
بها الزيتون في غل ، ومات عناقيد الكروم فمن سود ^{٣)}
فتت في الهناء جنان دنيا ؛ فقال الحاسدون : هي الخلود
يعضون الانامل ان رأوها بسائناً ، يوازرها الجصيد ^{٤)}
٢٠ ومن أزواج فاكهة ونخل ، يكون بحمله طلع نضيد ^{٥)}
تهناً للخليفة كل نصر وعافية ، يجيء بها البريد
رضينا أن سيمك ذو فضول ، وأذك عن محارمنا تذود ^{٦)}
وأنتكم الحماة بكل ثغر ، إذا نبتت من العرق اللبود ^{٧)}

مدح معاوية بن هشام

بدأها بذكر الفراق والغزل (١٢ بيتاً) ثم انتقل الى مدح هشام بن عبد الملك ، والد
المدح ، ببطشه وظفره على اعدائه من ذوي الاشمت وابساء المهلب (١٥ بيتاً) الى ان
انتهى :

١ . . . أبصر ، فان امير المؤمنين له أعلى الفروع ، وحيث استجمع الوادي

- (١) الجوارى : السفن ، السواقي الجارية .
(٢) الصلود : الصلب ، اليابس .
(٣) الغذل : الماء . الجاري تحت الشجر على وجه الارض .
(٤) وازره على الار : عاونه وقواه . الحصيد : الزرع المحصود ؛ المزرعة ، لانها تحصد .
(٥) الطلع من النخل : شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود ، والطرف
محدد . نضد المتاع : ضم بعضه الى بعض متسقاً مكرماً .
(٦) الفضول : ج . الفضل : الاحسان ، والابتداء به بلا علة له . المحارم : ج . المحرمة :
ما لا يبل انتهاكه ؛ زاد عن المحارم : دافع عنها وحماها .
(٧) العرق : الجبل الغليظ لا يرتقي لصبوبته . اللبود : ج . اللبدة : الشمر المجتمع بين
كتفي الأسد .

- تلقى جبال بني مروان خالدة
 إنا حميدنا الذي يشفي خليفته
 فأرغم الله قوماً ، لا حلوم لهم ،
 ٥ لاقى بنو الاشعث الكندي إذ نكثوا ،
 إن العدو إذا راموا قناتكم ،
 شرفت بنيان املاك ، بنوا لكم
 ان الكرام إذا عدوا مساعيكم
 بالاعظمين إذا ما خاطروا خطراً ،
 ١٠ آل المغيرة والاعماس في مهل ،
 والحارث الخير قد أوري ، فما خدمت
 ما البحر مغلوباً تسمو غواربه ،
 يوماً باوسع سبياً من سجالكم
 من آل مروان ، ما ارتدت بصائرهم
 ١٥ حتى اتتك ماوك الروم صاغرة ،
 يوم أزل رقاب الروم وقعته ،
- سُمّ الرواسي ، وتُنبي صخرة الوادي^١
 من كل مُبتدع في الدين ، صدّاد^٢
 من مُرجفين ذوي ضغن ، وحساد^٣
 وابن المهلب حرباً ذات عُصود^٤
 يلقون منها صميماً غير مُنآد^٥
 عادية في حصون بين أطواد
 قدماً ، فضلت بآباء واجداد
 والمطعمين إذا هبت بصرّاد^٦
 مدّوا عليك بجوراً غير أنآد^٧
 نيران نجد بزّند غير مصلاد^٨
 يعاو السفين بأذي وأزباد^٩
 عند العُناة ، وعند المُعتفي الجادي^{١٠}
 من خوف قوم ، ولا هتوا بإلحاد
 مقرّنين بأغلال وأصفاد^{١١}
 بشرى لمن كان في غور وأنجاد

- (١) تني مخففة من تني ؛ يقال انبأ الشيء : دفعه عنه واخرجه من أرض الى أرض .
 (٢) أُرَجِف : خاض في الاخبار (السيئة والفيئة) قصد ان يهيج الناس .
 (٣) العُصود : الجلبة في ضرب وخصومة .
 (٤) الصميم من كل شيء : خالصة ومحصنة ؛ ويستعمل للمواحد والجمع فتقول : رجل صميم ، ورجال صميم . أنآد : الخنى وتثني .
 (٥) الصرّاد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .
 (٦) الأنّاد : ج . التّمسّد : الماء القليل الذي لا مادة له .
 (٧) أوري الزند : أخرج ناره . صلد الزند واصلد : صوّت ولم يُورر .
 (٨) اغلوب : تكاثف .
 (٩) ساجله سجالاً : باراه وفاخره وعارضه في جري او قول شعر . العُناة : ج . (العاني : الأسير . إعتفى فلاناً : أناه يطلب معروفه . الجادي : السائل .
 (١٠) قرّنه : جمعه وشدّه . الاغلال : ج . الغلّ : طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد او في العنق . الأصفاد : ج . الصّفّد : الوثاق .

يا ربّ ما ارتادكم ركب لرغبتهم ، فأحمدوا الغيث ، وانقادوا لرؤاد^{١)}
ساروا على طرق تُهدي مناهجها إلى خضارم ، خضر اللج اعداد^{٢)}

...

٢٠ سيروا ، فان امير المؤمنين لكم غوث مغيث بنبت غير مججاد^{٣)}
ماذا ترى في عيال ، قد برمت لهم ؛ لم تحص عدتهم الا بعداد^{٤)}
كانوا ثمانين ، او زادوا ثمانية ؛ لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

مدح آل منظور

١ إن اللّدى من بني ذبيان ، قد علموا ؛ والمجد في آل منظور بن سيار
الماطرين بايديهم ندى ديماً ، بكل غيث من الوسمي وبسكار^{٥)}
ترور جارتهم وهناً جفانهم ؛ وما فتى لهم وهناً بزوار^{٦)}
ترضى قريش لهم صهراً لانفسهم ؛ وهم رضى لبني أخت وأصهار

-
- (١) إرتاد الشيء : طلبه . أحمد الشيء : وجده حميداً . الرؤاد : الرائد : الرسول الذي
ارسله القوم لينظر لهم مكاناً يتزلون فيه ؛ الجاسوس .
(٢) اللج : جانب الوادي ، معظم الماء .
(٣) مججاد : من جحد الثبت : لم يطل ؛ اي : نبت طويل .
(٤) برم : سقم وضجر .
(٥) الوسمي : اول المطر .
(٦) وهناً : في نحو منتصف الليل .

الاهاجي والمفاخر

هجو الاخطل

هي تقيضة مشهورة نقض جا جرير « خفّ القطين » فبدأها بالوقوف على الاطلال وذكر الفراق واثره (١٣ بيتاً) ، منتقلاً الى الفخر (١٠١ آيات) فهجاء تغلب (٣٨ بيتاً) . وهذا وفي ترتيب الايات اختلاف بين الديوان ونقائض جرير والاخطل ، فضلاً عما في طبعة الديوان من التصحيف والتحريف ، فقابلنا بين الروايتين واتبعنا ، على الغالب ، ترتيب النقائض ، وقد حذفنا الايات البذيئة ، شأننا في ما تقدم :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قل للديار : سقى أطلالك المطرُ | قدهجت شوقاً ؟ وماذا تنفع الذكرا |
| | أسقيت محتفلاً ، يستنّ وابله ؟ | او هاطلاً مرتعناً صوبه درر ^١ |
| | إذ الزمان زمان ، لا يقاربه | هذا الزمان ؟ وإذ في وحشه غرر ^٢ |
| | هل تبصرون تحول الحلي ، إذ رفعت ؟ | حيّ بغير عباء الموصّل اختدروا ^٣ |
| ٥ | قالوا : نرى الآل يزها الدّوم ، أو طعننا ؟ | يا بُعد منظرهم ذاك الذي نظروا ^٤ |
| | ماذا يهيجك من دار ومنزلة ؟ | او ما بكاذوك إذ جيرانك أبتركوا |
| | نادى المنادي ببين الحلي ، فابتكروا | منا بركوراً ، فما ارتابوا وما انتظروا |
| | حاذرت بينهم بالامس ، إذ بركروا | منا ؟ وما ينفع الاشفاق والحذر |

(١) احتفل الوادي بالسيل : جاء بلّ جانيه . الوابل : المطر العظيم القطر . استنّ الماء : انصبّ . المرتعن : المتساقط البطيء . درر : ج . درّة : الدفعة من المطر .

(٢) غرر : ج . غرّة : غفلة .

(٣) الحُمُول : الهوادج ، او الابل التي عليها الهوادج . العباء : كساء مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب ؛ يعرض بقوم الأخطل لان تغلب توصف بلبس العباء ، فيقول : ان هؤلاء لم يستتروا بعباء الموصّل ، اي لبسوا من تغلب .

(٤) يزها : يرفع . الدّوم : شجر يشبه النخل .

- لما ترفع من هيج الجنوب لهم ، ردوا الجبال لإصعاد ، وما انحدروا^{١)}
 ١٠ من كل أصهب ، أسرى في عقيقته نس من الروض ، حتى طير الوبر^{٢)}
 بزل ، كأن الكحيل الصرف ضرجها ، حيث المناكب يلقي رجعها القصر^{٣)}
 أبصرن أن ظهور الارض هاشجة ؛ وقاص الرطب ، الا ان ترى سرر^{٤)}
 إن الفؤاد مع الظن التي بكرت من ذي طلوح ، وحالت دونها الضهر^{٥)}
 قالوا : لعلك محزون افقلت لهم : خلوا الملامة لا شكوى ولا عذر
 ١٥ إن الخليط أجدوا البين يوم غدوا من دارة الجأب ، إذ أحداهم زمر^{٦)}
 كم دونهم من ذرى بيد مخرقة ، يكاد ينشق عن مجهولها البصر^{٧)}
 نحن اجتبينا حياض المجد مترعة ، من حومة ، لم يخالط صفوها كدر^{٨)}
 جاءت سوابقنا غرا محجلة اذ ليس في الناس تحجيل ولا غور
 فأحمد الله حمدا ، لا شريك له اذ لا يعادلنا من خلقه بشر
 ٢٠ إنا ، بطخفة او ايام ذي نجب ، نعم الفوارس لما ابتلت العذر^{٩)}

- (١) الهيج: مصدر هاج النبت: يبس. فيقول: لما هبت الجنوب هاج الشب اي يبس فتجسروا وتفرقوا.
 (٢) العقيقة: الوبر الأول. النس: السمن. يقول: رمى الروض فجرى فيه السمن ، فتساقط اول وبره.
 (٣) بزل: ج. بزل. البير (الذي طلع نابه). الكحيل: (النفط او القطران تظلي به الابل.
 ضرج: لطخ. القصر: ج. القصرة: اصل العنق.
 (٤) هاشجة: يابسة. قلص: ذهب واضمحل. الرطب: البقل. السرر: بطون الاودية ، والموضع لا تصيبه الشمس فيبقى نبتة رطبا.
 (٥) ذو طلوح: اسم موضع كان فيه يوم ليربوع على الهازم وعلى شيبان. الضهر: ج. الضهرة: المجتمع من الرمل.
 (٦) الخليط: القوم الذين امرهم واحد ؛ وخليط الرجل: مخالطة: معاشره. الاحداج: ج. الجديج: الحمل.
 (٧) مخرقة: بعيدة.
 (٨) اجتبى: اختار واصطفى ؛ او من جبي الماء في الحوض: جمعه . حومة البحر: معطمه.
 (٩) الطخفة: جبل طويل حذاه آبار ومنهل ؛ ومنه يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء . ذو نجب: واد لمحارم ، وله يوم مشهور. (العذر: ج. العذرة: الخصلة من الشعر ؛ الناصية.

- لم ينجز أول يربوع فوارسهم ؛ ولا يُقال لهم : كلاً ؛ اذا افتخروا
سائل تقيماً وبكراً عن فوارسنا حين التقى بإياد القلة الكدر^{١)}
لولا فوارس يربوع بندي نجب ، ضاق الطريق واعيا الورد والصدّر
ان طاردوا الخيل ، لم يشووا فوارسها ؛ او واقفوا ، عانقوا الابطال ، فاهتصروا^{٢)}
٢٥ إنا ، وأيمك ، ما ترجى ظلامتنا ، عند الحفاظ ، وما في عظمنا خور^{٣)}
تلقى تقيماً ، اذا هابت قرومكم خوض الامور وكانت غمرة ، جبروا^{٤)}
ارجو لتغلب إذ غبت أمورهم ، أن لا يبارك في الامر الذي اتهمروا^{٥)}
خابت بنو تغلب ، اذ ضلّ فارطهم حوض المكارم ؛ إن المجد مُبتدر^{٦)}
هل تعرفون بندي بهدي فوارسنا ، يوم الهذيل بأيدي القوم مقتسر^{٧)}
٣٠ الضارين ، إذا ما الخيل ضرجها وقع القنا ، والتقى من فوقها العبر^{٨)}
ان الهذيل بندي بهدي ، تداركه - ليث ، إذا شدّ ، من عاداته الظفر
كانت بنو تغلب ، لا يعلّ جدّهم كالمهلكين بندي الاحقاف ، إذ دسروا^{٩)}
صُبت عليهم عقيم لم تزل بهم حتى أصابهم بالحاصب القدر^{١٠)}

- (١) الإياد : كل معقل او جبل حصين . القلّة : اعلى الجبل . الكدر : الغبار . اراد يوم ذي طلوح .
(٢) اشوى السهم : أخطأ الغرض . واقفه في الحرب والحصومة : وقف كل منها مع الآخر . اهتصروا : كسروا .
(٣) (الظلامه) : ما احتملته من الظلم ، ما اخذ منك ظلماً ؛ اي لا خوف علينا ان نُظلم . الحفاظ : المدافعة . الحور : الضعف .
(٤) غمرة الشئ : شدّته ومزدحمه .
(٥) غبت أمورهم : صارت الى اواخرها .
(٦) فارط القوم : (الذي تقدمهم الى الماء او الكلا) . ابتدر القوم اسراً : بادر بعضهم بعضاً اليه ، ايجم يسبق .
(٧) ذو بهدي : موضع كانت فيه وقعة الهذيل . الهذيل : هو ابن هبيرة التغلبي . مقتسر : مهوور .
(٨) العبر : التراب .
(٩) الاحقاف : ج . الحقف : المعوج من الرمل ؛ والاحقاف اسم رمال بظاهر اليمن كانت منازل قبيلة عاد البائدة . دسر : هلك .
(١٠) العقيم : الريح لا تنشئ سحاباً . الحاصب : الريح الشديدة تحمل الحصباء والتراب .

تسربلوا اللوهم خلقاً من جلودهم ، ثم ارتدوا بثياب اللوهم ، وارتدوا

...

الظاعنون على العمياء ، إن ظعنوا ؛ والسائلون بظهر الغيب ما الخبر^{١)}
والأكاثون خبيث الزاد وحدهم ؛ والنازلون اذا وارهم الحمر^{٢)}
الشاقون بني بكر ، اذا بطنوا ؛ والجائحون الى بكر اذا افتقروا^{٣)}

...

يا ابن الحبيثة ربحاً من عدلت بنا ؟ ام من جعلت الى قيس اذا زخروا^{٤)}
قيس وخندف اهل المجد قبلكم ؛ لستم اليهم ، ولا انتم لهم خطر^{٥)}
موتوا من الغيظ غماً في جزيرتكم ؛ لن تقطعوا بطن واد ، دونه مضر
ما عدت قوم ، وان عزوا وإن كرموا ؛ إلا افتخرنا بحق فوق ما افتخروا

...

اني نفيتك عن نجد ، فما لكم اني نفيتك عن نجد ، فما لكم
يحمي الذين ببطحاوي مني حسي ؛ تلك الوجوه التي يسقى بها المطر^{٦)}
اعطوا خزيمة والانصار حكمهم ؛ والله عزز بالانصار من نصرنا
وما تغلب ، ان عدت مكارمهم نجم يضيء ، ولا شمس ، ولا قر
٥٠ ما كان يرضى رسول الله دينهم ، والطيان : ابو بكر ولا عمر
جاء الرسول بدين الحق فانتكبوا ؛ وهل يضير رسول الله إن كفروا^{٧)}
اني رأيتكم ، والحق مغضبة ، تحزنون ان ذكر الجفاف او زفر^{٨)}
قادا اليكم صدور الخيل معلمة ؛ تنعشى الطعان ، وفي اعطافها زور

١) البيت للاخطل في هجاء يربوع ، فردّه عليه جرير .

٢) الحمر : الموضع المستتر يتلون به فراراً من الضيقان ، والشطر الاول للاخطل .

٣) بطن : عظم بطنه .

٤) عدل فلان بفلان : سوّى بينهما . قيس : اي قيس عيلان .

٥) الخطر : المثل والعديل .

٦) الذين ببطحاوي مني : يعني قريش (البطاح) .

٧) انتكبوا : عدلوا عن الحق .

٨) خزي : ذلّ وهان .

- كانت وقائع ؛ قلنا : لن يُرى ابداً من تغلب ، بعدها عين ولا اثر
 ٥٥ حتى سمعت بخنزير ضفا جزعاً ، منهم ، فقلت : أرى الاموات قد نشروا^{١)}
 هلاً سكتهم ا فيخفى بعض سوانتكم اذ لا تغير في قتلاكم غير^{٢)}
 فما منعتم ، غداة البشر ، نسوتكم ؛ ولا صبرتم لقيس مثل ما صبروا^{٣)}
 ...
 إن الأخطيل خنزير ، اطاف به إحدى الدواهي التي تحشى وتنتظر^{٤)}
 والتغلي لثيم ، حين تجهره ؛ والتغلي لثيم ، حين يُجتبر^{٥)}
 والتغلي ، اذا قتت مُروته ، عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر
 ...
 نسوان تغلب ، لا حلم ، ولا حسب ، ولا جمال ، ولا دين ، ولا خفر
 تلقى الاخطيل في ركب ، مطارفهم برق العباء ، وما حجوا وما اعتمروا
 الضاحكون الى الخنزير شهوته ؛ يا قُبِحت تلك افواهاً اذا اكثمروا
 ٧٠ والمقرعون على الخنزير ميسرهم ؛ بش الجزورا وبش القوم إذ يسروا^{٦)}
 احيائهم شرّ احياء والألمه ؛ والارض تلفظ موتاهم اذا قُبروا
 يا خزر تغلب ان اللوم حالفكم ، ما دام في ماردين الزيت يُعصر^{٧)}

هجو الفرزدق

- برد جرير بهذه النقيضة على قصيدة طويلة للفرزدق ؛ فيبدأها بالفز (التقليدي
 (٧ ابيات) ، ثم ينتقل الى الهجو ، فيهجو عدداً من الشعراء منهم الاخطل والبعيث وسراقة
 البارقي ، وعبيد الله بن العباس الكندي (٨ ابيات) ، منتهاً بالفخر وهجو الفرزدق :
 ١ عرفت الدار بعد بلى الحيام ؛ سقيت نجى مر تجز رؤام^{٨)}

- ١ ضفا الهر ونحوه : صاح ، والضفاء : صوت الذليل اذا شقّ عليه .
- ٢ اي اسكتوا فان شكواكم لا يُنجي من قتل منكم .
- ٣ البشر : اسم موقفة .
- ٤ عجز البيت من قصيدة الاخطل .
- ٥ جهر الرجل : رآه بلا حجاب بينه وبينه .
- ٦ الميسر : القمار . اقرع بين القوم : ضرب القرعة .
- ٧ الخزر : ج . الاخزر : الذي ينظر بمؤخر عينه .
- ٨ النجى : ما خرج من السحاب . مر تجز : مصوت .

كأنَّ اخا اليهود يُخطِّ وحيًا ، بكافٍ في منازلها ولام !
وقاطعت الغواني بعد وصل ، فقد نزع الغيورُ عن اتهامي
نُنازعنا بجِدَّتِها حبَّالًا ، فَبَيْنَ بِلَى ، وصرن الى رِمام

وقد أقصرتُ عن طلب الغواني ؛ وقد آذَنَ جبلي بانصرام
وعارٍ قد تعرَّض لي ، مُتاح ؛ فدَقَّ جبينه حجرُ المُرامي^{١)}
ضغًا الشعراء حين رأوا مُدَلًّا ، إذا مُدَّ الأعتة ، ذا اعتزام^{٢)}
١٠ فلما قَتَلَ الشعراء غمًّا ، أضرَّ بهم ، وأمسك بالكِظام^{٣)}
قتلت التغلبي ، وطاح قرد هوى بين الحوالق والحوامي^{٤)}
ولابن البارقي قدَّرتُ حَقًّا ، وأقصدت البعِثَ بسهم رامي^{٥)}
واطلعت القصائد طودَ سلمى ، وصدَّع صاحبي سُعي انتقامي^{٦)}
ستخزي ما حييت ، ولا يُحيًا ، إذا ما مُت ، قَبْرُك بالسلام
١٥ ولو متنا ، لشدَّ عليك قَبْرِي بمسوم مضاربته حسام

تَلَقَّتُ انها تحت ابن قين حليف الكير والفاكس الكَمام^{٧)}
مَتى تَأْتِ الرصافة تَحْزَنُ فيها كخزيرك في المواسم كل عام
لقد نَزَلَ الفرزدق دار سعد ليالي ، لا يَعِف ولا يحامي
إذا مارمت ، ويل ابيك ، سعدًا ، لقيت صيال مُقرَّمة سوام^{٨)}

١) المتاح : الامر المقدر .

٢) المدل : الائق بنفسه .

٣) الكظام : ج . الكظم : مخرج النفس ؛ امسك بكظمه : كربه وغمه .

٤) طاح : تاه ، اشرف على الهلاك . الحوالق : ج . الخالق : الجبل المنيف . المشرف مع عدم

نبات . الحوامي : اصول الجبل .

٥) ابن البارقي : هو سراقه ، احد الذين كانوا يجاجونه ، وكذلك البعِث .

٦) يريد بالشر الاول هجاءه للاعور النبهاني ، وكان مترله في جبل سلمى . صدَّع الشئ : شقه . صاحباً شُعي : عبد الله بن العباس الكندي وابنه ، وكانا يتزلان موضعاً اسمه شُعي .

٧) تَلَقَّتُ : الضمير للناقاة . القَيْن : الحداد - ينفذ بهذا البيت قول الفرزدق مخاطباً ناقته :

إلام تَلَقَّتَيْن ، وانت تحتي ، وخيرُ الناسِ كلَّهم امامي .

٨) صال على قرنه صيالاً : سطا عليه وقهره . المُقرَّم : البعير المكرم لا يحسل عليه ولا

وإن صدى المقرّ به مقيم ، ينادي الذلّ بعد كرى النيام^{١)}

...

- ٢) يلوهمكم العصاة وآل حرب ورهط محمد وبنو هشام
٣) ولو نزل الزبير بنا ، لجلي وجوه فوارسي رهج القتام
٤) ٣٠ لحافوا أن تاومهم قريش ، فردوا الخيل دامية الكلام
٥) سقى جدث الزبير ، ولا سقاهاهم ، نجى الودق منهمر الغمام
٦) وإذك لو سألت بنا بحيرا ، وأصحاب المجبة عن عصام
٧) ونازلنا ابن كبشة ، قد علمتم ، وذا القرنين وابن أبي قطام
٨) وللرماس قد تركوا مبحرا ، لطير ، يعتفين دم اللحام
٣٥ وساق ابني هجيمة ، يوم غول ، الى اسيافنا قدر الحام
فقتلنا جبابرة ملوكا ، وأطلقنا الملوكة على احتكام
وذا الجدين ارهقت العوالي بكل مقلص قلق الحزام^{٩)}
رجعن مبهاتي ، واصبنا بشرا ؛ ويوم الجمد يوم لهى عظام^{١٠)}

يذل ؛ ومنه يقال للسيد ، قرم مقرم . السوامي : ج . السامية : المشرفة .

١) الصدى : الهامة ، وقد مر شرحه . المقر : موضع قبر فيه غالب ، ابو الفزدق .

٢) العصاة : بنو العاصي .

٣) الرهج : ما أثير من الغبار . القتام : غبار الحرب ، الغبار الاسود .

٤) الكلام : ج . الكلم : الجرح .

٥) الودق : المطر .

٦) بحير : ابن عبد الله القشيري . المجبة : ابن الحرث الشيباني . عصام : ابن المنهال الرياحي .

٧) ابن كبشة : حسان بن معاوية الكندي . ذو القرنين : عمرو بن المنذر المعروف بعمرو

ابن هند . ابن أبي قطام : حنجر بن الحرث بن عمرو آكل الأرار .

٨) الهرماس : ابن هجيمة الفسائي ، قتله عتيبة بن الحرث وقتل اخاه قيسا يوم غول .

المجر : مجرى الماء .

٩) ذو الجدين : بسطام بن قيس أسر عتيبة بن الحرث . المقلص : الفرس الطويل القوائم .

١٠) هاتي : ابن قبيصة (الشيباني) . بشر : ابن عبد عمرو . يوم الجمد : ويقال له : يوم الصمء ،

ويوم النبيط ، ابني يربوع على عجل وشيبان . اللهى : ج . اللهوة : في الاصل : قبضة من حب

تطرح في الرحي ؛ اراد بها العطايا .

ألسنا نحن ، قد علمت مَعَدَّة ، نُنْذِرُ مَقَادَةَ اللَّجْبِ الْهَامِ^{١)}
 نقيم على ثغور بني تميم ، ونصدع بيضة الملك الهام
 وكنتم تأمنون ، اذا اقننا ؛ وإن نظعن فما لك من مقام
 ونحن الذائدون ، اذا جبنتم ، عن السبي المصيح والسوام^{٢)}

...

تنوطون العلاب ، ولم تُعِدُوا ليوم الرّوع صلصلة للجم^{٣)}

...

وخالي ابن الأشدّ سها بسعد ، فجاوز يوم ثيثل ، وهو سام^{٤)}
 فاوردهم مُسَاجِحِي تِيَّاسٍ حَظِيظٌ بِالرِّيَاسَةِ وَالزُّعَامِ^{٥)}

...

قفيرة ، وهي الأم أم قوم ؛ تُوفِّي في الفرزدق سبع آم^{٦)}
 فان مجاشعا فتنيذوهم بنو خوجي وخجج وخجج^{٧)}

رد على الفرزدق

وهذه القصيدة رد على الفرزدق، نقض بها عينية قصيرة، فافاض في ذكر الفراق والاطلال
 والشيخوخة (٢٥ بيتاً) ، ثم انتقل الى الفخر والهجاء في نحو مائة بيت ، وقد حذفنا كثيراً
 منها لبذاءته :

١ بان الحليظ برامتين ، فودعوا ؛ أو كلما زموا لبين تجزعاً

- ١) اللجب : ذو اللجب : كثرة اصوات الابطال ؛ جيش لجب : ذو جلبية وكثرة .
 الهام : الجيش العظيم الذي يلتهم كل شي . المقادة : القيادة .
- ٢) السبي : الاسر ؛ والغالب تخصيص الامر بالرجال والسبي بالنساء ، ثم السبي : النساء
 المسيبات . السوام : الماشية والابل الراعية .
- ٣) تنوطون العلاب : تعلقون العلاب : ج . العلبة : اناء ضخم من جلد او خشب .
- ٤) ابن الأشدّ : سنان بن سمي المنقري ، حسن اثره يوم ثيثل على بكر .
- ٥) تياس : يوم لسعد بن زيد مائة على عمرو بن تميم .
- ٦) قفيرة : جدّة الفرزدق . آم : ج . أمة .
- ٧) خوجي وخجج وخجج : اسماؤا إماء .

- ردّوا الجمال بذى طالوح ، بعدما
ان الشواحيج بالضحى هيّجنني
نعب الغراب ، فقلت : بين عاجل ،
ان الجميع تفرّقت اهاوئهم ،
كيف الغزاء ا ولم اجد مذ يهتم
ولقد صدقتك في الهوى ، فكذبتني
قد خفت عندكم الوشاة ، ولم يكن
كانت اذا نظرت لعيد زينة ،
١٠ تركت حواشم صاديات هيّما
ايام زينب لا خفيف حلمها ،
بان الشباب ، حميدة ايامه ،
رجف العظام من البلى ، وتقادمت
وتقول بوزع : قد دببت على العصا
١٥ ولقد رأيتك في العذارى مرّة ،
- ١) هاج المصيف ، وقد تولى المربع
٢) في دار زينب ، والحمام الوثع
٣) وجرى به الصرد الغداة الالمع
٤) ان النوى بهوى الاحبة تنفع
٥) قلباً يقر ولا شراباً ينفع
٦) وخلصني بوعاد لا تنفع
لئنال عندي سرّك المستودع
هشّ الفؤاد ، وليس فيه مطمع
٧) منع الشفاء ، وطاب هذا المشرع
٨) همسني الحديث ، ولا رواد سلفع
ولو ان ذلك يشتري او يرجع
سني ، وفي المصلح مستمع
هلاً هزئت بغيرنا ، يا بوزع
٩) ورأيت رأسي ، وهو داج افرع

...

يا أثل كابة ، لأحرمت ترى الندى ؛ هل رام بعدي ساجر فالاجرع^{٨)}

- ١) ذو طلوح : موضع تقدّم ذكره . ردّوا الجمال . . . ردّوها من موضع رعبها بعد ان يبس العشب .
٢) الشواحيج : اي الغربان الصائحة . هيّجنني : اي ذكرني اجتماع الحي .
٣) الصرد : طائر يتهرب العرب دليل الشوم . الالمع : الذي فيه خضرة وسواد .
٤) ينفع : يروي ، يقطع العطش .
٥) الحواشم : ج . الخائفة : التي تدور حول الماء لتفزع عليه . الصادات والهيم : العواش .
٦) همسني الحديث : مختلطة الحديث من الحياء . رواد : مخفف رواد : طوافة . سلفع : جريئة ، بذية .
٧) داج : اسود شديد السواد . افرع : طويل .
٨) أثل كابة : اسم موضع . رام : برح . الساجر : الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملاّه .
الاجرع : الرمل الطيب الثبت .

- وسقى القمام مُنْزِلًا بَعِيْذَةً ۖ وَإِمَّا تُرْجِعُ^{١)}
 حَيَّوَا الدِّيارَ ، وَسائِلُوا اِطْلالِها : ۖ هَلْ تُرْجِعُ الحَبْرَ الدِّيارُ البُلْعُ^{٢)}
 ٢٠ ولقد حبست بها المطيَّ ، ولم يكن
 لما رأى صَحْبِي الدَّموعَ كأنها
 قالوا : تَعزًّا فقلتُ : ليس بكائن
 فسقالكِ ، حيثَ حَلَلتِ ، غيرَ فقيدة ،
 فلقد يطاع بنا الشفيعُ لديكم ،
 ٢٥ هل تذكِّرينَ زَمائِنا بَعِيْذَةً
 ان الاعادي قد اقوا لي هُضبةً
 ما كنتُ أَقْذِفُ من عَشيرةِ ظالمٍ
 اعددتُ للشعراءِ كأساً مرَّةً
 هَلَّا نَهاهم تَسعةً قَتَلْتَهُم ، او اربعونَ حَدوْتُهُم فَاسْتَجْمَعُوا^{٣)}
 ...

- كانوا كمشتركين لما بايعوا خسروا، وُسِفَ عليهم، فاستوضعوا^{١٠)}
 افينتهم، وقد قضيت قضاءهم ام يصطلون حريق نار تسفع^{١١)}

- ١) عُنْزِدَة : موضع . الجَدَى : المطر الكثير ، مطر (الصيف) .
 ٢) البُلْعُ : (الفقر) .
 ٣) الرِّذاذُ : المطر الخفيف الصغير . القطر . استرجعوا : قالوا : ان لله وانا اليه راجعون .
 ٤) هَزِجُ الرِّواحِ : اراد غيماً يأتي برعد فيكثر ماؤه .
 ٥) الابرق من الارض : الذي فيه حصى ورمل .
 ٦) هُضْبَة : اي جبل ، اراد بها المني المجازي . تُنْبِي معاوَلَهُم : اي تردّها لصلابتها فلا تؤثر فيها .
 ٧) الصفاة : الصخرة .
 ٨) السِّيامُ : ج . السم : المُنْعَع : المالح ليقتل .
 ٩) تسعة واربعون : هم الشعراء الذين يدعي جرير انه غلبهم . حَدوْحَم : سقنهم . استجمعوا : استجابوا لحدائي .
 ١٠) شُفَّ عليهم : رُبِح عليهم . اسْتُوضِعوا : ذَلُّوا .
 ١١) تسفع : تغير لون الوجه فتصيرُه الى الحمرة والسواد .

- ١) ذاق الفرزدقُ والاخيطل حرّها والبارقي ، وذاق منها البلتع
 ٢) ولقد قسمتُ لذي الرقاع هديةً ، وتركت فيه وهبةً لا تُرفع
 ٣) ولقد صككتُ بني الفدوكس صكّةً فلقوا كما لقي الثريدُ الاصلع
 ٤) وهن الفرزدق يومَ جرب سيفه قينٌ به حُتمٌ وآمٍ اربع
 ٥) اخزيت قومك في مقام قتله ، ووجدت سيف مجاشع لا يقطع
 ٦) لا يعجبُكَ ان ترى لمجاشع جلدَ الرجال ، ففي القلوب الخولع
 ٧) قتل الاجاربُ ، يافرزدق ، جارمُ ؛ فكلوا مزود جارم وثقوا
 ٨) أجباريات شقائق مَولِيّةٍ بالصيف صَعَصَعْنِ بازِر أسفع
 ٩) لو حلّ جارمُ اليّ متعته بالخيل تنحط ، والقنا يتزعزع
 ١٠) حَمَي فوارسُ يحسرون دروعهم خلف المرافق ، حين تدمى الاذرع
 ١١) فاسأل معاقل بالمدينة عندهم نور الحكومة والقضاء المَنع
 ١٢) من كان يذكر ما يُقال ضحى غدٍ ، عند الاسنة ، والنفوس تطلع
 ١٣) كذب الفرزدق ان قومي ، قبلهم ذادوا العدو عن الحمى فاستوسعوا
 ١٤) منعوا الثغر بعارض ذي كوكب لولا تقدُّمنا لضاق المطلع
 ١٥) ...

- (١) البارقي : سُرَاقَة البارقي المذكور سابقاً . البلتع : المستنير بن ابي بلتعَة العبدي .
 (٢) ذو الرقاع : عدي بن الرقاع . وهبةً : فعيلة من الوهي : الضعف ؛ ثلّة .
 (٣) الفدوكس : لقب جدّ الاخيطل . الثريد الاصلع : اراد به الفرزدق ، لانه كان اصلع .
 (٤) يوم جرب سيفه : اي يوم اراد قتل الاسير بين يدي سليمان بن عبد الملك . آم :
 ج . آمة
 (٥) الخولع : اي ان قلوبهم مخلوعة من الفزع .
 (٦) الاجارب : خمس قبائل من بني سعد . المزود : ج . المزود : وعاء الزاد .
 (٧) حُباريات : ج . حُبّاري : طائر ضعيف ؛ يصفهم بالجبن . شقائق : ج . شقيقة : مسا
 غلط بين حيلي رمل . مَولِيّة : مطرت الولي : المطر يأتي بعد مطر كان قبله . صَعَصَعْنِ : فرقه .
 اسفع : في ريشه حمرة الى السواد .
 (٨) تنحط : تحضر وتصل .
 (٩) المعاقل : القوم يُجأ اليهم .
 (١٠) المعارض : الجيش الكثير العدد . ذو كوكب : اي يبرق سلاحه .

- ٦٠ ان الفوارس ، يا فرزدق ، قد حمو
عمداً عمدتُ لما يسوء مجاشعاً
لا تُتبعُ النَّخباتُ ، يومَ عَظيمة
هلاً سألت بني قَيم : أينما
من كان يستلب الجبابر تاجهم
٦٥ أَيْفَاشُون ، ولم تَرَن ايامهم
منا الفوارس ، قد علمت ، ورائسُ
ولنا عليك ، اذا الجبابة تفارطوا ،
هلاً عددت فوارساً كفوارس
خضبوا الاسنة والاعنة ، انهم
- حسباً أشمّ ونبعة لا تقطع
واقول ما علمت قَيم ، فاسمعوا
بُلغت عزائمه ، ولكن تَتَمَع^{١١}
يحمي الدمار ، ويُستجار ، فيمنع
ويضرّ ، اذ رُفِع الحديث ، وينفع
ايامنا ، ولنا البقاع الارتفاع^{٢١}
تَهدي قنابله عُقابٌ قَلَمَع^{٢٢}
جابر له مَدَد وحوضٌ مَتَرَع^{٢٣}
يومَ ابنُ كَبْشة في الحديد مقنع^{٢٤}
نالوا المكارم لم ينلها تُبَع^{٢٥}

...

- زعم الفرزدق ان سيقتلُ مَرَبَعاً ؟
ان الفرزدق قد تبينَ لَوُثُه
حوض الحمار أبوك ، فاعلم علمه ،
٨٥ وزعمتُ أمكم حصاناً حُرّة ،
وبنو قُفيرة قد اجابوا نَهْشَلاً
ابشر بطول سلامة ، يا مَرَبَع^{٦١}
حيث التقت حُشْشاوُه والاخذع^{٦٢}
ونفالك صمصمة الدعى المُسَبِّع^{٨١}
كذباً ؛ قُفيرة أمكم والقَوْبَع^{٨٢}
باسم العبودة قبل ان يتصمصعوا^{١٠١}

- ١) النَّخبات : ج. النخبة: الجبان. بُلغت عزائمه : انتهى لما عزموا عليه فيه.
٢) يفايشون : من المفايشة : المفاخرة بلا حقيقة.
٣) رائس : رئيس . القنابل : ج. القنبلة : الجماعة ، الجيش . العُقاب : اراد الراية .
٤) الجبابة : السقاة ، الذين يعلّون الحياض .
٥) ابن كَبْشة : هو حسان بن معاوية بن آكل المُرار ، اغار ، يوم ذي نَجَب ، ببني عامر
ابن صمصمة على بني يربوع ، فقتل وانخرم اصحابه .
٦) مَرَبَع : لقب راوية جرير ، واسمه وَغَوَعة .
٧) الحُشْشاوُه : العظم الثاني خلف الاذن . الاخذع : عرق في صفحة العنق .
٨) حوض الحمار : كل رجل مقعر الصدر فهو يسمى حوض الحمار . المُسَبِّع : المهمل
المتروك قد خلاه اهله
٩) القَوْبَع : قلنسوة من خوص تلبسها النساء (المجائر والحُشبان .
١٠) يتصمصعون : اي ينتسبون لصمصمة .

هجو الفرزدق ايضاً

من قصيدة هجا فيها الفرزدق والبيث والاخلط ، وقد اشار الى حادثة الفرزدق في المدينة ، اذ طرده واليها عمر بن عبد العزيز واجله ثلاثاً :

- ١ زار الفرزدق أهل الحجاز ؛ فلم يحظَ فيهم ولم يُجِدْ^{١)}
وأخزيت قومك عند الحطيم ، وبين البقيعين والغرقد^{٢)}
وجدنا الفرزدق بالموسمين حيث المداخل والمشهد^{٣)}
نفاك الاغر ابن عبد العزيز ، وحفك تنفي عن المسجد
٥ وشبهت نفسك أشقى ثود ؛ فقالوا : ضلت ولم تهتد
وقد أجلوا ، حين حل العذاب ، ثلاث ليل الى الموعد

...

- ٢) أتجعل ذا الكير من مالك ؟ وأين سهيل من الفرقد^{٤)}

...

- وعرق الفرزدق شر العروق ، حيث الثرى كابي الأزند^{٥)}
وأوصى جبر الى غالب ، وصية ذي الحرمة المجهد^{٦)}
فقال : ارقن بلي الكتيف وحك المشاعب بالمبرد

...

١) البقيع : الموضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى ؛ المكان المتسع ، ولا يسمى بقيعاً الا وفيه شجر . ويقع الفرقد : مقبرة في المدينة ، لانه كان فيه غرقد وقطع . والغرقد : العوسج اذا عظم .

٢) الموسم : مجتمع الناس ؛ وكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج في مكة ؛ ويريد بالموسمين : موسم مكة ، وموسم المدينة .

٣) الكير : زق ينفخ فيه الحداد . سهيل : نجم يطلع على بلاد العرب في اواخر الغيظ . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يجتدى به .

٤) العروق : اصل كل شيء . الثرى : التراب الندي ؛ الاثر . فلان كابي الأزند : خامس ؛ من كبا الزند : لم يور .

٥) جبر : اسم حداد كان لصمصعة جد الفرزدق .

٦) الكتيف : الصفيحة من الحديد ونحوه . المشاعب : ج . المشعب : المثقب .

فأصبحت تقفر آثارهم ضحى، مشية الجادف الاعتد^{١)}

٢٠ تقول نوار : فضحت القيون ؛ فليت الفرزدق لم يولد ا
وقالت : بذى حومل والرماح شهدت ، وليتك لم تشهد ا
وفاز الفرزدق بالكأبتين ، وعدل من الحُمم الاسود^{٢)}
فرقع ليجدك أكساره ؛ وأصلح متاعك لا تُفسد
وأذن العلاء ، وأذن القُدوم ؛ ووسع لكيرك في المقعد^{٣)}
٢٥ قرنت البعيث الى ذي الصليب مع القين في المرس المحصد^{٤)}
وقد قُرونا ، حين جد الرهان ، بسام الى الأمد الابعد^{٥)}
يُقطّع بالجري أنفاسهم ، بثني العنان ، ولم يجهد

الدامغة

هي البائية المشهورة التي هجا بها جرير راعي الابل وقومه بني غنيم ، على اثر مشاحنة بينه وبين الراعي وابنه جندل . بدأها بالذكريات الغزلية (١٣ بيتاً) ، ثم انصرف الى الفخر وهجاء الفرزدق والراعي وقومهما في أكثر من مائة بيت . وكانت تسمى القصيدة « الدامغة » ، كما قدّمنا ، وقافيتها « المنصورة » . وقد اخترنا منها ما خلا من الاقذاع .

١ ألقى اللوم ، عاذل ، والعتاب ؛ وقولي ، ان أصبت : لقد أصابا
أجدك ، ما تذكر أهل نجد ، وحيّاً طال ما انتظروا الايابا
بلى ، فارفض دمعك ، غير نزر ، كما عيئت بالسرب الطيبا^{٦)}

(١) قفر الاثر : تنبّه . الجادف : الكلب الذي يقارب بين خطوه . الاعتد : الواضع ذنبه على ظهره كالخلقة .

(٢) الحُمم : ج . الحُصّة : الفحج ؛ كل ما احترق بالنار ، الواحدة حُصّة .

(٣) العلاء : السندان .

(٤) ذو الصليب : الاخطل . القين : الحداد ، اراد به (الفرزدق) . المحصد : المقتول .

(٥) سام : مرتفع ، يعني نفسه .

(٦) عين الوعاء : صب فيه الماء لينظر من اين يسيل فيسده . السرب : السيلان . (الطيبا : الجلدة تُضرب على اسفل المزادة ، (الشراك يجمع بين أدبني المزادة .

- وهاج البرق ليلةً أذرعَاتِ هوى ما تستطيع له طَلاباً^{١)}
 ٥ فقلت بحاجة وطويتُ أخرى ؛ فهاج عليّ بينهما اكتتاباً
 ووجد قد طويت ، يكاد منه ضمير القلب يلتهب التها
 سألناها الشفاء ، فما شققتنا ؛ ومَنّنا المواعد والجلاباً^{٢)}
 لَشَتَانِ المجاور دِيرَ أوري ومن سكن السَّليّة والجناباً^{٣)}
 أسيلة معقد السِّمطين منها ، ورياً حيث تعتقد الحَقاباً
 ١٠ ولا تَمُتِي اللثام لها بسرّ ، ولا تهدي لجارتها السَّباباً
 أباحت أم حَزْرَة من فوادي شعاب الحبّ ، إن له شَعاباً^{٤)}
 متى أذكرُ لخُور بني عِقَالٍ تَبَيّن في وجوههم اكتتاباً^{٥)}

...

- أبى لي ما مضى لي في تميم وفي فرعي خزيمة أن أعاباً^{٦)}
 ١٥ ستعلم من يصير أبوه قيناً ، ومن عُرِفَت قصائده اجتلاباً
 أتعلبة الفوارس أو رياحاً ، عدلت بهم طُهيةً والجلاباً^{٧)}

...

- فلا ، وإبيك ، ما لاقيت حيناً كبيروع ، اذا رفعوا العُقاباً^{٨)}
 ٢٠ وما وجد الملوك أعزّ منّا واسرع من فوارسنا استلاباً

...

- (١) أذرعَات: اسم موضع .
 (٢) الجلاب: الكذب ، قول الباطل .
 (٣) دِيرَ أوري والسليّة والجناب: مواضع .
 (٤) أم حَزْرَة: امرأة الشاعر .
 (٥) الخور: ج. الخوّارة ، مؤنث الخوّار: الجبان، الضعيف ؛ والخُور: النساء الفاسدات .
 بنو عقال: من مجاشع .
 (٦) فرعا خزيمة: كنانة وأسد .
 (٧) ثعلبة الفوارس ورياح: من قوم جرير . طُهية: امرأة مالك بن حنظلة . الحِشَاب: اولاد مالك من غير طُهية .
 (٨) العُقَاب: اراد بها الراية .

ونحن الحاكون على عكاظ ، كفيينا ذا الجريفة والمصا
 حمينا ، يوم ذي نجب ، حمانا ، واحرنا الصنائع والنهبا
 لنا تحت المحامل سابغات^{١)} كنسج الريح تطرد الحبابا^{١)}
 ٢٥ وذي تاج له خرزات ملك سلبناه السرادق والحبا
 ألا قبح الاله بني عقال ا وزادهم بغدرهم ارتيابا
 أجيران الزبير ، برثت منكم ، فalcوا السيف ، واتخذوا العيابا^{٢)}
 لقد غر القيون دما كريما ورحلا ضاع فانتهب انتهابا
 وقد قعست ظهورهم بخيل وقد قعست ظهورهم بخيل
 ٣٠ علام تقاعسون ، وقد دعاكم اهانكم الذي وضع الكتابا^{٣)}

...

لقد خزي الفرزدق في معدن فامسى جهد نصرته اغتيابا^{٤)}
 ولأق القين والنخبات غما ترى لو كوف عبرته انصبا

...

فأهبت الفرزدق ، قد علمتم ، وما حق ابن برؤع أن يهابا^{٥)}
 ٥٠ اعد الله للشعراء مني صواعق يخضعون لها الرقابا
 قرنت العبد ، عبد بني نخير ، مع القينين ، إذ غلباء وخابا^{٦)}
 اتلاني عن عرادة قول سوء فلا ، واي ، عرادة ما اصبا^{٧)}

...

-
- (١) المحامل : ج. محمل : ما يحمل به السيف. الحباب : ما يبلو الماء من الفقايع اذا
 حرّكته الريح.
 (٢) العياب : ج. العيبة : صندوق الثياب ؛ يقول : انتم نساء فاتخذوا العياب ودعوا
 السلاح.
 (٣) يصفهم بالجهن فيقول : ان خيلهم تريد التقدم ، وهم يريدون التأخر والانحزام.
 (٤) الاغتيا : التسمية.
 (٥) برؤع : اسم ناقة كان راعي الابل قد ذكرها في شعره ، فجعله جرير ابها.
 (٦) عبد بني نخير : هو الراعي المذكور. القينان : اراد بها الفرزدق والاختل.
 (٧) عرادة : عرادة النسيري ، راوية الراعي.

٥٥ لبئس الكسب تكسبه غيرٌ ، اذا استأنوك وانتظروا الايابا^{١)}
 اتلتمس السباب بنو غير ؟ فقد ، وابيهم ، لاقوا سبابا
 انا البازي المدلّ على غير اتحت من السماء لها انصباها
 اذا علقت مخالبه بقرن اصاب القلب او هتك الحجابا
 ترى الطير العتاق تظل منه جوانح للكلاكل ان نصابا^{٢)}

...

فلا صلى الاله عل غير ا ولا سقيت قبورهم السحابا ا

...

ولو وزنت حلوم بني غير على الميزان ، ما وزنت دُبابا
 فصبرا ، يا تيوس بني غير ا فان الحرب موقدة شهابا

...

ألم نعتق نساء بني غير ؟ فلا شكراً جزين ولا ثوابا

...

ألم ترني ضببت على عبيد ، وقد فارت اباجله ، وشابا^{٣)}
 أعد له مواسم حاميات فيشفي حرّ شعلتها الجرابا
 ففض الطرف انك من غير ا فلا كعباً بلغت ، ولا كلابا
 أتعدل دمنة خبثت وقلت الى فرعين قد كثرا وطابا^{٤)}
 ٨٠ وحق لمن تكتفه غير وضبة ، لا ابا لك ، أن يعابا ا
 فاولا الغر من سلفي كلاب وكعب ، لاغتصبتكم اغتصبا
 فانكم قطين بني سليم ، ترى برق العباء لكم ثيابا^{٥)}

(١) استأنوك : انتظروك .

(٢) الكلاكل : اراد بها الصدور .

(٣) عبيد : اسم راعي الابل . فارت : تعقدت وورمت . الاباجل : ج . الابل : عرق غليظ في الرجل او في اليد بازاء الاكل ؛ او هو من الدابة بمنزلة الاكل من الانسان .

(٤) اراد بالدمنة بني غير ، وبالفرعين كعباً وكلاباً .

(٥) برق : ج . ابرق : الذي فيه سواد وبياض .

اذا لَنَفَيْتَ عبد بني عُيَيْر ؛ وَعَلَيَّ أَنْ ازِيدَهُم اِرْتِيَابَا
فِيَا عَجَبِي ا اَتُوْعِدُنِي عُيَيْرُ^{١)} بِرَاعِي الْاِبِلِ يَحْتَرِشُ الصُّبَابَا
٨٥ املك ، يا عُيَيْرُ ، حَسِبْتَ حَرْبِي تَقْلِدُكَ الْاَصْرَةَ وَالْعِلَابَا^{٢)}
اذا نهض الكرام الى المعالي ، نهضت بعلبة ، واُثْرَتْ نَابَا^{٣)}

...

٩٥ اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
ألسنا اكثر الثقلين رجلاً بيطن منى واعظمه قِبابا
وأجدر ، إن تجاسر ثم نادى بدعوى : يا خُنْدِفَ ، أن يُجَابَا !
لنا البطحاء تُفَعِّمُهَا السَّوَاقي ؛ وَلَمْ يَكُ سَيْلِ اودَيْقِي شِعَابَا^{٤)}
فما انتم ؟ اذا عدلت قرومي شَقَاشِقُهَا وَهَرَاقَتِ الْاَلْعَابَا^{٥)}
١٠٠ تنح ، فان بجري خُنْدِفِي تَرَى فِي مَوْجِ جَرَّتِهِ عُبابَا
بموج كالجبال فان تَرُمَهُ تُغَرِّقُ ؛ ثُمَّ يَوْمَ بَكَ الْجُنَابَا
فما تلقى محلي في تميم بَذِي زَلَلٍ ، وَلَا نَسِي اِثْتِشَابَا^{٦)}
علوت عليك ذروة خُنْدِفِي تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتْباً صَعَابَا
لنا حوضُ النَّبِيِّ وَسَاقِيَاهُ وَمِنْ وَرَثِ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابَا
١٠٥ ومنا من يُبَيِّزُ حَبِيجَ جَمْعٍ ، وَأَنْ خَاطَبْتَ ، عَزَّكَمُ خِطَابَا^{٧)}
ستعلم من أَعَزُّ حِمَى بَنِي جَدِّ ، وَأَعْظَمُنَا بَعَاثَرَةُ هَضَابَا

- (١) الاحتراس : ان يبي الرجل الى جحر الضب فيحرك يده عليه حتى يخرج الضب ذنبه ، فيأخذه .
- (٢) الاصرّة : ج. الصرار : ما يُشَدُّ فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . العِلَاب : ج. العلبة : قدح ضخم من جلد يُعَلَّب فيه .
- (٣) الثاب : الناقة المسنّة .
- (٤) الشّعب : ج. الشّعبة والشّعب : مسيل الماء في الرمل .
- (٥) عدلت : امالت رؤوسها ؛ والبعير اذا هدر أمال رأسه . الشقشة : ما يخرج من فم البعير من الزبد اذا هدر . هافتت اللعاب : أَلْقَت الزبد المذكور .
- (٦) الاثتشاب : الاختلاط .
- (٧) من يُبَيِّزُ . . . : اراد كَرِب بن صفوان وكان يبيز الناس من عَرَقات الى مُزْدَلِفَة .

أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ ، وَإِنْ تَسَهَّلَ بغور الأرض ، تُنْتَهَبِ انتهاباً^{١)}
أَتَيْعُكِ يَا ابْنَ بَرْوَعٍ ، مَنْ بَعِيدٌ؟ فقد اسمعت ، فاستمع الجواباً^{٢)}

...

١١٠ شياطين البلاد يُخْفَنَ زَأْرِي ؛ وَحِيَّةَ أَرْيَحَاءٍ لِي اسْتِجَاباً^{٣)}
تَرَكْتُ مَجَاشِعاً وَبَنِي غَيْرِ كدَارِ السَّوْءِ أَسْرَعْتَ الْخُرَابَا
أَلَمْ تَرْنِي وَسَمْتَ بَنِي غَيْرِ ، وَزَدْتَ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْعِلَابَا^{٤)}
الْيَكُ الْيَكُ أَعْبَدْ بَنِي غَيْرِ أ وَلِمَا تَقْتَدِحُ مِنِّي شَهَابَا

هجو بني حنيفة

أَبْنِي حَنِيفَةً ، أَحْكُمُوا سَفْهَاءَكُمْ ؛ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا^{٥)}
أَبْنِي حَنِيفَةً ، إِنِّي ، إِنْ أَهْبِجْكُمْ ، ادْعِ الْيَمَامَةَ لَا تَوَارِي أَرْنَابَا

(١) أَعَزُّكَ : أغلبك عزاً .

(٢) أَتَيْعُكِ : من اليعار : صوت الماعز ، أي : اتصيح صياح التيس .

(٣) أَرْيَحَاءٍ : موضع بفلسطين .

(٤) الْعِلَابَا : وسم في طول العنق .

(٥) أَحْكُمُوا فَلَانًا : منعه عن الفساد .

الغزل والرثاء

غاية جرير في هذه القصيدة هجاء الاخطل. الا انه اطال في الغزل حتى لم يبق للهجاء الا الايات القليلة ؛ فوضعنا القصيدة في باب الغزل ، وتركنا في آخرها بعض الهجاء :

- ١ بان الخليط ، ولو طوّعت ما بانا ؛ وقطّعوا من جبال الوصل أقرانا^{١)}
حيّ المنازل ا إذ لا نبتغي بدلاً بالدار داراً ، ولا الجيران جيرانا
قد كنت في أثر الأظعان ذا طرب ، مُروّعاً من حذار البين مجرانا
يا ربّ مكتئب ، لو قد نُعيت له ، بالكِ ، وآخر مسرور بمنعانا
لو تعلمين الذي تلقى ، أويت لنا ، او تسمعين الى ذي العرش شكوانا
كصاحب الموج ، اذ ماتت سفينته ، يدعو الى الله إسراراً وإعلانا
يا ايها الراكب المزجي مطيته ، بلغ تحيتنا ، نُقيت حُملائنا^{٢)}
بلغ رسائل عنا خفّ محلها على قلائص لم يحملن حيرانا^{٣)}
كيا نقول ، اذا بلغت حاجتنا : انت الامين إذا مُستأمن خانا
١٠ تُهدي السلام لاهل الغور من ملح ؛ هيهات من ملح بالغور مهدانا^{٤)}
أحب اليّ بذاك الجزع منزلة ، بالطلح طلحاً وبالأعطان اعطانا^{٥)}
يا ليت ذا القلب لاقى من يعالّه ، او ساقياً فسقاه اليوم سلوانا^{٦)}

١) الاقران : ج. القرن : جبل يجمع بين البعدين .

٢) الحُسلان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

٣) القلائص : ج. القلوص : وهي من الابل الطويلة القوائم ، الشابة .

٤) الغور : ما انحدر واطمان من الارض ، وهنا : اسم مكان بعينه ، وكذلك ملح .

٥) الجزع : محلة القوم . الطلح : شجر من شجر العُضاه ، ترعاه الابل . الاعطان : ج. العطن : المناخ حول الورد ، مريض الغنم حول الماء .

٦) سلا الشئ : طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره .

- أو ليتها لم تعلقنا علاقتها ؛
هلاً تخرجت مما تفعلين بنا ؟
١٥ قالت : أليماً بنا ، إن كنت منطلقاً ؛
يا طيب ! هل من متاع فتمتعين به
ما كنت أول مشتاق ، أخا طرب ،
يا أم عمرو ! جزاك الله مغفرة ؛
ألست أحسن من يثني على قدم ؟
٢٠ يلقي غريكم من غير عُسرتكم
لا تأمنن ، فاني غير آمنة ،
قد خنت من لم يكن يخشى خيانتكم ؛
لقد كتمت الهوى ، حتى تهيمني ؛
كاد الهوى ، يوم سلمانين ، يقتلني ؛
٢٥ وكاد يوم لوى حواء يقتلني ،
لا بارك الله فيمن كان يحسبكم
من حبكم ، فاعلمي للحب منزلة ،
لا بارك الله في الدنيا اذا انقطعت
يا أم عثمان ! إن الحب عن عرض ،
٣٠ ضئت بموردة كانت لنا سراً ؛
كيف التلاقي ؟ ولا بالقيظ محضركم
- ولم يكن داخل الحب الذي كانا^{١)}
يا أطيّب الناس ، يوم الدّجن ، اردانا^{٢)}
ولا اخالك ، بعد اليوم ، تلقانا^{٣)}
ضيفاً لكم باكراً ، يا طيب ، عجلانا^{٤)}
هاجت له غدوات البين أحزانا
ردي عليّ فؤادي كالذي كانا
يا املح الناس ، كل الناس ، إنسانا
بالبدل بخلاً وبالإحسان حرمانا
غدر الخليل اذا ما كان ألوانا
ما كنت أول موثوق به خاناً
لا استطيع لهذا الحب كتماناً
وكاد يقتلني يوماً ببيدانا^{٥)}
لو كنت من زفرات البين ، قرحانا^{٦)}
إلا على العهد ، حتى كان ما كانا
نهوي اميركم لو كان يهوانا
أسباب دنياك من أسباب دنيانا
يُصبي الحليم ويُيكّي العين احيانا
تشفي صدّي مستهام القلب صديانا^{٧)}
منا قريباً ، ولا مبداك مبدانا

١) العلاقة : الحب ، الصداقة ، الارتباط .

٢) تخرج : نجنب المخرج : الإثم . الدّجن : النّيم المطبق المظلم ، المطر الكثير . الاردان : ج . الرّدن : اصل الكم ، طرفه الواسع .

٣) أليماً بالغوم : اتاهم فتزل بهم وزارهم زيارة غير طويلة .

٤) المتاع : كل ما يتنفع به من عرض الدنيا ، كثيرها وقليلها ، سوى الفضة والذهب .

٥) سلمانين ويبدان : موضعان .

٦) لوى حواء : موضع . القرحان : من مسّه القروح .

٧) الموردة : مأثاة الماء والطريق اليه . الصدى : العطش الشديد .

نموى ثرى العرق ، إذ لم نلقَ بعدكم
ما احدث الدهر ، بما تعلمين ، لكم
أُبدل الليل ، لا تسري كواكبه ،
٣٥ يا ربَّ عائذة بالغور لو شهدت ،
إن العيون التي في طرفها حور ،
يصرعن ذا اللب ، حتى لا حراك به ؛
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ،
أريته الموت ، حتى لا حياة به ؛
٤٠ طار الفؤاد مع الخود التي طارقت
كالعرق عرقاً ولا السلان سلانا
للجبل صرماً ولا للعهد نسيانا
أم طال ، حتى حسبت النجم حيرانا
عزّت عليها ، بذير اللجج شكوانا^١
قتلنا ثم لا يحين قتلانا^٢
وهن اضعف خلق الله اركاننا^٣
لاقى مباحدة منكم وجرمانا
قد كن دَنَك قبل اليوم أديانا^٤
في النوم ، طيبة الاعطاف بمبدانا^٥

...

ماذا لقيت من الأظعان ، يوم قفى ،
أتبعتهم مقلة إنسانها غرق ،
كان أحداهم ، تُحدى مقفية ،
يا أمَّ عثمان ما تلقى رواحنا ،
يتبعن مغترباً بالبين ظعانا
هل يا ترى تارك للعين إنسانا
نخل بلهم او نخل بقرانا^٦
لو قست مصبحنا من حيث ممسانا

...

ترمي بأعينها نجداً وقد قطعت ،
يا حبذا جبل الرّيان من جبل
وحبذا نفعات من يمانية ،
هبت شمالاً فذكرى ما ذكرتكم
بين السواطع والروحان صوّانا^٧
وحبذا ساكن الرّيان ، من كانا^٨
تأتيك من قبل الرّيان احيانا
عند الصفاة التي شرقي حوراننا

١ اللّجج: المكان الحزن من الجبل ، جانب الوادي . دير اللجج : موضع .

٢ الحور : اشتداد سواد المقلة في شدة يابضها في شدة يياض الجسد .

٣ الاركان : ج . الرُّكن : الجزء من الشيء ، الجانب الاقوى منه .

٤ دَنَك : من دان فلاناً ديناً : حكم عليه ، حاسبه ، جزاه ، اخضعه . الاديان : ج . الدين .

٥ الخود : المرأة الشابة . المبدان : السينة ، الجسمة .

٦ ملهم وقران : موضعان .

٧ السواطع والروحان : موضعان .

٨ الرّيان : جبل في منازل بني عامر .

- ٥٥ هل يرجعن ، وليس الدهر مُرتجعاً ، عيش بها طال ما أحاولي وما لانا
أزمان يدعونني «الشيطان» ، من غزلي ؛ وكن يهويني ، إذ كنت شيطاناً
من ذا الذي ظلَّ يغلي ، إن أزورك ، أمسى عليه ملك الناس غضباناً
ما يدري من شراء الناس ، ويلهم ، من صولة المخدر العادي بجناناً^{١)}
جهلاً تمنى جدائي من ضلالتهم ، فقد حدودهم مثني ووجدانا^{٢)}
٦٠ غادرتهم من حسير مات في قرن وآخرين نسوا التهدير ، خصياناً^{٣)}
ما زال حبلي في اعناقهم مرساً حتى اشتغيت وحتى دان من دانا^{٤)}
من يدعني منهم يبغني محاربتي ، فاستيقن أجبه غير وسدانا^{٥)}
ما عض نالي قوماً ، أو أقول لهم : إياكم ثم إياكم وإيانا

...

- ٦٥ إني امرؤ لم ارد فيمن أناوبه للناس ظملاً ، ولا للحرب أدهانا
أحمي حمائي ، بأعلى المجد مثلي من خندف ، والذري من قيس عيلانا

رثاء امرأته

تبلغ هذه القصيدة ١١ بيتاً في قسمين متباينين : خصّ الاول منهما برثاء امرأته (٣٠ بيتاً) ، والثاني ببجاء الفرزدق وقومه ، وقد اهلناه :

- ١ لولا الحياء ، لعادني استعمار ؛ ولزرت قبورك ، والجيب يُزار^{٦)}
ولقد نظرت ، وما تتمتع نظرة في اللحد ، حيث يمكن الاحفار

- (١) اخدر بالمكان : اقام به ؛ المخدر : الاسد . خفان : موضع تكثر فيه الاسود .
(٢) حدودهم : سقتهم . أو تكون : جدوهم : اعطيتهم الجدوى : العطية ، الهبة ، الهدية ؛
فككون « جدائي » في الشطر الاول مصحفة عن جدائي : بمعنى النفع والهبة .
(٣) الحسير : المتلف . هدر الحام تداراً : كرر صوته في حنجرتة وقرقر .
(٤) دان : ذلّ وخضع .
(٥) وسن : أخذه ثقل النوم ، أو اشتدّ نعاسه .
(٦) استعبر : جرت عبرته ، بكى ، حزن .

الغزل والرثاء.

١٧٣

- ولّيت قلبي ، إذ علّنتني كبريّة^١ ، وذوو التّامّ من بنيك صغار^١
 ارعى النّجوم ، وقد مضت غوريّة^٢ ، عَصَب النّجوم كأنّهم صُور^٢
 نعم القرن ا وكنت علق مضنّة^٣ ، وارى بنّعف بليّة الاحجار^٣
 عمرت مكرمة المساك ، وفارقت^٤ ما مسّها صلف ولا اقتار^٤
 فسقى صدى جدث ببرقة ضاحك^٥ ، هَزَمَ أجشّ وديّة ومدار^٥
 متراكم زجلّ يضيء وميضه ، كالبلق تحت بطونها الامهار^٦
 كانت مكرمة العشير ، ولم يكن^٧ يُخشى غوائل أم حزرة جار^٧
 ١٠. ولقد اراك كُسيّت اجمل منظر ، ومع الجبال سكيّنة ووقار^٨
 والريح طيبة اذا استقبلتها ، والعرض لا درّس ولا خوار^٨
 واذا سرّيت رأيت نارك نورّت^٩ ، وجهاً أغرّ ، يزينه الاسفار^٩
 صلّى الملائكة الذين تحيروا ، والصالحون عليك والابرار^٩
 وعليك من صلوات ربك كلها^٩ ، نصّب الحجيّج مُلبدين ، وغاروا^٩
 ١٥. يا نظرة لك يوم هاجت عبّرة^{١٠} ، من أم حزرة ، بالنديرة دار^{١٠}
 تُحيي الروامس ربّعها ، فتجده^{١٠} بعد البلى ، وقيّته الامطار^{١٠}

- (١) ولّيته : احزنه حزناً شديداً حتى كاد يذهب عقله . التّامّ : ج . التّيسمة : خزيمة او عوذة تعلّق في عنق الولد دفعاً للاخطار .
 (٢) الغوريّة : (التي تأخذ النور للغروب والسقوط . العُصب : ج . العُصبية : الجماعة . الصُّور : قطع بقر الوحش .
 (٣) العلق : النّفيس من كل شيء . المضنّة : ما يُضنّ به : يحرص عليه . النعم : اسفل الجبل واعلى الوادي . بليّة : اسم بلد .
 (٤) الصّلف : بغض الزوج . الاقتار : العسر .
 (٥) الهزيم : السحاب الراعد . الاجشّ : الغليظ الصوت من الرعد .
 (٦) زجلّ : رفع صوته واجاب . البلق : ج . الابلق : ما كان في لونه سواد وبياض .
 (٧) الغوائل : ج . الغائلة : الشر ، الداهية .
 (٨) الخوار : الضعيف ، الرخو ؛ فرس خوار العنان : سهل الاتقياد .
 (٩) الحجيّج : ج . حاج . نصّب : تمب واعيا . ألبد بالمكان : اقام فيه . غار الرجل : نام في نصف النهار ؛ غارت (الشمس : غربت .
 نام في نصف النهار ؛ غارت (الشمس : غربت .

وكان منزلة لها بجلاجل وحي الزبور تجده الاجبار^١
لا تُكثرن ، اذا جعلت تلومني ؛ لا يذهبن بجلمك الاكثار
كان الخليط هم الخليط ، فاصبحوا متبدلين ، وبالديار ديار
٢٠ لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ؛ ليل يكرّ عليهم ونهادا

رثاء ابنه سُودة ، وقد توفي بالشام

١ قالوا: نصيبك من أجرٍ فقلت لهم: من للعرين ، اذا فارقت اشبالي؟
لكن سُودة ، يجلو بمقلتي لجم
قد كنت أعرفه مني ، اذا غلقت رهن الجياد ، ومد الغاية الغالي^٢
إلا تكن لك بالديرين باكية ؛ فرب باكية بالرمل معوال
ترتع ما نسيت ، حتى اذا ذكرت ، ردت همهم ، حرى الجوف ، ومكّال^٣
زدنا على وجدها وجداً ، وإن رجعت ، في القلب منها خطوب ذات بلبال^٤
فارقني ، حين كف الدهر من بصري ؛ وحين صرت كعظم الرمة البالي^٥
إن الثوي بذى الزيتون ، فأحتبسي ، قد أسرع اليوم في عقلي وفي حالي^٦

رثاء عبد العزيز بن الوليد

١ نعموا عبد العزيز ، فقلت : هذا جليل الرّزء ، والحدث الكبير
فبتنا لا نُقرّ بطعم نوم ؛ ولا ليل ، نكابده ، قصير

- (١) الزبور: المزامير. تجده: تكتبه فتحكمه.
- (٢) بازٍ لجم: يأكل اللحم أو يشتهي. واللجم أيضاً: الاسد. صرصر البازي: صات.
- المَرْقَب: الموضع المشرف يعلوه الرقيب.
- (٣) غلق الرهن: صار ملك المرتحن.
- (٤) الهام: من اصوات الرعد. والهام مفرد المهمة: صوت معه يجح. المشكال: الكثيرة الشكل.
- (٥) البلبال: البرحاء في الصدر ، وهو الهم والوسوسة.
- (٦) الرمة: ما يلي من العظام.
- (٧) الثوي: المقيم ، الميت.

فهد الأرض مصرعه ، فبادت رواسيها ، ونضبت البحور
وأظلمت البلاد عليه حزناً ؛ وقلت : أفارق القبر المنيرا
وكل بني الوليد أسراً حزناً ؛ وكل القوم محتسب صبور^{١)}
وكيف الصبر ، اذ نظروا اليه يُردّ على سقائفه الحفير
تزور بناته جدّاً مقيماً ؛ بنفسي ذلك الحدث المزور
بكى أهل العراق ، وأهل نجد على عبد العزيز ، ومن ينور^{٢)}
وأهل الشام ، قد وجدوا عليه ؛ وأحزنهم ، وزلزلت القصور

(١) احتسب الرجل ولدّاً له : فقدّه كبيراً .

(٢) ينور : يأتي النور .

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

٦٤٤ هـ - ٧١١ هـ

عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي؛ وكنيته ابو الخطاب . ولد يوم قُتل عمر بن الخطاب ، وترعرع في بيت شرف ومال ونعيم . فانصرف الى اللهو والعبث شأن ابناء السراة من القرشيين في ذلك العصر ؛ فكان يقضي ايامه متنقلاً من مجلس أنس الى موعد سرور ، حتى اذا آن موسم الحج ، واقبل الناس على مكة ، وفيهم النساء الحواج من اهل المدينة والشام والعراق ، تعرض لهنّ وتبعهنّ الى الحرم . ثم نظم كل ذلك في شعر سائر سهل الديباجة ، رقيق الاسلوب ، لطيف التشبيه ، يدلّ في ظاهره على اخلاص في الحب ، واثمان بالجمال الرفيع ، وان يكن في حقيقته متكلف الاخلاص ، مطّرد العواطف ، يرمي الى الإغواء أولاً ، وكثيراً ما ادرك هذه الغاية بفضل ما فيه من تلطف في وصف التراسل ، ونقل الحديث والمجاورة . بيد ان الرواة يقولون ان الشاعر رجع الى الله في آخر عمره فندم على ما فرط منه ونسك حتى وفاته التي كانت على الاربعين ، في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٧١١ او ٧١٢ .

الديوان

لمر ديوان كبير ؛ كَلَّه ، الا مقطعات قلائل ، في الغزل من عفيف ومتمهر . وهو ذو اسلوب واحد لا تكاد تختلف القصائد فيه الا باسم المرأة التي يشبب بها ، واسماء الاماكن . وقد اخترنا منتخباتنا من القسم العفيف ، طبعاً ، واجتهدنا ان نختل فيها طرق الشاعر كلها من وصف وقصص وحوار ومراسلة وعتاب . ثم اخترنا ما رأيناه خارجاً عن الغزل فأنت المنتخبات على قسمين :

١ - الغزليات

تشمل ما تقدم ذكره من الغنون محتوية على قصائد كاملة ، ثم على مقتطفات مختارة ، ومقطعات قصيرة منسوبة الى الشاعر .

٢ - الرثاء والتشكي

نشرنا في هذا القسم قصيدة رثائية في قتل يوم الجمل ويوم صفين ، ومقطعين في الشكوى من احد اقارب الشاعر .

الغزليات

لم نذكر شيئاً عن مقدمات هذه القصائد ، ولا عن الدوافع الى نظمها ، لان كل ذلك يظهر من الشعر نفسه . اغنا وضعنا لكل قصيدة عنواناً خاصاً يمثل النوع الذي تعود اليه من انواع الغزل : كالوصف ، والقصص ، والحوار ، والمراسلة ، والعتاب ، والشكوى ، وما الى ذلك . وقد نشرنا اولاً القصائد التامة ، ثم المقتطفات ، فالملقطات القصيرة .

توبة ١

- ١ باسم الآله تحية لتسليم ، تهدي الى حسن القوام مكرم^{١)}
وصحيفة ضمنتها بامانة عند الرحيل اليك ، أم الهيم^{٢)}
فيها التحية والسلام ورحمة ، حفّ الدموع كتابها بالمعجم^{٣)}
من عاشق كلف ، ييؤ بذنبه ؛ صبّ الفؤاد ، معاقب لم يظلم^{٤)}
٥ بادي الصباية ، قد ذهبت بعقله ، كلف بجبك ، يا عثيم ، متمم^{٥)}
يشكو اليك بعبرة وبعولة ، ويقول : اما اذ مللت ، فأنعمي^{٦)}
لا تقتليني ، يا عثيم ، فإنني أخشى عليك ، عقاب ربك في دمي^{٧)}
إن لم يكن لك رحمة وتعطف ، فتخرجني من قتلنا أن تأثمي^{٨)}
لم يُخط سهمك إذ رميت مقاتلي ، وتطيش عنك ، اذا رميتك ، أسهمي^{٩)}
١٠ ووجدت حوض الحب ، حين وردته ، مرّ المذاقة ، طعمه كالعلقم^{١٠)}
لا ، والذي بعث النبي محمداً بالنور والاسلام ، دين القيم^{١١)}

١) تسيمه الحب : عبّده وذلكه .

٢) الكلف : المحب حباً شديداً . باء بالذنب : اقرّ .

٣) يا عثيم : منادى مرخم عثيمة ، وهو اسم المخاطبة .

٤) العولة : رفع الصوت بالبكاء والصياح .

٥) تحرج : يُجنب الحرج : الاثم .

٦) القيم : المستقيم .

- وبما أهلّ به الحبيج وكبروا
والمسجد الاقصى المبارك حوله ،
ما خُنت عهدك ، يا عُثيم ، ولا هفا
١٥ فكي أسيراً ، يا عُثيم ، فانه
ورعى الامانة في المغيب ، ولم يخن
أحصيت خمسة اشهر معدودة ،
هذي ثمانية ، تُهلّ وتنقضي ؛
مكث الرسول لديكم ، حتى اذا
٢٠ لم يأتني لكم بخط واحد ،
وحرميتي ردّ السلام ، وما أرى
إن كنت عاقبة عليّ ، فأهل ما
أنت الاميرة ، فاسمعي لمقاتي ا
إني أتوب اليك توبة مذنب ،
٢٥ حتى أنال رضاك ، حيث علمته ،
وأعود منك بك الغداة ، لتصفحي
إن تقبلي عذري فلست بعائد ،
لو كفي اليمنى سأئك ، قطعتها ؛
- ١) عند المقام ، وركن بيت المحرم
والطّور ؛ حلفة صادق لم يأنم
٢) قلبي الى وصل لغيرك ؛ فاعلمي
خلط الحياء بعفة وتكرّم
غيب الصديق ، وذاك فعل المسلم
٣) وثلاثة من بعدها لم تُرهم
٤) عاجلت فيها سُقم صبّ مغرم
قدم الرسول ، وليته لم يقدم
٥) يشفي غليل فؤادي المتقسم
٦) ردّ السلام على الكريم بمحرم
أن تعتي فيما عتبت ، وتُكرمي
وتفهمي من بعض ما لم تفهمي
يُخشى العقوبة من مليك مُنعم
٧) بطريف مالي والتليد الاقدم
عما جنيت من الذنوب ، فترحمي
حتى تُغادر في المقابر أعظمي
٨) ولذقت ، بعد رضاك ، عيش الاجذم

(١) أهلّ الملي : رفع صوته بالتلبية .

(٢) هفا : اسرع .

(٣) ارهمت الساء : أتت بالرهمة : المطر الخفيف الدائم .

(٤) هلّ الشهر وأهلّ : ظهر هلاله .

(٥) الغليل : العطش الشديد ، حرارة الحب او الحزن .

(٦) المحرم : الحرام .

(٧) الطريف من المال : المكتسب حديثاً ، ويقابله التليد .

(٨) الاجذم : المقطوع اليد ، او الانامل .

وهل يخفى القمر !

- ١ هَيْجَ القلبَ مَغانَ وَصِيدَ ، دارسات قد علاهنَّ الشجر^{١)}
 ورياح الصيف قد أذرت بها ، تنسج التراب فنوناً ، والمطر^{٢)}
 ظلت فيها ذات يوم واقفاً ، أسأل المنزل : هل فيه خبر ؟
 للتي قالت لآتراب لها ، قُطِفَ ، فيهن أنسٌ وخَفَرُ^{٣)}
 ٥ إِذ تَمَشَّينَ بِجَوِّ مَوْنِقَ ، نِيرَ النَّبْتِ ، تَعَشَّاهُ الزَّهَرُ^{٤)}
 بدماء سهلة ، زَيْنَها يوم غيم ، لم يخالطه قَتَرُ^{٥)}
 قد خالونا ، فتمنَّينَ بنا ، إِذْ خَلَوْنَا اليَوْمَ نُبْدِي ما نُسِرُ
 فعرفن الشوق في مُقَلَّتِها ، وَحِبابِ الشوق يُبْدِيهِ النَّظَرُ^{٦)}
 قلن يَسْتَرْضِيْنِها : مُنِيتُنَا ، لو ائانا اليوم في سرِّ عمر ؟
 ١٠ بِيَمَا يَذْكُرْنِي ، أَبْصَرْنِي دون قيدالميل ، يعدو بي الاغر^{٧)}
 قَالَتِ الْكَبْرَى : اَتَعْرِفَنِ الْفَتَى ؟ قالت الوسطى : نعم هذا عمر
 قالت الصغرى ، وقد تيمَّتها ؛ قد عرفناه : وهل يخفى القمر !
 ذا حبيب ، لم يعرَّجْ دوننا ؛ ساقه الحين اليَنا والقَدَرُ^{٨)}
 فَأَتَانَا حِينَ الْقَى بَرَكه جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ واسْبطَرُ^{٩)}

- ١) المغاني : ج. المنى : المنزل . الصَّيْدُ : ج. الصَّيْرَة : حظيرة الغنم والبحر .
 ٢) أذرت الريح التراب : اطارته وفرفته . نسجت الريح التراب او الماء : ضربته
 فانتجت له طرائق كالجيك او الزرد .
 ٣) القُطِفَ : ج. (لَقُطُوفُ : البطينة ، القصيدة المَطْوُوعُ . الحَقْفَرُ : الحياء الشديد .
 ٤) المَوْنِقُ : الحسن المعجب . (النَّيْرُ : الحسن اللون .
 ٥) الدِّمَامُ : ج. الدَّمْتُ : المكان اللين ذو الرمل . القَدَرُ : النَّبْرَة .
 ٦) الحِبابُ : الفقايع التي تملأ الماء او الخمر .
 ٧) القَيْدُ : (القَدَرُ . الميل عند الاقدمين : قدر منتهى مد البصر من الارض ؛ وعُشْدُ المحدثين :
 اربعة آلاف ذراع .
 ٨) عرَّجَ : مال من جانب الى جانب ؛ وعرَّجَ عن الشيء : تركه وعدل عنه .
 ٩) البرك : المصدر . اسبطر : امتد واضطجع .

- ١٥ رُضَابُ الْمَسْكِ فِي أَثْوَابِهِ ، مَرْمَرُ الْمَاءِ عَلَيْهِ ، فَتَضَرَّ^{١)}
 قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنَيْنَا ، وَقَدْ غَيَّبَ الْإِبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ^{٢)}

مراسلة

- ١ أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحًا ، مُسْتَهَامًا بِذِكْرِهَا ، مُرَدُّوعًا
 سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْفَزَالَيْنِ رِيحًا^{٣)}
 وَهِيَ كَالشَّمْسِ أَذْبَدَتْ فِي دُجَاهَا ، فَأَبَانَتْ لِلنَّاضِرِينَ طُلُوعًا
 فَرَمْتَنِي بِسَهْمِهَا ، ثُمَّ دَافَتْ لِبَنَاتِ الْفَوَادِ سَمًّا نَقِيحًا^{٤)}
 ٥ لَمْتُ قَلْبِي فِي حَبِّهَا ، فَعَصَانِي ؛ وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مَطْيَعًا
 فَأَرَى الْقَلْبَ ، قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ حَبٌّ هِنْدَ ، فَمَا يُرِيدُ تَزْوَعًا^{٥)}
 قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا ، فَأَتَاهَا غَيْرَ عَاصٍ ، إِلَى هَوَاهَا سَرِيحًا
 قُلْتُ لِمَا تَخْلَسُ الْوَجْدَ عَقْلِي ، لِسُلَيْمَى : ادْعِي رَسُولًا سَرِيحًا^{٦)}
 فَابْعِثِيهِ فَأَخْبِرِيهِ بَعْذَرِي ، وَاشْفَعِي لِي ، فَقَدْ غُنَيْتُ شَفِيحًا
 ١٠ عِنْدَ هِنْدَ ، وَذَلِكَ عَصَرَ تَوَلَّى بَانَ مِنَّا ، فَمَا يُرِيدُ رُجُوعًا
 فَأَتَيْتُهَا ، فَأَخْبَرْتُهَا بَعْذَرِي ؛ ثُمَّ قَالَتْ : اتَّيْتُ أَمْرًا بِدِيحًا^{٧)}
 فَأَقْبَلِي الْعَذْرَ ، مِتْ قَبْلَكَ ، مِنْهُ ؛ وَهِيَ تَذَرِي ، لِمَا عَنَاهَا ، الدَّمُوعَا
 فَأَصَاحَتْ لِقَوْلِهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : عَادَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ رَجِيحًا
 إِرْجِعِي نَحْوَهُ ، فَقُولِي ، وَعِيشِي ، لَا تَهْنَأُ بِمَا فَعَلْتَ الْوَيْحَا

- ١ رُضَابُ الْمَسْكِ : فُتَاتُهُ . نَظَرَ الْوَجْهَ وَغَيْرَهُ : نَعَمَ وَحَسَنَ وَكَانَ جَمِيلًا . مَرْمَرُ الْمَاءِ : جَعَلَهُ يَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .
 ٢ الْإِبْرَامُ : مُصَدَّرُ إِبْرَمَ : أَمَلٌ وَاضِحٌ .
 ٣ الْخَوْدُ : الْمَرْأَةُ الشَّابَّةُ .
 ٤ دَافَ السُّمُّ : هَيَّأَهُ .
 ٥ تَنَشَّبَ فِيهِ : تَمَلَّقَ ؛ يُقَالُ تَنَشَّبَ فِي قَلْبِهِ حَبُّ فُلَانٍ : أَيِ اخْذَبَهُ . تَزَعُ عَنْهُ الشَّيْءُ : تَزَوَّعًا : كَفَّ وَاتَّيَمَّ عَنْهُ .
 ٦ تَخْلَسُ الشَّيْءَ : اسْتَلْبَهُ . الْوَجْدُ : الْمَحَبَّةُ .
 ٧ الْبَدِيحُ : الْمُبْتَدَعُ .

- ١٥ خِلْتُ أَنَا تَغْيِيرَ الْوَصْلِ مِنْهَا عَنْكَ، أَمْ خِلْتُ حَبْلَنَا مَقْطُوعًا
فَأَتَيْتِي فَأَخْبَرْتَنِي بِأَمْرِ شَفِّ جَسْمِي، وَطَارِقَلِي مَرُوعًا^{١)}
فَرَجَمْتَ الرَّسُولَ بِالْعَذْرِ مِنْهُ نَحْوَهُنَّ، وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تُرَيِّعًا^{٢)}
فَجِئْنَا بِوُدِّهَا بَعْدَ يَأْسٍ مِنْ هَوَاهَا، فَعَادَ وَدًّا جَمِيعًا

محاسبة

- ١ لقد أرسلت في السرِّ ليلي تلومني؟ وترعني ذا ملةً طرِفًا جلدًا^{٣)}
تقول: لقد اخلفتنا ما وعدتنا؟ وبالله ما اخلفتنا، طائعا، وعدا
فقلت مَرُوعًا للرَّسُولِ الَّذِي أَتَى: تراه، لك الوليات، من أمرها جلدًا
إذا جئتُها، فاقِرَ السَّلامِ، وقل لها: ذري الجور، ليلي، واسلكي منهم جأقصدًا^{٤)}
تعدين ذنباً، انت، ليلي، جنيتَه عليَّ، ولا أحصي ذنوبكم عدا
أفي غيبي عنكم ليالٍ مرضتها، تريديني، ليلي، على مرض جلدًا^{٥)}
تجاهلُ ما قد كان ليلي، كأنما أقاسي بها من حرَّة حَجَرًا صلدًا^{٦)}
فلا تحسبي أنني تمكثت عنكم، ونفسي ترى في مكثها عنكم بدا
ولا أن قلبي، الدهر، يسلى حياته، وأحسن عند البين من غيرنا عهدًا^{٧)}
١٠ لكي تعلمي أنني أشدَّ صبايةً، غداً يكثر الباكون منا ومنكم، وترداد داري من دياركم بعدا
فإن تصرميني لا أرى الدهر قرة لعيني، ولا ألقى سروراً ولا سعدة^{٨)}

١) شَفِّ جَسْمِي: أوهنه.

٢) رجع وارجع: ردَّ.

٣) الملة: الملل والضجر. الطَّرِف: من لا يثبت على صاحب. الجلد: الشديد (القوى).

٤) القصد: استقامة الطريق.

٥) الجهد: المشقة.

٦) الحرَّة: الأرض البركانية.

٧) راء: اسم فاعل من راء: اراد.

٨) صرم فلاناً: هجره.

- فإن شئت حرمت النساء سواكم ؛ وإن شئت لم أطعم نقاخاً ولا برداً^{١)}
وإن شئت غرنا نحوم ، ثم لم نزل بمكة ، حتى تجلسوا قابلاً نجداً^{٢)}

عود على بدء

- ١ تقول وليدتي ، لما رأيتني طربت ، وكنت قد اقصرت حيناً^{٣)}
أراك اليوم قد احدثت شوقاً ، وعاد لك الهوى داءً دفيناً
وكنت زعمت أنك ذو عزاء ، إذا ما شئت ، فارقت القريناً
بربك ، هل اتاك لها رسول ، فشاقك ، أم لقيت لها خديناً^{٤)}
فقلت : شكاً اليّ أخ محب ، كبعض زماننا ، إذ تعلمينا
فقص علي ما يلقي بهند ، فوافق بعض ما قد تعرفينا
وذو القلب المصاب ، ولو تعزى ، مشوق حين يلقي العاشقينا
وكم من حلة أعرضت عنها من اجلكم ، وكنت بها ضميناً^{٥)}
أردت فراقها ، وصبرت عنها ، ولو جنّ الفؤاد بها جنونا

خدر الرجل

- ١ إذا خدرت رجلي ذكرك صادقاً ، وصرحت ، إذ أدعوك ، باسمك لأكني^{٦)}
وإني لتغشاني لذكراك روعة ، يخفّ لها ما بين كعبي الى قرني^{٧)}

- (١) النقاخ : الماء البارد ، الخالص من كل شيء ، النوم ، الأمن .
(٢) غار : اتى الغور . جلس : اتى نجد ، لان الجلس من اماء نجد . قابلاً : قادماً وقريباً .
(٣) اقصر عن الامر : امسك عنه مع القدرة عليه .
(٤) الخدين : الحبيب والصاحب .
(٥) الحلة : الصديق للذكر والانثى .
(٦) خدرت الرجل : اصابها تشنج فلا تستطيع الحركة ، حتى لا يشفيها الا ذكر اسم الحبيب ، على زعم العرب .
(٧) الروعة : الرجفة . القرن : الزيادة العظمية التي تنبت في رؤوس بعض الحيوانات ؛ وهو في الانسان : موضعه من رأسه .

- وأفرح بالامر الذي لا أبينه
وقلت: عسى عند اصطباري وجدته
فيا نعم ، قلبي في الاسار اليكم
قدّرت على نفعي وضري ، فاجلي ؛
لك الود مني ، ما حييت مع الهوى ،
أبيت ، فلم أسمع بها قول كاشح
يقيناً ، سوى ان قد رجمت به ظني^{١)}
لذكرتها إياي صرت لها أذني^{٢)}
رهين ، وقد شطّ المزار بكم عني
وفسّكي بمنّ من إسادكم رهني
هنيئاً ، بلا منّ ، وقلّ لكم مني
قدماً ، فأنّب ما بدا لك ، او دعني^{٣)}

ابتهال

- ولقد قلت ، اذ تناول هجري :
ربّ ، قد شقّني ، وأوهن عظمي ،
ربّ ، حمّلتني من الحب ثقلاً ؛
ربّ ، علّقتهما تجدد هجري ؛
ليس حيي لها ببذعة أمر ؛
جعل الله من أحبّ سواكم
ربّ ، لا صبر لي على هجر هندي
وبراني ، وزادني فوق جهدي
ربّ ، لا صبر لي ولا عزم عندي
ذاك ، والله ، من شقاوة جدّي
قد أحبّ الرجال قبلي وبعدي !
من جميع الانام نفسك يفدي !

شبيب

- امسى شبابك عنا الغض قد رحلا
ان الشباب الذي كنا نُزّن به
ولّى الشباب حميداً ، غير مرتجع ؛
شبيب تفرغ ابكائي مواضعه ،
ليت الشباب بنا حلت رواحله
أودى الشباب ، وأمسى الموت يخلفه ؛
ولاح في الرأس شيب حلّ ، فاشتعلنا
ولّى ، ولم نقض من لذاته املاً^{٤)}
واستبدل الرأس مني شرّاً ما بُدلا
أضحى ، وحال سواد الرأس فانتقلا
واصبح الشيب عنا اليوم منتقلا
لا مرجباً بفحل الشيب اذ تولا !

١) رجم الرجل: تكلم بالظن.

٢) الذكرة: تقيض النسيان.

٣) الكاشح: العدو الباطن العدو.

٤) نُزّن: من زنّ فلاناً بخير او شرّاً: ظنّه به.

رجاء

١ ألا ، ياهند ، قد زودت قلبي جوى حزن ، تضمنه الضمير
إذا ما غبت ، كاد اليك قلبي ، فذلك النفس ، من شوق يطير
يطول اليوم فيه لا أراكم ، ويومي ، عند رؤيتكم ، قصير
وقد اقترحت بالهجران قلبي ؛ وهجرتك ، فأعلمي ، امر كبير
٥ فديتك ، أطلقي حلي ، وجودي ؛ فان الله ذو عفو غفور

هيبه وعي

١ صاح ، إن الملام في حب جمل ، كاد يُقصي الغداة منك مكاني
فانظر اليوم بعض من كنت تهوى ؛ فانج من شأنه ، ودعني وشائي
فبحسبي أني بذكرة هند هائم العقل ، دائم الاحزان^{١)}
وإذا جئتها لأشكو إليها بعض ما شقني ، وما قد شجاني
٥ هبئها ، وازدهي من الحب عقلي ؛ وعصاني بذات نفسي لساني
ونسيت الذي جمعت من القول ، لديها ، وغاب عني يياني

عتاب

١ أيها العاتب الذي رام هجري ، وابتداني بهجره والتجني^{٢)}
أبعلم أتيت ما جئت مني ، عمرك الله ، سادراً ، أم بظن^{٣)}
ولو أن الذي عرضت علينا ، كان من عند غيركم لم يرعني
أنت كنت أني ، ورؤيتك الخلد ، فقري عيناً به ، واطمئني^{٤)}
٥ واعلمي : أن ذا من الامر حق ؛ قسمة حازها لك الله مني
فلقد نلت من فؤادي محلاً ، لو تمنيت ، زاد فوق التمني

(١) الذكرة : ضد النسيان .

(٢) تقي عليه : رماه باثم لم يفعله .

(٣) سدر : تخير ؛ ويقال : تكلم سادراً : أي غير مثبت في كلامه .

(٤) قرأت عينه : بردت سروراً وجفت دمعها ورأت ما كانت متشوقة إليه .

تفدية

١ بنفسي من شَفِيّ جبه ، ومن جبه باطن ظاهر
ومن لست أصبر عن ذكره ؛ ولا هو عن ذكرنا صابر
وما إن ذكرنا جرى دمه ، ودمني لذكرى له ماثر^١
ومن أعرف الوُدّ في وجهه ، ويعرف ودّي له الناظر

محاورة

١ يا ربّ ، انك قد علمت بانها
والدّهم نعيمُ الينا واحداً ،
فأجزر المحبّ تحيةً ، وأجزر الذي
آمين اياذا العرش ، فاسمع واستجب
٥ حُملت من حُبّيك ثقلاً فادحاً ،
لو تبدلين لنا دلالاً ، لم نُرد
وأطعت في عواذلاً حَمَلَكُم ؛
أنبئتُ أنك ، اذ اتاك كتابنا ،
ونبذته كالعود ، حين رأيته ،
١٠ وأخذته ، بعد الصدود ، تكرّها ،
قالت : «لقد كذب الرسول ، فقدّته ا
كذب الرسول ، فسل معادة ؛ هكذا
بل جاءني فقرائه متهللاً
قد قلت ، حين رأيته : لو أنه ،
١٥ ارسلت اكذب من مشى وأنمه ،

اهوى عبادك كلّهم انسانا
واحِبٌ مَن نأتى ، ومن حيّانا
يبغي قطيعة جبه هجرانا
اما نقول ، ولا يخيب دعانا
والحُبُّ يحدث للفتى احزانا
غير الدلال ؛ وكان ذاك كفانا
وعصيتُ فيكِ الاهل والاخوانا
أعرضت ، عند قرارك العُنوانا
فاستندّ ذاك عليّ منك ، وسانا^٢
وأشعت ، عند قراته ، عصيانا
أبقول زور يوتحي إحسانا ؟
كان الحديث ، ولا تكن عجلانا
وجهي ، وبعد تهال أبكنا
يا بشر ، منه سوى نصيرة جانا
من ليس يكمّ سرتنا اعدانا

(١) مآثر السقاء : ملاءة .

(٢) سانا : مخفّف ساءنا .

- ما ان ظلمت بما فعلت ، وانما
وصرمتُ جبلك ، اذ صرمتُ ، لانني
هذا ، وذنبٌ قبل ذاك جنيته
صرحت فيه ، وما كتمت ، مجاهراً
٢٠ قلتُ : « اسمعي ، لا تعجلي بقطيعة ؛
إنَّ المبلغك الحديث لكاذبٌ ؛
لا تجمعيني صرمتي وهجري باطلا ،
إني لئن واددته ووصلته ،
أصل الصديق ، اذا اراد وصالنا ،
٢٥ إن صدَّ عني كنت اكرم مُعرض ،
لا مُششياً ، عند القطيعة ، سره ؛
يجزي العطية من أراب وخانا^١
أخبرت أنك قد هويت سوانا
سلى الفؤاد ، ومثله سلانا^٢
بالقول : انك لا تريد لقائنا
بالله احلف صادقاً أيانا
يسعى ليقطع بيننا الأقرانا^٣
وتفهمي واستيقني استيقانا
ألفتُ لا مدقاً ولا مثانا^٤
وأصد مثل صدودنا احسانا
ووجدتُ عنه مراحلاً ومكانا
بل حافظٌ من ذاك ما استرعانا^٥

نصيحة

- ١ يقول عتيق ، اذ شكوتُ صباقي ؛
أحقاً ، لئن دار الرباب تباعدت ،
أفئد اقد افاق العاشقون وفارقوا الـ
زعر القلب ، واستبق الحياء ؛ فانما
٥ فان كنت علقت الرباب ، فلا تكن
وبين داء من فؤادي مخامر^٥
او انبت جبل ، أن قلبك طائر^٦
هوى ، واستمرت بالرجال المرائر^٧
تباعد او تدني الرباب المقادر^٨
احاديث من يبدو ومن هو حاضر^٩

١ اراب : ادم الرية ، شكك .

٢ سلى : دفع الى السلوان ، أنسى .

٣ الاقران : الحبال .

٤ المذق : من مدق الود : شابه بكدر .

٥ مخامر : من خامر الداء فلاناً : خالط جوفه ، داخله .

٦ انبت : انقطع .

٧ المرائر : ج . المزيرة : عزّة النفس ، العزيمة ؛ ويقال : استمرت مريرته : قويت عزيمته .

٨ زعر : امر من وزع : كف ، منع .

٩ من يبدو : من يزل (البادية) . الحاضر : المقيم في الحضر .

أُمِتْ حُبِّهَا ، واجعل قديم وصلها
وهبها كشيء لم يكن ، او كنازح
فان انت لم تفعل ، ولست بفاعل
فلا تفتضح عيناً أتيت الذي ترى ،
وما زلتُ حتى استنكر الناس مدخلي ،
وعشرتها امثال مَنْ لا تعاشر
به الدار ، او من غيبتته المقابر
ولا قابل نُصحاً لمن هو زاجر
وطاوعت هذا القلب ، اذ انت سادر
وحق تراءتني العيون النواظر

ذات الحال

١ لقد حَبَّيتُ نَعْمُ اليَّ بوجهها
ومن اجل ذات الحال ، أعلمت ناقتي
ومن اجل ذات الحال ، احببتُ منزلها
ومن اجل ذات الحال ، يومَ لقيتها
ومن اجل ذات الحال ، عدتُ كأنني
ألم ترَ ذات الحال أن مقالها ،
وأخري لدى البيت العتيق نظرتها ،
فلم انسَ مِلاً شياً لا أنسَ نظرتي
٢ مسافة ما بين الوتائر والنَّعْجِ^١
أكلَّها سِيراً الكلال مع الظَّلْعِ^٢
تَحَلَّ به ، لا ذا صديق ، ولا زرع
بمَدْفَعِ الاخباب ، سابقني دمعني
مضامر داء داخل ، واخو ربع^٣
لدى الباب زاد القلب صدعاً على صدع
اليها تمشت في عظامي وفي سمعي
اليها وتربَّيها ، ونحن لدى سَلْعِ^٤

تمنيات

١ مَنْ لِقَابِ امسى حزيناً معني
إثر شخص ، نفسي فدت ذلك شخصاً
أن أداه ، والله يعلم ، يوماً ،
مستكيناً ، قد شَفَّه ما أجنأ^٥
نازح الدار بالمدينة عَنَّا
منتهى رغبتني وما اتقي

(١) الوتائر: ج. الوتيرة: طريق تلاصق الجبل ، الارض البيضاء ، ولعله موضع بعينه .
النَّعْج: موضع قرب مكة .
(٢) الظَّلْع: مصدر ظلع البعير: غمز في مشيه من التبع .
(٣) ربع: اي حمى الربيع: نئاب المريض يوماً وتُفْلَع عنه ثلاثة .
(٤) مِلاً شياً: اي من الاشياء . ترب الانسان: من مائله في سنه ، كفوه ، نظيره .
سَلْع: اسم موضع .
(٥) أجن: ستر ، اخفى .

ليت حظي كطرفه العين منها | وكثيرٌ منها القليل المنة
 ٥ أو حديث على خلاء يُسلي | ما أجنَّ الضمير منها ومنا
 أزي نعمة زاهيا علينا | منك يوماً ، قبل المات ، ومنا؟
 خبيرينا بما كتبت اليها ؛ | أهو الحق ؟ أم تهزأت منا؟
 ما نرى راكباً يجتبر عنكم ، | أو يريد الحجاز ، ألا حزننا
 ثم ما غت بعدكم من منام ، | منذ فارقت ارضكم ، مطمئنا
 ١٠ ثم ما تُذكرين للقلب ، إلا | زيد شوقاً اليكم واستجنا^١
 ذاك أني ذكرت قيلك يوماً : | « يا صفي الفؤاد ، لا تلسيننا »^٢

اعتذار

١ يلوموني في غير جرم جنيته ؛ | وغيري ، في كل الذي كان ، ألوم
 أمنت أناساً انتم تأسنونهم ؛ | فزادوا علينا في الحديث ، وأوهوا
 وقالوا لها ما لم نقل ، ثم اكثروا | علينا ، وباحوا بالذي كنت اكتم
 وقد كُحلت عيني القذى لفراقكم | وعاد لها تبتانها فهي تسجهم
 ٥ فلا تصرميني ، ان تريني احبكم ، | أبوء بذنبي ، إنني أنا أظلم
 منعمة لو دبّ ذر يجسمها | اكاد ديب الذر في الجلد يكلم^٣
 أليس كثيراً أن نكون ببلدة ، | كلانا بها ثاور ، ولا نتكلم؟

مقابلة

١ قد هاج قلبك بعد السلوة الوطن ؛ | والشوق يحدته للنازع الشجن^٤
 من كان يسأل عنا اين منزلنا | فالأخوانة منا منزل قمن^٥
 وما لدار عفت من بعد ساكنها | وما لعيش بها اذ ذاكم ، ثمن

(١) استجّن : صار مجنوناً .

(٢) قيلك : قولك .

(٣) يكلم : يجرح .

(٤) الشجن : الحزن .

(٥) قمن : قريب .

إِذِ الْجَارُ جَرَى مِنْ يُسْرَ بِهِ ، وَالْحَيُّ قَدْ مَأْ بِهِ مُعْرُوفٍ تُكْنُ^{١)}
 ٥ اذ يلبس العيش صفوا لا يكدره جفو الوشاة، ولا ينبو بنا زمن
 اذا اجتمعنا، هجرنا كل فاحشة عند اللقاء، وذاكم مجلس حسن
 فذاك دهر مضت عنا ضلالتة ؛ وكل دهر له في سيده سنن

الحب لا يخفى

لو كان يخفى الحب يوماً خفي لنا ؛ ولكن عديم الحب ان كان هكذا ؛
 ١ فاستجمعت نفسي حديثاً لغيرها ، فااستجمعت نفسي حديثاً لغيرها ،
 ولا ذكرت ، يا صاح ، الا وجدتها ولا ابصرت عينا في الناس عاشقاً
 ٥ فما عدلت في الحكم ، يا صاح ، بيننا ؛ وفي العدم منها ان نحب وان نخفى

عتبي

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم وقطعت من ودي الك الحبل فانصرم
 ١ اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع أثنائي رسول كنت احسب أنه فلما تناثنا الحديث وبيئت
 ٥ يخبرني ان المحرّش كاذب ؛ يصرم بظلم حبله من خليله وقلت لها ، لما خشيت حاجة :
 ظلمت ولم تعيب ، وكان رسولها فيلان لم النفس بعد الذي مضى ،
 ١٠ اذا انت لم تعشق ولم تتبع الهوى ، فمكنت من ودي الك الحبل فانصرم
 ٢ تناثنا : من نث الحديث والخبر : افشاء .
 ٣ العتي : الرضى .
 ٤ ميلان : من الآن .

١) معروف : مرتفع على الأعراف : اعالي الجبل . ثكن : ج . ثكنة : المجتمع .

٢) تناثنا : من نث الحديث والخبر : افشاء .

٣) العتي : الرضى .

٤) ميلان : من الآن .

ليت هنداً !

١ ليت هنداً أنجزتنا ما تعد ! وشفّت أنفسنا مما تجد
 واستبدت مرة واحدة ؛ إنما العاجز من لا يستبد
 زعموها سألت جاراتها ، وتعرّت ذات يوم تبتد
 أكما ينعتني تبصرني ، عمركن الله ، أم لا يقتصد^{١)}
 ٥ فتضاحكن ، وقد قلن لها : حسن في كل عين من تود
 حسداً حُملنه من شأنها ، وقديماً كان في الناس الحسد
 غادة تفتّر عن أسننها ، حين تجلوه أقاح أو برد^{٢)}
 ولها عينان ، في طرفيهما حور منها ، وفي الجيد غيد^{٣)}

...

ولقد أذكر إذ قيل لها ، ودموعي فوق خدي تطرد
 قلت : من أنت ؟ فقالت : أنا من شفه الوجد وأبلاه الكمد^{٤)}
 نحن أهل الحيف من أهل منى ، ما لمقتول قتلناه تود^{٥)}
 قلت : أهلاً انتم بغيثنا ، فنسمين ؟ فقالت : أنا هند

...

إنما أهلك جيران لنا ، إنما نحن وهم شيء أحد
 حدثونا : أنها لي نفثت عُقداً ، يا حبذا تلك العقدا^{٦)}
 كلما قلت : متى ميعادنا ؟ ضحكّت هند ، وقالت : بعد غدا

- ١) اقتصد في الامر : ضد افراط : جاوز الحد من جانب الزيادة والكمال .
- ٢) افترّ البرق : تلاًأً ؛ وافترّ الرجل : ضحك ضحكاً حسناً . الاشب : الثمر ذو الشنب : برد ورقته ماء في الاسنان . جلا : كشف . الاقاح : ج . الاقحوانة : نبات اوراق زهره مقلجة صغيرة يشبهون بها الاسنان .
- ٣) الجيد : العنق . الغيد : النعومة ؛ وتكون مصدر غييد : مالت عنقه ولانت اعطافه .
- ٤) شفه الوجد : اوهنه الحب . الكمد : الحزن والغم الشديد .
- ٥) الحيف : كل هبوط وارتقاء . من سفح الجبل ؛ ما ارتفع عن مسيل الماء . منى : موضع بمكة . القود : القصاص ، قتل القاتل بدل القتل .
- ٦) النفث : اقل من (التفل) ؛ ونفثت عُقداً : عتدت عُقداً ونفثت عليها لتسحره .

مقتطفات

نورد ، تحت هذا العنوان ، ابياتاً اخذناها من قصائد تامة ، ثم مقطعات نُسبت الى الشاعر ولم ترد في الرواية الاصلية للديوان ؛ على اننا رأينا ذكرها لشهرتها :

تلوّم ا

- ١ إنني اليوم عادي حزاني ؛ وتذكّرت ما مضى في زماني
وتذكرت ظيمة أم ريم ، صدع القلب ذكرها ، فشجاني^{١)}
لا تلمني ، عتيق ، حسي الذي بي ؛ إن بي ، يا عتيق ، ما قد كفاني
إن بي داخلاً من الحب ، قد أبلى عظامي مكنونه وبراني^{٢)}
٥ إن دهرًا يلفّ شملي بسعدى ، لزمان يهيم بالاحسان^{٣)}
لا تلمني ، وأنت زينتها لي ؛ أنت مثل الشيطان للانسان

مقدمة وصفية

من قصيدة يذكر فيها احدى مغاراته في ذي دوران ، فيوطى بوصف جميل رأينا من المفيد ايراده ، كما رأينا كذلك ألا ننشر وصف تلك الليلة :

- ١ أومن آل نعيم انت غاد فبكرو غداة غد ، أم رائح فهجرو^{٤)}
بحاجة نفس لم تقل في جوابها ، فتبلغ عذراً ، والمقالة تُعذر^{٥)}
تهم الى نعيم ، فلا الشمل جامع ، ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر^{٦)}
ولا قرب نعيم ، إن دنت ، لك نافع ، ولا نأياها يُسلي ، ولا انت تصبر

١) الرّم : الطي الخالص البياض . صدع الشيء : شقه ولم يفترق .

٢) كن الشيء : ستره في كنيته وغطاه واخفاه وصانه من الشمس . والكين : وقاء . كل شيء وستره . براه : هزله واضعفه .

٣) لفّ : ضم وجمع . الشمل : ما تفرق من الامر ؛ ما اجتمع منه (ضد) .

٤) مهجّر : سائر في الهجرة : شدة الحر ، انتصاف النهار .

٥) تُعذر : تبدي عذراً ، تبلغ العذر .

٦) مقصر : مختنع ، مُقلع ، كاف .

٥. وأخرى أتت من دون نعم، ومثلها
إذا زرت نِعماً لم يزل ذو قرابةٍ
عزيزٌ عليه أن أُلْمَ بيتها ،
ألكني إليها بالسلام ، فإنه
بأية ما قالت ، غداةً لقيتها ،
١٠ قفي فانظري ، أساء ، هل تعرفينه ؟
أهذا الذي أطريت نعتاً ، فلم أكن ،
فقلت : « نعم ، لا شكَّ غيرَ لونه
لئن كان إياه ، لقد حال بعدنا
رأت رجلاً ، أما إذا الشمس عارضت
١٥ أخاسفر ، جواب ارض ، تقاذفت
قليلٌ على ظهر المطية ظلّه ،
وأعجبها من عيشها ظل غرفة ،
ووال كفاها كل شيء يهتها ؟
- نهى ذا النهى ، لو ترعوي أو تفكر^{١)}
لها ، كلما لاقيته ، ينتمر
يسرُّ لي الشجاء ، والبغضُ مظهر
يُشهر الماسي بها ويُنكر^{٢)}
مدفع أكنان : « أهذا المشهر ؟^{٣)}
أهذا المغيري الذي كان يُذكر ؟^{٤)}
وعيشك ، انساه الى يوم أقبر
سرى الليل يُحيي نصّه ، والتهجر^{٥)}
عن العهد ، والانسان قد يمتيز^{٦)}
فيضحي ، وأما بالعشي فيخصر^{٧)}
به فلوات ، فهو أشعث أغبر
سوى ما نفى عنه الرداء المحبر^{٨)}
وريان ملثف الحداثق أخضر
فلمست شيء ، آخر الليل تسهر^{٩)}

مقطعات

لقد عرّضت لي بالمحصّب من منيّ لحيني شمس ، سارت يسمان^{١)}

- ١) وأخرى : أي وعقبه أخرى تصدّه عن الاجتماع بنعم يذكرها في البيت التالي .
٢) ألكني : بلغ ألوكني : رسالي . يُشهره : يخبر به ، يذاع . ينكر : يرى منكراً ، يستغرب
٣) مدفع أكنان : موضع .
٤) المغيري : نسبة الى المغيرة : من اجداد عمر .
٥) نصّه : منتهاه .
٦) عارضت : قابلت . يضحى : يظهر للشمس . يخصر : يبرد .
٧) المحبر : المزركش ، المزّين .
٨) وال : رجل يتوكّل امرأها فيكفيها .
٩) المحصّب : اسم الشعب الذي مخرجه الى الابطح بين مكة ومي ، سمي بذلك
لكثرة الحصباء فيه . الحين : الهلاك . الباني : ثوب منسوب الي الهم .

بدا لي منها معصم يوم جمّرت ، وكفّ خضيب زينت ببنان^{١)}
فلما التقينا بالثنية ، سلّمت ، ونازعني البغل اللعين عناني^{٢)}
فوالله ، ما ادري ، وإني لحاسب ، بسبع رميت الجبر ، أم بثمان

كتبت اليك من بلدي كتاب مولّه كيد^{٣)}
كئيب ، واكف العينين ، بالحسرات منفرد^{٤)}
يوزّقه لهيب الشوق ، بين السّحر والكيد^{٥)}
فيمسك قلبه بيد ، ويمسح عينه بيداً

رأيت الغواني أليّيب لاح بعارضي ، فأعرض عني بالحدود النواضر
وكنّ ، إذا أبصرني أو سمعني ، سعين فرقن الكوى بالمحاجر^{٦)}

أيّها الراح المجتأ ابتكارا ، قد قضى من تهامة الأوطار^{٧)}
من يمكن قلبه صحيحاً سليماً ، فقوادي بالحيف أمسى مُعارا^{٨)}
ليت ذا الحجب كان حتماً علينا ، كل شهرين ، حجّةً وأعتارا

إني امروء مولى بالحسن أتبعه ؛ لا حظّ لي فيه إلا لذّة النظرا
لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ؛ فيا حبذا ذاك الحديث المبسلا

- ١) جمّرت: دمت الجمار.
- ٢) الثنية: العقبة ، المرق الصعب من الجبال.
- ٣) ولّه: واقعه في الوكّه: الحزن الشديد الذي يكاد يذهب العقل.
- ٤) وكفّ العين الدمع: اسالته.
- ٥) السّحر: الرثّة.
- ٦) الكوى: ج. الكوة: الخرق في الخائط. المحاجر: ج. المسحّير: وهو من العين ما دار بها.
- ٧) تهامة: بلاد ساحل الحجاز. الاوطار: ج. الوطّر: الحاجة والبنية.
- ٨) الحيف: غيرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف أبي قبيس في الحجاز.

يا ذا الذي في الحب يلجى ، أما
تعلم أن الحب داء ، أما
حملت من حب رخم ، لما
أطلب ، إني لست أدري بما
أنا بباب القصر في بعض ما
شبه غزال بسهام ، فما
عيناه سهمان له ، كلما
تخشى عقاب الله فينا ؟ أما
والله لو حملت منه كما
لمت على الحب ، فدعني وما
قتلت ، إلا أنني بينما
أطلب من قصرهم ، إذ رمى
أخطأ سهام ، ولكننا
أراد قتلي بهما سلماً

الرثاء والتشكي

رثاء قتلى يومي الجمل وصفين

- ١ تقول ابنة البكرين، يومَ لقيننا ؛ لقد شاب هذا بعدنا وتَنَكَّرَا
فقل الذي عاينتُ شَيْبَ لُقي ؛ ومثل الذي أخفي من الحزن نَكَّرَا
فكهم فيهم من سيّدٍ قد رُزُّشهُ ، وذو شَيْبَةٍ كالبدْر أروع ، أزهرًا^{١)}
اولئك قومي ! لا وجدك، لا ارى لهم شَبهاً فيمن على الارض مشرًا
ه أذّب وراء المستضيف ، اذا دعا ، واضرب ، في يوم الهياج، السنورًا^{٢)}
وافضل احلاماً ، واعظم نائلًا ، واقرب معروفًا ، وابعد منكراً
وان انعموا ثنوا عليه بصلاح ، ولم يتبعوا الاحسان مَنًا مكدراً

شكوى

قال يشكو من ابن عمه ويمانيه :

- ١ ألا، من يرى رأي اسرى ذوي قرابة، أبت نفسه بالبغيض إلا تطلعا^{٣)}
وما ذاك من شيء، أكون اجتليته اليك ، وما حاولتُ سوءاً فيمنعنا
وكان ابن عم المرء مثل وجته ، يقيه ، إذا لاقى الكميّ المقتعا^{٤)}

(١) الازهر : الابيض المائل الى الصفرة .

(٢) السَنُور : حملة السلاح ، الدرع .

(٣) تطلّع الشيء : علمه ، طرقه ، وافاه .

(٤) الميجن : كل ما وقع من السلاح ، الترس .

- إذا ما ابن عمّ المرء افرد رُكنه ، وإن كان جَلَدًا ذا عزاء ، تَضَعُضُعا^{١)}
 فنصرك أرجو ، لا العداوة ، إنما أبوك أبي ، وإنما صَفَقْنَا معا^{٢)}
 وإن كان للعتبي ، فأهل قرابة ؛ وإن كان هذا الانتقاص ، فصرعا^{٣)}
 فهذا عتاب وازدجار ، فإن يعد ، وجدك ، أدرك ما تسألَتْ أجما
 فإن يوسر المولى ، فإنك حاسد ؛ وإن يفتقر لا يُلفِ عندك مطمعا
 وإن هو يُظالم ، لا تُدافع بِحُجَّةٍ ، وإن هو يُظالم ، قلت : جنبك اضرعا^{٤)}
 وقال في الموضوع نفسه :
 ومشارجن ذي بغضة وقرابة يُزجي لأقربه عقارب لُسما
 يسمي ليهدم ما بنيت ، وانني لَشَيْدٌ بُنْيَانُهُ المتَضَعُضا
 وإذا سُررت يسوءه ما سرّني ؛ ويرى المسرّة مَرَوِي أن تُقرعا^{٥)}
 وإذا عثرتُ يقول : إني شامتٌ ؛ واقول ، حين أراه يعثر : دَعْدَعا^{٦)}

١) افرد الشيء : عزله . الرّكن من الشيء : الجانب الاقوى ، المقر والمنفعة . الجَلْد : الشديد القوي .

٢) الصفق : الضرب الذي يسمع له صوت ، الجانب .

٣) العتبي : الرضى .

٤) اضرع الرجل : اذله . اضرعته الحمى : اوهنته .

٥) المروة : واحدة المرو : حجر الصوان ؛ وقرعت مَروته : اصابته مصيبة .

٦) دَعْدَعٌ ودَعْدَعًا : كلمة تُقال للعائر دعاء له معناها : قم وانتمش .

الحجّاجُ بنُ يوسفَ

٦٦١ هـ - ٧١٤ هـ

الحجّاجُ بنُ يوسفَ الثّقفي . نشأ في الطائف وعلم فيها الاولاد . ثم قديم الشام فاتصل برؤس بن زنباع ، وزير عبد الملك . ولم يلبث ان ظهرت مواهبه فعينه عبد الملك على شرطته ، ثم نقله الى ولاية الحجاز سنة ٦٩٢ هـ ، والحجاز مضطرب بشورة عبد الله بن الزبير ، فحارب الحجّاجُ الثّوار ودخل مكة وقتل ابن الزبير ، فسكن الحجاز . ولم يمض سنتان حتى نقله عبد الملك والياً على العراق ، وهو موطن الفتن الكثيرة ، وموئل الثّوار على الامويين ، كابن الجارود ، وشبيب الخارجي ، وابن الاشعث ، فظهر من الحزم والبطش والقسوة ، حتى الجور ، ما اخمد الفتن وبدد الثّوار وهذا اضطراب العراق ، فوليه مدة خلافة عبد الملك وخلافة ابنه الوليد ، حتى توفي الحجّاجُ في اواخرها نحو السنة ٧١٤ هـ . وللحجّاجُ مآثر ، فوق حسن الادارة ، منها بناؤه مدينته واسط بين الكوفة والبصرة (سنة ٧٠٢) ، واهتمامه باعجام الحروف ، وسيره على ذاك الاسلوب الخطاطي التمهيدي الذي سته زياد ابن ابيه ، فكان افضل مؤيد للوالي في اقتناع رعيته .

آثاره

ترك الحجاج خطباً عديدة لم تُجمع على حدة. انما تناقلتها كتب المحاضرات متفرقة مبثورة في أكثرها . على انها بليغة في ايجازها ، قوية في تمايرها التهديدية ، تتم عن جرأة فادرة ، وتصرف عجيب في اساليب الكلام ، كما تدل على معرفة باخلاق الناس ، ولاسيما العامة منهم ، وتأثر بالقرآن والادب الجاهلي . وقد بذلنا الجهد في انتخاب أكثر ما يمكن انتخابه من هذه الخطب .

خطبة الولاية

لما ولي الحجاج العراق خرج من المدينة في اثني عشر راكباً على النجائب حتى دخل الكوفة ، وقد انتشر النهار - وكان بشر بن مروان قد هباً بعث الجيش بقيادة المهلب لقتال الحرورية وتخلّف الناس عن المسير في ذاك البعث - فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ، ثم صعد المنبر وهو ملثم بعمامة حمراء ، فقال : عليّ بالناس ؛ فحسبوه واصحابه خوارج ، فهمّوا به ؛ حتى اذا اجتمع الناس في المسجد ، قام ، ثم كشف عن وجهه ، وقال :

انا ابن جلا ، وطلّاعُ الثنايا ؛ متى اضع العمامة تعرفوني^{١)}
صليب العود من سلفي تزار كنصل السيف ، وضّاح الجبين

اما والله ، إني لأحيل الشرّ بحمله ، واحذوه بنعله ، وأجزيه بثله . وإني لأرى رؤوساً قد اينعت وحان قِطافها ، وإني لصاحبها . وإني لأنظر الدماء تتذرق بين العمام واللّحمى .

قد شتمت عن ساقها فشتّر ا
هذا اوان الشّد ، فاشتدي زيمٌ قد لَفّها الليل بسوّاقٍ حُطّم^{٢)}
ليس براعي إبل ولا غنم ولا يجزّار على ظهر وضم^{٣)}
قد لَفّها الليل بعَصْبي^{٤)} أروع خراج من الدّوي
مهاجر ليس بأعرابي

قد شتمت عن ساقها ، فشدّوا ؛ وجدت الحرب بكم فجدّوا

- (١) ابن جلا : اي الواضح الامر . الثنايا : ج . الثنية : العقبة .
- (٢) الزيم : ج . الرغبة : القطعة من الابل ، شبه أهل العراق بالابل . الحُطّم : الراعي (الظلم للماشية) .
- (٣) الوضم : خشبة الجزار يقطع عليها اللحم . - يعني ان هذا السوّاق لا يرحم الابل لانه ليس راعياً ولا جزّاراً .
- (٤) العصبي : القوي العظيم من الرجال .

والقوس فيها وتر عُرْدٌ ، مثل ذراع البكر أو أشد^(١)

إني والله ، يا اهل العراق ، ومعدن الشقاق والنفاق ، ومساوي الأخلاق ، لا يُعْمَزُ^(٢) جانبي ، ولا يقع لي بالشنان^(٣) . ولقد فررت عن ذكاء ، وفشتت عن تجربة ، واجريت مع العاية . وإن امير المؤمنين نثر كينانته^(٤) ، ثم عيجم^(٥) عيذاتها ، فوجدني أمرها عوداً ، واشدها مكسراً ؛ فوجهني إليكم ، وربما لم بي . فإنه قد طالما اوضعتم في الفتن ، واضجعتم في مرقد الضلال ، وسننتم سنن الغي ، وأيم الله لألجؤنكم^(٦) نحو العصا ، ولأقرعنكم قرع المروءة^(٧) ، ولأعصبنكم^(٨) عصب السلامة^(٩) ، ولأضربنكم ضرب غرائب الابل ، فانكم اكأهل « قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » . اني والله ، لا أعد إلا وفيت ، ولا اهم إلا امضيت ، ولا اخلق^(١٠) إلا قرئت^(١١) . وإياي وهذه الزرافات والجماعات ، وقال ، وقيل ، وما يقولون ، وفيهم أنتم ، وذالك . اما والله ، لتستقيمن على طريق الحق ، او لأدعن لكل رجل منكم شغلاً في جسده ، من وجدته بعد ثالثة^(١٢) من بعث المهلب ، سفكت دمه ، وانهبت

(١) العُرْد: الصلب الشديد. البكر: الجمل الفتي .

(٢) غمز القناة: عضها وعصرها .

(٣) لا يقع لي بالشنان: الشنان: ج. الشن: الشيء اليابس ، اي لا اروع بالارجاف وكثرة الكلام ، ولا يروى عني ما لا حقيقة له .

(٤) الكينانة: وعاء النبل .

(٥) عجم العود: عضه ليعرف صلابته من رخاوته .

(٦) لما ولي الشجرة: قشرها .

(٧) المروءة: اصلب الحجارة .

(٨) عصب الشجرة: ضم ما تفرق من اغصانها اليها ، ثم خطبها ليُسقط ورقها .

(٩) السلامة: شجر من العضاء .

(١٠) خلق الثوب: قدره قبل قطعه .

(١١) فرى: قطع .

(١٢) اي من وجدته متخلفاً من اللحاق بالجيش بعد ثلاثة ايام .

ماله ، وهدمت منزله .

فشمس الناس بالخروج الى المهلب . فلما رأى المهلب ذلك قال : « لقد ولى العراق خير ذكر . »

بعد دير الجاجم

دير الجاجم ، دير بظهر الكوفة ، كانت قربه الوقعة الحاسمة بين الحجاج وجوع ابن الاشعث ، فانتصر الحجاج ، وهزم خصمه ، بعد ان قتل من رجاله مقتلة عظيمة . فدخل الكوفة ظافراً ، فخطب في اهله :

يا اهل العراق ! ان الشيطان قد استبطنكم^(١) ، فخالط اللهم والدم ، والعصب ، والمسامع ، والاطراف ، والاعضاء ، والشغاف^(٢) ، ثم افضى الى الامتخاخ^(٣) ، والاصباخ^(٤) ، ثم ارتفع فعمش ، ثم باض وفرخ ، فحشاكم شقاقاً وزفاقاً ، واشعركم خلافاً^(٥) . اتخذتموه دليلاً تتبعونه ، وقائداً تطيعونه ، ومؤمراً تستشيرونه . فكيف تنفعكم تجربة ، او تعيظكم وقعة ، او يحجزكم اسلام ، او يودمكم ايمان ؟ أستم اصحابي بالاهواز^(٦) ، حيث رمت المكر وسعيت بالغدر ، وأستجمعتم^(٧) للكفر ، وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته ، وانا ارميكم بطرفي ، وانتم تتسللون لواذاً^(٨) ، وتنهزمون سراعاً ؟ ويوم الزاوية^(٩) ، وما يوم الزاوية ؟ بها كان فشلكم وتنارذلكم وتحاذلكم وبراءة الله منكم ، ونكوص^(١٠) وليه عنكم ، اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها ، النوازع^(١١)

(١) استبطنه : دخل في بطنه .

(٢) الشغاف : غلاف القلب .

(٣) الامتخاخ ج . المخ : نقي العظم .

(٤) الاصباخ ج . الصباخ : خرق الاذن الباطن الماضي الى الرأس .

(٥) أشعركم خلافاً : يقال أشعره شراً : غشيه به .

(٦) الاهواز : تسع كور بين البصرة وفارس ، لكل منها اسم خاص ؛ ويجمعها الاهواز .

(٧) تتسللون لواذاً : تتصافون في استخفاء ومخاتلة ومراوغة .

(٨) الزاوية : موضع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الاشعث قبل يوم

دير الجاجم .

(٩) نكص : احجم .

(١٠) تزع الى وطنه : اشتاق .

الى اعطائها ؟ لا يسأل المرء منكم عن اخيه ، ولا يابوي الشيخ على بنييه ،
حتى عنكم السلاح وقصصكم الرماح . ويوم دير الحجاجم ، وما ذُيِرُ الحجاجم ؟
بها كانت المعارك والملاحم^(١) ، بضرب يُزيل الهامَ عن مَقبله ، ويُذهل الخليل
عن خليله .

يا أهل العراق ! الكفريات الفجرات ، والغدرات بعد الحثّرات^(٢) ، والثورة
بعد الثورات ! إن أبعثكم الى تغوركم علتم وُحنتم ؟ وإن امنتم ارجفتم ، وان
خفتم نافقتم . لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة .

يا اهل العراق ! هل استخفكم^(٣) ناكث ، او استغواكم غاو ، او استفزكم
عاص ، او استنصركم ظالم ، او استعضدكم خالع ، الا وثقتهم وآويتهم
وغورتهم ونصرتهم ورضيتهم ؟

يا اهل العراق ! هل شغب^(٤) شاغب ، او نعب ناعب ، أو نَعَق ناعق ،
أو زَفَر زافر ، إلا كنتم أتباعه وانصاره ؟

يا أهل العراق ! ألم تنهكم المواظ ؟ ألم تزجركم الوقائع ؟

ثم التفت الى اهل الشام فقال :

يا أهل الشام ! إنما انا لكم كالظلم^(٥) الذاب عن فراخه ، ينفي عنها
المدر^(٦) ويباعد عنها الحجر ، ويكنها^(٧) عن المطر ، ويحجبها من الضباب ،
ويحرسها من الذباب . يا اهل الشام ! أنتم الجبة والرداء ، وانتم العدة والحذاء .

(١) الملاحم : ج. الملاحمة : الواقعة الشديدة يلتجم بها الجيشان .

(٢) خثرته : غدره اقبح الغدر .

(٣) استخفه : حمله على الجهل والخفة .

(٤) شغب القوم : هيج الشر عليهم .

(٥) الظلم : الذكر من النعام .

(٦) المدر : الطين العلك الذي لا يتخالطه رمل .

(٧) كن الشيء : ستره في كنهه وغطاه واخفاه وصانته من الشمس .

خطبة في الكوفة

قال الهيثم بن عدي: خرج الحجاج بن يوسف يوماً من القصر بالكوفة فسمع تكبيراً في السوق، فزاعه ذلك؛ فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

يا اهل العراق! يا اهل الشقاق والنفاق ومساويء الاخلاق، وعبيد العصا واولاد الاماء، والنقع^(١) بالقرقرة^(٢)! اني سمعت تكبيراً لا يُراد به الله، وانما يراد به الشيطان؛ وانما مثلي ومثلكم ما قال ابن براق الهمداني^(٣):

وكنت اذا قوم غزوني، غزوتهم؛ فهل انا في ذا، يا همدان، ظالم؟ متى تجمع القلب الذكي وصارماً، وأنفاً حمياً^(٤)، تتجنبك المظالم اما والله، لا تُقرع عصاً بعصاً الا جعلتها كأمس الدابر.

قبل ارسال الجيش

خطب الحجاج اهل العراق قبل تسييره احد البعث، فقال:

يا اهل العراق! اني لم اجد لكم دواء ادوا لدائكم من هذه المغازي والبعوث، لولا طيب ليلة الاياب وفرحة القفل^(٥)، وانها تعقب راحة؛ واني لا اريد أن ارى الفرح عندكم ولا الرحمة بكم. وما اراكم الا كارهين لمقاتلي؛ انا والله لرؤيتكم اكره. ولولا ما اريد من تنفيذ طاعة امير المؤمنين فيكم، ما حملت نفسي مقاساتكم والصبر على النظر اليكم، والله أسأل حسن العون عليكم.

على اثر اذاعة نعيه

اذاع اهل العراق موت الحجاج، فسلم بالامر فصعد المنبر وقال:

ان طائفة من اهل العراق، اهل الشقاق والنفاق، تزغ الشيطان بينهم،

(١) النقع: الماء المستنقع؛ محبس الماء.

(٢) القرقرة: الارض المطمئنة (الينة).

(٣) الهمداني: نسبة الى همدان: قبيلة باليمن.

(٤) حمي: انه: كان شديد الالباء.

(٥) القفل: الرجوع.

فقالوا : مات الحجاج ومات الحجاج ! فله ! وهل يرجو الحجاج الخير الا بعد الموت ! والله ما يسرني ألا اموت وان لي الدنيا وما فيها ! وما رأيت الله رضي بالتخليد ألا لأهون خلقه عليه ، إبليس . ولقد دعا الله العبد الصالح فقال : « رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي » فاعطاه ذلك الا البقاء . فما عسى ان يكون ، ايها الرجل ! وكلكم ذلك الرجل ! كأني ، والله ، بكل حي منكم ميتاً ، وبكل رطب يابساً ، نُقل في ثياب اكفانه الى ثلاث اذرع طولاً في ذراع عرضاً ، واكملت الارض لحمه ، ومصت صديده^(١) ، وانصرف الحبيب من ولده يقسم الحبيث من ماله . ان الذين يعقلون يعلمون ما اقول !

خطبة دينية

خطب الحجاج في اهل البصرة ، فقال ، بعد ان حمد الله واثق عليه :

ان الله كفانا مؤنة الدنيا ، وامرنا بطلب الآخرة ، فليته كفانا مؤنة الآخرة وامرنا بطلب الدنيا !
ما لي ارى علماءكم يذهبون^(٢) ، وجهالكُم لا يتعلمون ، وشراركم لا يتوبون ؟ ما لي اراكم تحرصون على ما كُفيتُم وتُضيعون ما به أُسرتُم ؟ ان العلم يوشك ان يُرفع ، ورفع ذهاب العلماء . ألا واني اعلم بشراركم من البيطار بالفرس ؛ الذين لا يقرأون القرآن الا هُجراً^(٣) ، ولا يأتون الصلاة الا دُبراً^(٤) !
الا وان الدنيا عُرض حاضر ، يأكل منها البرّ والفاجر ؛ الا وان الآخرة أجل مستأنخ ، يحكم فيها ملك قادر . الا فاعلموا وانتم من الله على حذر ؛ واعلموا انكم مُلاقوه ليجزى الذين اساؤا بما عابوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسن ؟
الا وان الخير كله مجذافيره في الجنة ؛ ألا وان الشر كله مجذافيره في النار .

(١) الصديد : ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم .

(٢) ذهب : مات .

(٣) الهُجر : القبيح من الكلام ، الهذيان .

(٤) دُبر الصلاة : منقضاها وآخرها .

الا وان «من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» ؛
واستغفر الله لي ولكم .

خطبة دينية ايضاً

قال مالك بن دينار : غدوت للجمعة ، فجلست قريباً من المنبر ، فصعد الحجاج ، ثم قال :
امرؤ حاسب نفسه ، امرؤ راقب ربه ، امرؤ زور^(١) عمله ، امرؤ فكير
فيما يقرأه غداً في صحيفته ويراه في ميزانه ، امرؤ كان عند همه امرأ وعند
هواه زاجراً ، امرؤ اخذ بعنان قلبه كما ياخذ الرجل بخنطام جملة ، فان قاده
الى حق تبعه ، وان قاده الى معصية الله كفه .

خطبة دعاء

اللهم ، أرني الغي غياً فأجنبه ، وأرني الهدى هدى فأتبعه ؛ ولا تكلني
الى نفسي فأضلّ ضلالاً بعيداً . والله ، ما أحب ان ما مضى من الدنيا لي
بعامتي هذه ، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء .

قبل الحج

يا اهل العراق ! اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمداً ،
وما كنتم له بأهل . واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، في الانصار : فانه اوصى ان يُقبل من محسنهم ، ويُتجاوز
عن مُسيئهم ، وانا اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مُسيئكم .
ألا ، وانكم قائلون بعدي مقالة لا ينعكم من اظهارها الا خوفي . تقولون :
لا احسن الله له الصحابة ! الا ، واني اعجل لكم الجواب : فلا احسن الله
عليكم الخليفة !

خطبة في موت عبد الملك

لما اتاه نعي عبد الملك قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
ايها الناس ! ان الله تبارك وتعالى نعى نبيكم ، صلى الله عليه وسلم ،
الى نفسه فقال : « انك ميت ، وانهم ميتون » وقال : « وما محمد الا رسول ،

(١) زور الشيء : حسنه وقومه .

قد خلت من قبله الرسل ؛ افان مات او قُتل انقلبتم على اعقابكم » فمات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومات الخلفاء الراشدون المهتدون المهديون ، منهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم . ثم تبعهم معاوية ، ثم وليكم البازل^(١) الذكر الذي جرّبه الامور وأحكمته التجارب مع الفقه وقراءة القرآن ، والمروءة الظاهرة ، واللين لاهل الحق ، والوط^(٢) لاهل الزيغ^(٣) ، فكان رابعاً من الولاة المهديين الراشدين ؛ فاختار الله له مما عنده ، واحقه بهم ، وعهد الى شبهه في العقل والمروءة والخزم والجَلَد ، والقيام بامر الله وخلافته . فاسمعوا له واطيعوه ايها الناس ! واياكم والزيغ ، فان الزيغ لا يجحق^(٤) إلا باهله ؛ ورأيتم سيرتي فيكم وعرفت خلافتكم وطبيعتكم ، على معرفتي بكم ؛ ولو علمت ان احداً اقوى عليكم مني ، او اعرف بكم ، ما وليتكم ؛ فاي اي واياكم ! فن تكلم قتلناه ، ومن سكت مات بدائه غمّاً .

على اثر مصيبة

اصيب بفقد ولده محمد واخيه محمد ، فقال في خطبة :

ايها الناس ! محمدان في يوم واحد ، اما والله لقد كنت أحبّ انهما معي في الدنيا ، مع ما ارجو لهما من ثواب الله في الآخرة . وايم الله ، ليوشكن الباقي ، منا ومنكم ، ان يبلى ؛ والحي ، منا ومنكم ، ان يوت ؛ وان تُدال^(٥) الارض منا ، كما أدلنا منها ؛ فتأكل من لحومنا ، وتشرب من دمائنا ، كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ؛ ثم يكون كما قال الله : « وتُفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون »^(٦) .

عزائي نبي الله من كل ميت ، وحسبي ثواب الله من كل هالك اذا ما لقيت الله عني راضياً ، فان سرور النفس فيما هنالك

(١) البازل : الرجل الخبير .

(٢) وطىّ الشيء : برجله : داسه .

(٣) الزيغ : الميل عن الحق .

(٤) جحق به : احاط به .

(٥) دال الزمان : دار وانقلب من حال الى حال .

(٦) نسل في مشيه : اسرع .

عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ

٧٤٩ - ؟

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى، شامي الاصل، غير عربي. علم الصبية في اول عمره في مدن الشام منتقلاً من بلدة الى اخرى، حتى اتصل بمروان بن محمد، وكان عاملاً على ارمينية، فكتب له. ثم لما بويج لمروان نقله معه فاصبح كاتب الخلافة. وظل يخدمته مخلصاً له، لا يريد مفارقتها، اثناء الثورة الحراسانية وتقدم جيوش ابي مسلم، حتى قُتل مروان. فلجأ عبد الحميد الى صديقه ابن المقفع، وهو لا يزال على الولا. لسيده. فلم يلبث ان قبض عليه، وقتل سنة ٧٤٩. وقد ترك في اللغة العربية أثراً عميقاً يُذكر كلما ذكرت الاساليب الكتابية؛ فانه كان اول من اطلال الرسائل، ونوع طرق الخطاب مراعاةً لاحوال المخاطبين، وتفاناً في التخلص والاستطراد، كل ذلك في لغة متينة، وديباجة سهلة، وان ظهرت جملة طويلة بعض الاحيان. ولا شك انه كان لاتصاله بابن المقفع اثر في هذا الاسلوب الجديد.

آثاره

كان عبد الحميد كاتباً رسمياً للدولة ، فكانت شؤون المملكة تفرض عليه كتابة الرسائل : رسائل ادارية الى الولاة ، ورسائل تنظيمية الى الرعية ، ورسائل تهديدية او سياسية الى الثائرين على الحكم ، وكثير ما هم في اواخر العهد الاموي . الا ان هذا لم يمنعه من الاضطلاع بالادب فترك رسالة وجهها الى الكتاب ، وم اذ ذاك اهل الادب الذين يخدمون الدولة في المراكز السامية ، لا الذين يؤلفون الكتب والمقالات . وترك ايضاً رسالة طويلة جمع فيها بين الادب وحسن السياسة والاخلاق وهي المعروفة بنصيحة ولي العهد . وقد اتاح الحظ لهاتين الرسالتين ان تبقيتا بين الكثير من رسائل عبد الحميد المفقودة ، فنشرنا الاولى منهما بكاملها ، واردفناها بمقتطفات كثيرة من الثانية ؛ واضفنا اليهما مقطعاً من رسالة خاصة كتبها الى اهله ، وهو منهزم مع مروان ؛ وقسماً من رسالة في الشطرنج .

رسالة الى الكتاب

اما بعد --- حفظكم الله ، يا اهل صناعة الكتابة ، وحاطكم ، ووقعكم ،
وارشدكم ا --- فان الله ، عز وجل ، جعل الناس ، بعد الانبياء والمرسلين ، صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ، ومن بعد الملائكة المكرمين ، اصنافاً ، وان كانوا
في الحقيقة سواء ، وصرتهم في صنوف الصناعات وضروب المحاولات الى اسباب
معاشهم وابواب ارزاقهم . فجعلكم ، معشر الكتاب ، في اشرف الجهات ،
اهل الادب والمروءات والعلم والرياسة ، بكم تنظم للخلافة محاسنها وتستقيم
امورها ، وببصارتكم يصلح الله للخلق سلطانهم ، ويعتبر بلدانهم ، لا يستغني
الملك عنكم ولا يوجد كاف الا منكم . فوقعكم من الملوك موقع اساعهم
التي بها يسمعون ، وابصارهم التي بها يُبصرون ، والستهم التي بها ينطقون ،
وايديهم التي بها يبطشون . فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ،
ولا نزع عنكم ما اضافه من النعمة عليكم . وليس احد من اهل الصناعات
كأهلها احوج الى اجتماع خلال الخير المحمود ، وخصال الفضل المذكورة المعدودة ،
منكم ، ايها الكتاب ، اذ كنتم على ما يأتي في هذا الكتاب من صفتكم .
فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مُهات اموره
ان يكون حليماً في موضع الجلم ، فهِماً في موضع الفهم ، مقدماً في
موضع الاقدام ، وحيماً في موضع الاحجام ، مؤثراً للعفاف والعدل والانصاف ،
كثوماً للاسرار ، وفيّاً عند الشدائد ، عالماً بما يأتي من النوازل ، يضع الامور
مراضعها ، والطوارق في اماكنها ، قد نظر في كل فن من فنون العلم فاحكمه ،
وان لم يحكمه اخذ منه بمقدار من الحسن ، وأحتال على صرفه عما يهواه من
القبح بالطاف حيلة واجل وسيلة . وقد علمتم ان سائس البهيمية ، اذا كان بصيراً
بسياستها ، التمس معرفة اخلاقها ، فان كانت تجوحاً لم يهيجها اذا ركبها ، وان

كانت شبوباً^(١) آتقأها من قبل يديها ، وان خاف منها شروداً توقأها من ناحية رأسها ، وان كانت حروناً قع^(٢) برفق هواها في طرقها ، فان استمرت عطفها يسيراً فيلس^(٣) له قيادها . وفي هذا الوصف من السياسة دلائل لمن ساس الناس وعاملهم وجر بهم وداخلهم . والكاتب لفضل ادبه وشريف صنعه ، واطيف حيلته ومعاملته لمن يجاوره من الناس وينظره ويفهم عنه ، او يخاف سطوته ، اولى بالرفق بصاحبه ومداراته وتقويم أوده^(٤) من سانس البهيمه ، التي لا تُحير جواباً ولا تعرف صواباً ولا تفهم خطاباً ، ألا بقدر ما يصيرها اليه صاحبها الراكب عليها . الا ، فارفقوا ، رحمكم الله ، في النظر ، وأعملوا فيه ما امكنكم من الروية والفكر ، تأمنوا باذن الله ممن صحبتهمو النبوة^(٥) والاستئقال والجفوة^(٦) ، ويصير منكم الى الموافقة ، وتصيرون منه الى المزاخاة والشققة ، ان شاء الله تعالى . ولا يُجاوزن الرجل منكم في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه ، وغير ذلك من فنون امره ، قدر حقه . فانكم ، مع ما فضلكم الله به من شرف صنعتكم ، حذمة لا تُحتملون في خدمتكم على التقصير ، وحفظه لا تُحتمل منكم افعال التضييع والتبذير . واستعينوا على عفاكم بالقصد في كل ما ذكرته لكم ، وقصصه عليكم ؛ واحذروا متالف السرف وسوء عاقبة الترف ، فانهما يُعقبان الفقر ، ويُذِلّان الرقاب ويفضحان اهلها ، ولاسيا الكُتّاب وارباب الآداب . والامور اشباه ، وبعضها داليل على بعض ؛ فاستدلوا على مؤتلف^(٧) اعمالكم بما سبقت اليه تجربتكم ، ثم اسألكوا من مسالك التدبير اوضحها حجة ، واصدقها حجة ، واحمدا عاقبة . واعلموا ان للتدبير آفة متلفة ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه عن انفاذ علمه

- (١) الشبوب : الفرس تجوز رجلاه يديه .
- (٢) قعه : صرفه عما يريد ؛ قهره وذلكه .
- (٣) سانس : كان ليناً منقاداً .
- (٤) الادود : الاعوجاج .
- (٥) نبا نبوة : تجافى وتباعد .
- (٦) الجفوة : الغلظ في المباشرة .
- (٧) ائتلف الشيء : أخذ فيه وابتدأه ؛ ومثلها استأنف .

ورؤيته . فليقصد الرجل منكم في مجلّسه قصد الكافي من منطقه ، وليوجز في ابتدائه وجوابه ، وليأخذ بمجامع حججه ؛ فان ذلك مصلحة^(١) لفعله ومدفعة للشاغل عن اكثاره . وليضرع الى الله في صلة توفيقه وامداده بتسديده مخافة وقوعه في الغلط المضّر ببدنه وعقله وادبه . فانه ، ان ظنّ منكم ظانّ ، او قال قائل : ان الذي برز من جميل صنعته وقوة حركته انما هو بفضل حيلته وحسن تدبيره ، فقد تعرّض بظنه او مقالته الى ان يكلفه الله ، عزّ وجلّ ، الى نفسه ، فيصير منها الى غير كاف ، وذلك على من تأمله غير خاف . ولا يقول احد منكم انه ابصر بالامور واحمل لعب ما يكتفي به ، يعرف بغريزة عقله وحسن ادبه وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره ، فيعدّ لكل امر عدته وعتاده ، ويهيئ لكل وجه هيئته وعادته . فتنافسوا ، يا معشر الكتاب ، في صنوف الآداب ، وتفقهوا في الدين وابدؤا بعلم كتاب الله ، عزّ وجلّ ، والفرائض . ثم العربية فانها ثفاف ألسنتكم . ثم أجيدوا الخط ، فانه حلية كتبكم ، وارووا الاشعار ، واعرفوا غريبها ومعانيها وايام العرب والهجيم واحاديثها وسيرها ، فان ذلك معين لكم على ما تسمو اليه همكم . ولا تضيّعوا^(٢) النظر في الحساب ، فانه قوام^(٣) كتاب الخراج . وارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، سنيها وذنبيها ، وسفساف^(٤) الامور ومحارها ، فانها مذلة الرقاب ، ومفسدة للكتاب . وتزهوا صناعتكم عن الدنائة ، واربؤوا بأنفسكم عن السعاية والنسيمة ، وما فيه اصل الجهالات . وايام والكبر والسخف^(٥) والعظمة ، فانها عداوة مجتلبة من غير إحنة^(٦) . وتجاوزوا في الله عزّ وجلّ ، في صناعتكم ، وتواصوا عليها بالذي هو أليق لاهل الفضل والعدل والنسب من

(١) المصلحة : ما يبعث على الصلاح ؛ ما يعاطاء الانسان من الاعمال الباعثة على نفعه او نفع قومه .

(٢) لا تضيّعوا . . . : اي لا تهملوا .

(٣) قوام الامر : نظامه وعماده وما يقوم به .

(٤) السفساف : الردي من كل شيء ؛ الامر الخفير .

(٥) السخف : رقة العقل .

(٦) الاحنة : الحقد .

سلفكم ، وان نبا الزمان برجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع اليه حاله ويشوب اليه امره . وان اقعد احداً منكم الكبر عن مكسبه ولقاء اخوانه ، فزوروه وعظموه وشاوروه واستظهروا^(١) بفضل تجربته ، وقديم معرفته . وليكن الرجل منكم ، على من اصطفيه واستظهر به ليوم حاجته اليه ، أحوط منه على ولده واخيه ؛ فان عرّضت في الشغل محمداً فلا يصرفها الا الى صاحبه ؛ وان عرّضت مذمة فليحملها هو من دونه . وليحذر السقطة والزلة والملل عند تغيير الحال ، فان العيب اليكم ، معشر الكتاب ، اسرع منه الى القراء ، وهو لكم افسد منه لهم . فقد علمتم ان الرجل منكم اذا صحبه من يبذل له من نفسه ما يجب له عليه من حقه ، فواجب عليه ان يعتقد له من وفائه وشكره واحتماله وخيره ونصيحته وكمّان سره وتديير امره ، ما هو جزاء لحقه ؛ ويصدق ذلك تبعاً له عند الحاجة اليه والاضطرار الى ما لديه . فاستشعروا ذلك ، وفقكم الله ، من انفسكم في حالة الرخاء والشدة ، والحرمان والمؤاساة والاحسان ، والسرء والضراء . فنعمت التسمية هذه من رُثم بها من أهل هذه الصناعة الشريفة . واذا ولي الرجل منكم ، او صير اليه من امر خلق الله وعياله امر ، فليراقب الله عز وجل ، وليؤثر طاعته ، وليكن على الضعيف رفيقاً ، وللمظالم منصفاً ؛ فان الخلق عيال الله ، واحبهم اليه ارفقهم بعياله .

ثم ليكن بالعدل حاكماً ، وللأشراف مكرماً ، وللأفني^(٢) موفراً ، والبلاد عامراً ، والرعية متأنفاً وعن أذاهم متخلفاً . وليكن في مجلسه متواضعاً حليماً ، وفي تسجيلات خواجه واستقضاء حقوقه رفيقاً . واذا صحب احداً من رجلاً فليختبر خلّاقته ، فاذا عرف حسنها وقبيحها اعانه على ما يوافقه التدبير من مرافقه في صناعته ومصاحبه في خدمته . فان اعقل الرجلين عند ذوي الالباب من رمى بالعجب وراء ظهره ، ورأى ان صاحبه اعقل منه واجل في طريقته . وعلى كل واحد من الفريقين ان يعرف فضل نعم الله ، جل ثناؤه ، من غير اغترار برأيه ،

(١) استظهر به : استعان .

(٢) الأفني : الخراج .

ولا تركية لنفسه ؛ ولا يكثر^(١) على أخيه ، أو نظيره وصاحبه وعشيرته .
 وحمد الله واجب على الجميع ، وذلك بالتواضع لعظمته ، والتذلل لِعِزَّتِهِ ،
 والتحدث بنعمته . وأنا أقول في كتابي هذا ما سبق به المثل : من تلزمه
 النصيحة يلزمه العمل . وهو جوهر هذا الكتاب وغرّة كلامه ، بعد الذي فيه
 من ذكر الله ، عزّ وجلّ ؛ فلذلك جعلته آخره وقمته به . تولاّنا الله وإياكم ، يا
 معشر الطلبة والكتبة ، بما يتولى به من سبق علمه بإسعاده وإرشاده ، فإن ذلك
 إليه ويبيده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من رسالة في نصيحة ولي العهد

إياك وإن يظهر منك قهرٌ بمجلسك ، وتضجر بمن حضرك . عليك بالتثبت
 عند سورة الغضب وحمية^(٢) الأنف وملاّل الصبر في الأمر تستعجل به ، والعمل
 تأمر بانفاذه ؛ فإن ذلك سُخف سائر وخفة مُردية وجهالة بادية . عليك بشبوت
 المنطق ووقار المجلس وسكون الريح ، والرفض لحشو الكلام وترديد فضوله ،
 والاعتزام بالزيادات في منطقك والترديد للفظك من نحو : « اسمع » ، أو « اعجل »
 أو « ألا ترى » ، أو ما يلهج^(٣) به من هذه الفضول المقصرة بأهل العقل ،
 المنسوبة اليهم بالعبي^(٤) ، المُردية لهم في الذكر^(٥) . وخصال من معاييب الملوك
 والشوكة عيسها عند النظر إلا من عرفها من أهل الأدب ، وقبلها حامل لها مُضطلع
 يثقلها آخذ لنفسه بجوامعها ؛ فأثفها^(٦) عن نفسك بالتحفظ منها ، واملك عنها
 اعتقادك معنياً بها : كثرة التنجّم^(٧) والتبذّيق ، والتنجّح^(٨) والتشاوب ، والتمطي

(١) كثره : فاخره بكثرة المال والعدد .

(٢) حمي انفه حمية : عزّ .

(٣) لهج بالشيء : أغري به فتأثر عليه .

(٤) عبي عياً في المنطق : حصر : لم يقدر على الكلام .

(٥) الذكر : الصيت .

(٦) نفاه عنه : نحاه ودفعه وإزاله .

(٧) تنجّم : دفع بشيء من صدره .

(٨) تنجّح الرجل : تردّد صوته في صدره .

وتنقيض^(١) الاصابع وتحريكها ، والعَبَثُ^(٢) باللحية والشارب والمخصرة^(٣) وذؤابة^(٤) السيف ، والاياض^(٥) بالنظر ، والاشارة بالطَرْف الى احد من خدمك بامر ان اردته ، والسرار^(٦) في مجلسك ، والاستعجال في طعمك وشربك .
ومنها :

وتعلم ، ان خلوت بسرّ ، فالتقيت دونه ستورك وأغلقت عليه ابوابك ، فذلك لا محالة مكشوف للعامة ، ظاهر عنك ، وان استترت « بما » و« لعل » و« ما أرى اذاعة ذلك » . فاعلم بما يرون من حالات من يُنقطع به^(٧) في تلك المواطن ، فتقدم في احكام ذلك من نفسك وسدّ خَلْلك^(٨) عنك ؛ فانه ليس أحد أسرع اليه سوء القالة^(٩) ولَقَطُ^(١٠) العامة ، بخير او شر ، ممن كان في مثل حالك ومكانك الذي اصبحت به من دين الله والامل المرجو المنتظر . واياك ان يُغَيِّرَ^(١١) فيك احد من عامتك وبطانة خدمك بضعفة ، يجد بها مساعاً الى النطق عندك بما لا يعتزك عيبه ، ولا تخلو من لائمه ، ولا تأمن سوء القالة فيه ، ان نجم^(١٢) ظاهراً وعلان بادياً ؛ ولن يجترؤوا على تلك عندك الا ان يروا منك اصغاء اليها ، وقبولاً لها وترخيصاً بها .

ثم اياك ان يُفَاضَ^(١٣) عندك بشي من الفكاهات والحكايات والمزاح والمضاحك

- (١) أنتفض أصابعه ونفضها : ضرب بها لتصوت .
- (٢) عبث : لعب .
- (٣) المخصرة : شيء كالسوط ، ما يأخذه الملك بيده ليشير به اذا خاطب .
- (٤) ذؤابة السيف : علاقته .
- (٥) اومض الرجل : اشار اشارة خفية رمزاً او غمزاً .
- (٦) سارة سراراً : ناجاه .
- (٧) أنقطع بالمسافر : عطبت دابته ، او نفذ زاده ، فانقطع به السفر .
- (٨) الحَلَل : المنفرج بين الشئين .
- (٩) القالة : القول الفاشي في الناس ، خيراً او شراً .
- (١٠) اللَّقَطُ : الصوت والجلبة ، او اصوات مبهمة لا تفهم .
- (١١) غمز في فلان : عابه واستضعفه وصغر شأنه .
- (١٢) نجم الشيء : ظهر وطلع .
- (١٣) أفاض النوم في الحديث : اندفعوا .

التي يستخف بها اهل البطالة ، ويتسرع نحوها ذوو الجهالة ، ويجد فيها اهل الحسد مقالاً لعب يرفعونه ، ولطعن في حق يجحدونه ؛ مع ما في ذلك من نقص الرأي ، ودَرَن العرض ، وهَنَم الشرف ، وتَأْثِيل^(١) الغفلة وقوة طباع السوء ، الكامنة في بني آدم كمون النار في الحجر الصّلد ، فاذا قدح لاح شره ولهب وميضه ووقد تضرّته . وليست في احد أقوى سطوة واطهر توقداً واعلى كموناً واسرع اليه بالعب ، منها الى من كان في سنّك^(٢) من اغفال^(٣) الرجال وذوي العنقوان في الحسدانة ، الذين لم يقع عليهم سيئات^(٤) الامور ناطقاً عليهم لانحما ، ظاهراً عليهم وسمها ، ولم تحضهم شهادتها مظهرة للعامة فضلهم ، مذيمة حسن الذكر عنهم ؛ ولم يبلغ بهم الصمت في الحركة مستمعاً يدفعون به عن أنفسهم نواطق السن اهل البغي ، ومواد ابصار اهل الحسد .

ومنها :

احفظ من عيونك وجواسيسك ما يأتونك به من اخبار عدوك . وإياك ومعاينة احد منهم على خبر ، إن اتاك به اتهمته فيه او سُوت ظناً عليه ، واتاك غيره بخلافه ، وأن تكذبه فيه وترده عليه . ولعله أن يكون من محضك النصيحة وصدقك الخبر ، وكذبك الاول ؛ او خرج جاسوسك الاول متقدماً قبل وصول هذا من عند عدوك ، ولقد أبرموا امراً ، وحاولوا لك مكيدة وازدادوا منك غرة^(٥) ، وإن دفعوا اليك في الامر ثم انتقض بهم رأيهم واختلف عنه جماعتهم ، فأوردوا رأياً واحدثوا مكيدة وأظهروا قوة وضربوا موعداً ، وأموا مسلحاً لعدد اتاهم او قوة حدثت لهم ، او بصيرة في ضلالة شغلتهم ؛ فالاحوال منتقلة بهم في الساعات وطوارق الحادثات . ولكن البسهم جميعاً على الانتصاح وأرجح لهم المطامع ، فانك لم تستعبدهم بثله . وعدهم جزالة المثاوب ، في غير ما استنامة منك الى أمر عدوك ، والاعتذار بما لم يأتوك به

(١) أثَّلَ الشيء : أدمته ، أصله .

(٢) الاغفال ج . الغفل : من لا يرجى خبره ولا ينحى شره .

(٣) السات ج . السمة : العلامة .

(٤) الغرة : الغفلة .

دون أن تعمل رويتك في الاخذ بالحزم والاستكثار من العدة. وأجعلهم أوثق من يقدر عليه ، إن استطعت ذلك ؛ وآمن من تسكن الى ناحيته ، ليكون ما يُبرم عدوك في كل يوم وليلة عندك ، إن استطعت ، فتنبُض^(١) عليهم بتدبيرك ورأيك ما لم يرموا^(٢) ، وتأتيهم من حيث اقدموا ، وتستعد لهم بمثل ما حذروا.

وأعلم أن جواسيسك وغيونك ربما صدقوك وربما غشوك ، وربما كانوا لك وعليك ، فنصحوا لك وغشوا عدوك ، وغشوك ونصحوا عدوك ، وكثير مما يصدقونك ويصدقونه ؛ فلا يبدُرَنَّ منك فُرطة في عقوبة الى احد منهم ، ولا تعجل بسوء الظن الى من اتهمته على ذلك ؛ وأبسط من آمالمهم فيك من غير ان تُري أحداً منهم أنك اخذت من قوله اخذ العامل به ، والمتبع له ؛ أو عملت على رأيه عمل الصادر عنه ، او رددته عليه رد الكذب له والمتهم المستخف بما اتاك منه ، فتفسد بذلك نصيحته وتستدعي غشبه وتجتز عداوته .

احذر أن يُعرف جواسيسك في عسكرك ، او يُشار اليهم بالاصابع . وليكن منزلهم على كاتب رسائلك وامين سرّك ؛ ويكون هو الوجه لهم والمُدخل عليك من أردت مشافهته منهم . وأعلم أن لعدوك في عسكرك عيوناً راصدة ، وجواسيس كامنة ، وأن رأيه في مكيدتك مثل ما تكايد^(٣) به ؛ وسيحتال لك كاحتيالك له ، ويُعدّ لك كأعدادك له . فأحذر ان يشعر رجل من جواسيسك في عسكرك فيباغ ذلك عدوك ، ويعرف موضعه فيعدّ له المارصد ويحتال له بالمكايد ، فان ظفر به واظهر عقوبته كسر ذلك ثقات عيونك ، وحواله عن تطلب الاخبار من معاذنها واستقصائها من عيونها حتى يصيروا الى اخذها عن عرض من غير الثقة ولا معاينة اعطائها بالاخبار الكاذبة والاحاديث المرجفة^(٤).

(١) نقض الامر : افسده بعد إحكامه .

(٢) رمّ الشيء : اصلحه .

(٣) كايده : مكر به .

(٤) ارجف : خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد ان يهيج الناس .

وأحذرك ان يعرف بعض عيونك بعضاً ، فانك لا تأمن تواطؤهم^(١) عليك ومما لآتهم^(٢) عدوك واجتماعهم على غشك وكذبك ، وان يُوزط^(٣) بعضهم بعضاً عند عدوك . وأحكم امرهم فانهم رأس مكيدتك وقوام تدبيرك ، وعليهم مدار حربك ، وهم اول ظفرك ؛ فأعمل على حسب ذلك وجنب رجاءك به نيل املك من عدوك وقوتك على قتالهم ، وانتهاز فرصته ، ان شاء الله . فاذا احكمت ذلك وتقدمت فيه واستظهرت بالله وعونه ، فولّ شرطك وأمر عسكرك اوثق قوادك عندك ، وآمنهم نصيحة واقدمهم بصيرة في طاعتك ، واقواهم شكيمة^(٤) في أمرك ، وامضاهم صريّة ، واصدقهم عفافاً ، واجراهم جناناً ، واكفاهم امانة ، واصحهم ضميراً ، وارضاهم صبراً ، واحمدهم خلقاً ، واعظهم على جماعتهم رافةً ، واحسنهم لهم نظراً ، واشدهم في دين الله وحقه صلابة . ثم فوض اليه مُقوياً له ، وابسط من امله مظهرًا عنه الرضى ، حاملاً منه الابتلاء^(٥) . وليكن عالماً بمراكز الجنود ، بصيراً بتقديم المنازل ، مُجرباً ، ذا رأي وتجربة وحزم في المكيدة ، له نباهة في الذكر وصيت في الولاية ، معروف البيت ، مشهور الحسب ؛ وتقدم اليه في ضبط معسكرك وإذكاء أحراسه^(٦) في آنا . ليله ونهاره ، ثم حذره ان يكون له إذن لجنوده في الانتشار والاضطراب والتقدم للطائفة ، فيصاب منهم غرة يجترئ بها عدوك ، ويسرع لإقداماً عليك ، ويكسر من ائتدة جنودك ، ويوهن من قوتهم ؛ فان إصابة عدوك الرجل الواحد من جنودك وعبيدك مطمع لهم منك مُقوّ لهم على شجذ اتباعهم عليك وتصغيرهم امرك وتوهينهم تدبيرك ، فحذره ذلك وتقدم اليه فيه ولا يكون منه إفراط في التضييق عليهم والحصار لهم ، فيعتبهم أزاله^(٧) ويشملهم ضنكه ،

- (١) تواطأ القوم على الامر : توافقوا .
- (٢) مالاؤه على الامر : ساعده وعاونه .
- (٣) وزطه : القاه في الورطة ، ووقعه في ما لا خلاص منه .
- (٤) الشكيمة : اللافقة .
- (٥) ابتلى : اختبر .
- (٦) أذكى النار : اوقدها ؛ وأذكى (العيون) : ارسلها . الاحراس : ج . الحارس .
- (٧) الازل : الضيق والشدة .

ويسوء عليه حالهم وتشتد به المؤنة عليهم وتجت له ظنونهم . وليكن موضع إنزاله إليهم مستديراً ضاماً جامعاً ، ولا يكون منتشرًا ممتدًا ، فيشق ذلك على أصحاب الاحراس ، ويكون فيه النهضة^(١) للعدو ، والبعد من المادة ، إن طرق طارق في فجآت^(٢) الليل وبغتاته . واوعز اليه في أحراسه ومُره فليُولَ عليهم رجلًا ركيناً^(٣) مُجرباً ، جريء الاقدام ، ذكي الصرامة ، جلد الجوارح^(٤) بصيراً بموضع أحراسه ، غير مصانع ، ولا مشفع للناس في التنحي الى الرفاهة والسعة ، وتقدم العسكر او التأخر عنه ، فان ذلك مما يُضعف الوالي ويوهنه لاستقامته الى من ولّاه ذلك وأمنه به على جيشه .

من رسالة الى اهله ، وهو منهزم مع مروان

اما بعد ، فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكفر والسور ؛ فن ساعده الحظ فيها سكن اليها ، ومن عضته بنابها ذمها ساخطاً عليها ، وشكاها مستديراً لها . وقد كانت اذقتنا أفوايق^(٥) استحليناها ، ثم جمعت بنا نافرة ورحمتنا^(٦) مولية ، فملح عذبتها وخشن لينها ، فابعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخوان ؛ فالدار نازحة والطير بارحة . وقد كتبت ، والايام تريدنا منكم بعداً واليكم وجداً ، فان تمّ البلية الى اقصى مدتها ، يكن آخر العهد بكم وبنا ، وإن يلحقنا ظفر جارح من اظفار من يليكم ، نرجع اليكم بذل الإسار ، والذل شرّ جارح . نسأل الله الذي يُعزّ من يشاء ، ويذلّ من يشاء ، ان يهب لنا ولكم ألفة جامعة في دار آمنة ، تجمع سلامة الابدان والاديان ، فانه رب العالمين ، وارحم الراحمين .

(١) النهضة : الفرصة .

(٢) الفجآت : ج . الفجأة : ما فاجأك .

(٣) الركين : الرزين ، الوقور .

(٤) الجوارح : ج . الجارحة : العضو من الانسان ، ولا سيما اليد .

(٥) الافوايق : ج . الفيقة : ما اجتمع من الماء في السحاب فهو يطر ساعة بعد ساعة ؛ واسم الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين ؛ يقولون : ارضعني افوايق برّ : خيار احسانه .

(٦) رحمته الدابة : رفته .

من رسالة في الشطرنج

من رسالة كتبها الى احد الولاة ، فبدأ بذكر الشرائع الدينية ، والفرائض ، وما نهي عنه النبي ، حتى انتهى الى قوله :

... فكان مما قدم اليهم فيه نهيهم ، واعلمهم سوء عاقبته ، وحذرهم اصره^(١) ، وواعز اليهم ، ناهياً وواعظاً وزاجراً ، الاعتكاف على هذه التائيل من الشطرنج ، والمواصلة عليها ، لما في ذلك من عظيم الإثم ومُوبق^(٢) الوزر ، مع مشغلتها عن طلب المعاش وإضرارها بالعقول ، ومنعها من حضور الصاوات^(٣) في موافقتها مع جميع المسلمين . وقد بلغ امير المؤمنين أن ناساً ممن قبلك من اهل الاسلام قد ألجمهم^(٤) الشيطان بها وجمعهم عليها وألف بينهم فيها فهم معتكفون عليها من لدن صبحهم الى مساءهم ، مُلهمية لهم عن الصاوات ، شاغلة لهم عما أمروا به من القيام بسنن دينهم ، وأقترض عليهم من شرائع اعمالهم ، مع مداعتهم فيها وسوء افظهم عليها . وإن ذلك من فعلهم ظاهر في الاندية والمجالس ، غير منكر ولا معيب ولا مستغفط عند اهل الفقه وذوي الورع^(٥) والاديان والاستبان منهم . فأكبر امير المؤمنين ذلك واعظمه ، وكرهه واستكبره ؛ وعلم أن الشيطان ، عندما ينس من باوغ إرادته في معاصي الله ، عز وجل ، يصر المسلمين وجميعهم صراحاً وجهاراً ، أقدم بهم على شبهة هلكة ، وزين لهم ورطة^(٦) موبقة ، وغرهم بكيدة حيلة ، إرادة لاستهوائهم بالخدع وأجتيالهم^(٧) بالشبه والمراصد الخفية المشككة ؛ وكل مقيم على معصية الله ، صغرت او كبرت ، مستحلاً لها ، مُشيداً^(٨) بها ، مظهرًا لارتكابه اياها

(١) الاصر: الذنب .

(٢) اوبق: اهلكه .

(٣) المجمع بها : اغراهم بها فثاروا عليها .

(٤) الورع: التقوى ، اجتناب المعاصي والشبهات .

(٥) الورطة: الوحل ، الهوة الغامضة ، الهلكة .

(٦) اجتالهم : حولهم عن طريق قصدهم .

(٧) اشاد بالشيء : رفعه بالثناء عليه .

غير حذر من عقاب الله ، عز وجل ، عليها ، ولا خائف مكرهاً فيها ، ولا رعب من حلول سطوته عليها ، حتى تلحقه المنية فتختلج^(١) ، وهو مصر عليها غير تائب الى الله منها ، ولا مستغفر من ارتكابه إياها ؛ فكم قد اقام على موبقات الآثام وكبائر الذنوب ، حتى مد به مخرم^(٢) أيامه .

وقد احب امير المؤمنين أن يتقدم اليهم فيما بلغه عنهم ، وأن يُنذرههم ويُوعز اليهم ، ويعلمهم ما في اعتناقهم عليها ، وما لهم من قبول ذلك من الخطأ ، وعليهم في تركه من الوزر ؛ فأذن^(٣) بذلك فيهم ، واشده في اسواقهم وجميع أنديةهم وأوعز اليهم فيه ، وتقدم الى عامل شرطتك في إنهاك^(٤) العقوبة لمن رفع اليه من اهل الاعتكاف عليها والاطهار للعب بها ، وإطالة جسمه في ضيق وضنك^(٥) وطرح اسمه من ديوان امير المؤمنين . فافطمهم عما نهجوا^(٦) به من ذلك ، والتمس ، بشدتك عليهم فيه وإنهاكك بالعقوبة عليه ، ثواب الله وجزاءه وآتباع امير المؤمنين ورأيه . ولا يجدن أحد عندك هوادة^(٧) في التقصير في حق الله عز وجل ، والتعدي^(٨) لاحكامه ، فتحل بنفسك ما يدعوك عاقبة مغيبه^(٩) ، وتعرض به لغير الله ، عز وجل ، ونكاله^(١٠) . واكتب الى امير المؤمنين ما يكون منك ، إن شاء الله ، والسلام .

(١) اختلج الشيء : انتزعه واجتذبه .

(٢) خرمته الخوارم : مات .

(٣) آذنه بالامر : أعلمه .

(٤) أنهك : بالغ في العقوبة .

(٥) الضيق : الضيق من كل شيء .

(٦) نهج الطريق : سلكه .

(٧) الهوادة : اللين والرفق ، المحاباة .

(٨) تعدى الشيء : تجاوزه .

(٩) المغيبة : عاقبة الشيء .

(١٠) النكال : ما نكلت به غيرك كأنك من كان ، ونكل بفلان : صنع به صنيعاً يُبذّر غيره اذا رآه .

فهرس الكتاب

الصفحة

١

المقدمة

عصر الجاهلية

٣

امرؤ القيس

٥

المعلقة

١١

طرفه بن العبد

١٣

المعلقة

٢١

زهير بن ابي سلمى

٢٣

المعلقة

٢٩

عنزة بن شداد

٣١

المعلقة

٣٩

الذبيعة الذبياني

٤١

الاعتذاريات

٤٧

الغسانيات

٥٢

السياسيات

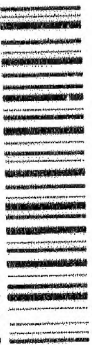
عصر صدر الاسلام

٥٩	الاخطل
٦١	المدائح
٧٥	الاهاجي
٨٨	الاوصاف
١٠٣	الفرزدق
١٠٥	المدائح
١١٣	الاهاجي والمفاخر
١٢٥	متفرقات
١٣٩	جرير
١٤١	المدائح
١٥٠	الاهاجي والمفاخر
١٦٩	الفرز والرائاء
١٧٧	عمر بن ابي ربيعة
١٧٩	الفرزليات
١٩٧	الرائاء والشكبي
١٩٩	الحجاج بن يوسف
٢٠١	خطبة الولاية
٢٠٣	بمد دير الحجاجم
٢٠٥	خطب مقنطة
٢٠٦	خطب دينية
٢٠٧	في موت عبد الملك
٢٠٨	على اثر مصيبة
٢٠٩	عبد الحميد الكاتب
٢١١	رسالة الى الكتاب
٢١٥	في نصيحة ولي العهد
٢٢٠	الى اهله وهو منهزم
٢٢١	في الشطرنج



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliothèque d'Alexandrie

Bibliotheca Alexandrina



0118910